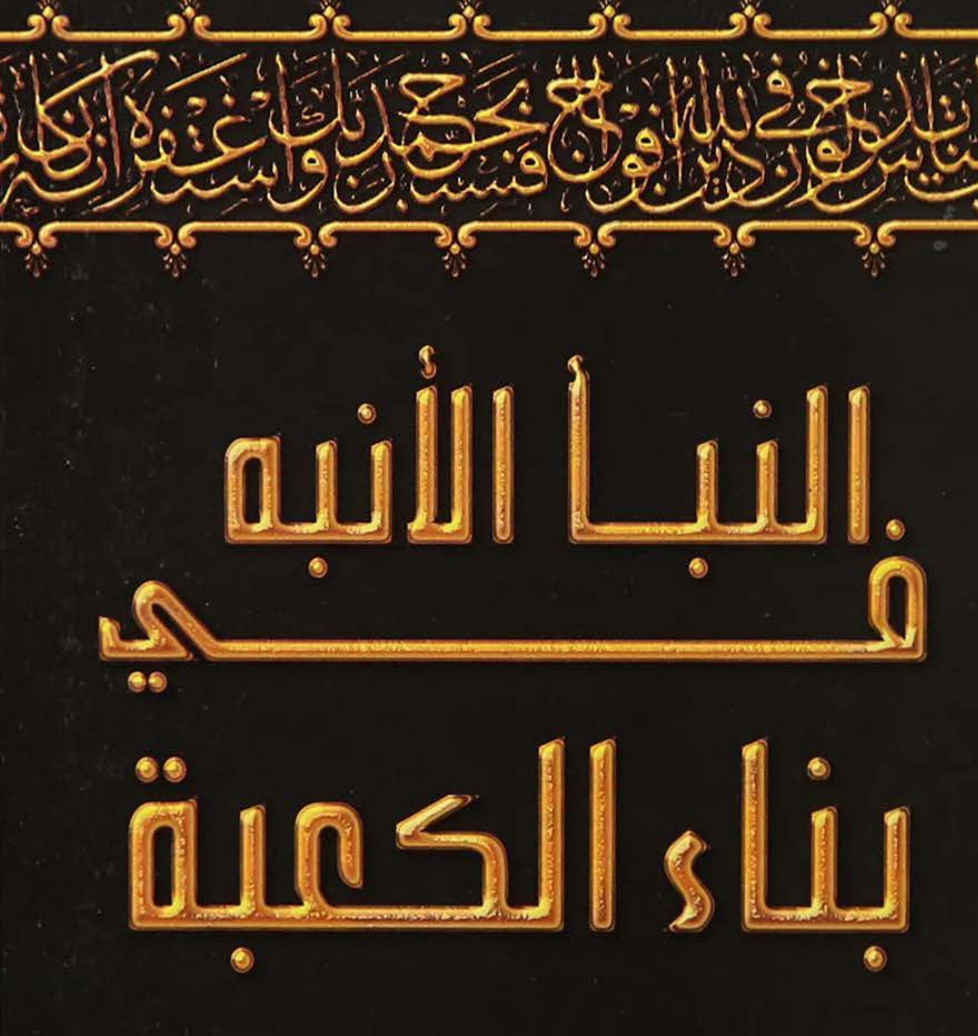


النبأ الأنبه في بناء الكعبة

تأليف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

دراسة وتحقيق

الدكتور / علي بن علي حسين الشرفي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والدرسات الأجتماعية

جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع



النبأ الأنبه

في

بناء الكعبة

تأليف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت852هـ/ 1448م)

تحقيق ودراسة

الدكتور علي بن علي حسين أحمد الشرفي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

بجامعة القصيم

1435هـ/ 2015م

إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

النبأ الأنبه
في
بناء الكعبة



النبأ الأنبه

في

بناء الكعبة

تأليف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت852هـ/ 1448م)

تحقيق ودراسة

الدكتور علي بن علي حسين أحمد الشرفي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

بجامعة القصيم

1435هـ/ 2015م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد/ الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

أبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني ، ١٣٧٢ -١٤٤٩

النبأ الأنبه في بناء الكعبة /تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني؛ دراسة وتحقيق علي بن علي حسين أحمد – القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤.

٢٠٤ ص ؛ ١٧×٢٤سم

تدمك : ٢ ٢٩٧ ٣٨٣ ٩٧٧ ٩٧٨

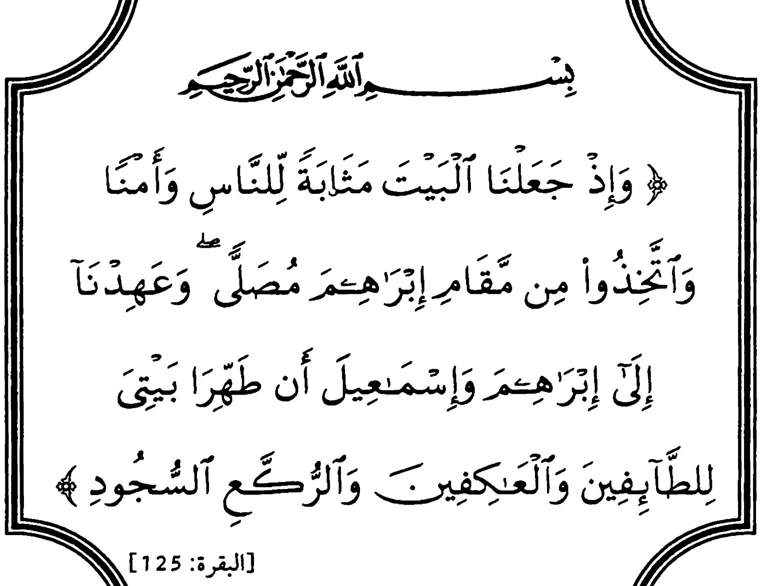
١- الكعبة

أ- أحمد، علي بن علي حسين(دارس ومحقق)

ب- العنوان

٢١٥.١

اسم الكتاب:	النبأ الأنبه في بناء الكعبة
أسم المؤلف:	تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
تحقيق:	علي بن علي حسين أحمد
رقم الطبعة:	الأولى
السنة:	٢٠١٤
رقم الإيداع:	١٥٧٥٧/ ٢٠١٤
الترقيم الدولي:	٢ ٢٩٧ ٣٨٣ ٩٧٧ ٩٧٨
اسم الناشر:	إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع
العنوان:	١٢ش حسين كامل سليم – ألماظة – مصر الجديدة
المحافظة:	القاهرة
التليفون:	٢٩٧٠٣٧٦٦
اسم المطبعة:	الدار الهندسية
العنوان:	زهراء المعادي – المنطقة الصناعية



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا
وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ
لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾
[البقرة: 125]



القسم الأول

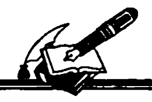
ويتكون من مقدمة وفصليـن

الفصل الأول: سيرة الحافظ ابن حجر الشخصية.

الفصل الثاني: التعريف بالكتـاب.



مقدمة المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

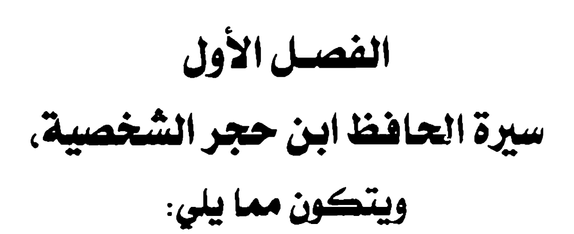
فإن الله ﷻ يخلق ما يشاء ويختار، وله الحكمة البالغة في ذلك، فاختار مكة المكرمة لتكون بلده الحرام من بقاع الأرض، وشرفها بخصائص وفضائل وأحكام تفردت بها عن سائر بقاع الدنيا، وجعل لها من الحرمة والمكانة ما ليس لغيرها من الأماكن والبلدان، وخصها بأماكن معظمة، ومشاعر مقدسة، وآيات بينة، مما يزيدها تشريفاً وتعظيماً وإكراماً، وضاعف أجر الصلاة فيها بمائة ألف صلاة فيما سواها، وشرع لنا في أماكنها من العبادات ما نتقرب بها إليه ﷻ، وجعل فيها مستقر بيته العتيق الكعبة المشرفة لتكون قبلة للمسلمين في أنحاء العالم قاطبة، فهي أول بيت وضعه الله في الأرض لعبادته، ونسبه إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم، قال تعالى مؤكداً ذلك: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (سورة البقرة، آية:125)، وهي المكان الوحيد في الأرض كلها الذي يجوز الطواف حوله، ولها فضائل كثيرة لا تحصى، ولها أسماء عديدة قيل: إنها بلغت أكثر من أربعين اسماً، منها: الكعبة، البيت، البيت الحرام، البيت العتيق، البيت المعمور، وغير ذلك من الأسماء، وكثرة الأسماء في اللغة تدل على عظم المسمى وشرفه، كما في أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله ﷺ، ولا يعرف

بلد من البلاد أكثر أسماءً من مكة المكرمة والمدينة المنورة لكونهما أشرف بقاع الأرض.

وقد نالت الكعبة المشرفة منذ بداية التدوين التاريخي عناية خاصة من العلماء والمؤرخين على مر العصور، وأفردوا لها مصنفات مستقلة تعنى بتاريخها وعمارتها وترميمها وغير ذلك من الأمور التي تختص بها، فبعضهم تحدث عن عمارتها والإصلاحات التي طرأت عليها، وتناولها آخرون فكتبوا عن كسوتها وتطييبها، وبعضهم تناول جزءاً منها وأفردوا لها مصنفاً مستقلاً، كالحجر الأسود، أو الشاذروان أو المقام، وتحدثوا عن كل جزء منها بشيئ من التفصيل، وبعضهم تناولها بشيئ من الشرح والتوضيح عندما تحدث عن تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام، وظلت هذه العناية مستمرة وستبقى إن شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يتسع المقام لاستعراض أسماء العلماء الذين صنفوا في بناء الكعبة المشرفة، وحسبك لكي تعرف كثرة المصنفات التي ورد ذكرها في أخبار الكعبة المعظمة وفضائلها أن تطلع على كتابي «التاريخ والمؤرخون بمكة للحبيب محمد الهيلة» و«معجم ما ألف عن مكة لعبد العزيز بن راشد السنيدي»، فسوف تلحظ كثرة المؤلفات بصورة واضحة، وهذه المصنفات التي ورد ذكرها في الكتابين السابقين ليست على وجه الحصر والاستقصاء، بل ما تم جمعه وتيسر للباحثين، إذ أن هناك الكثير من المصنفات التي ما زالت بحاجة إلى رصد وتتبع دقيق من مضان المصادر والفهارس المتعددة.

ولشغفي بالمخطوطات المكية شاءت إرادة الله ﷻ أن توقفني على مخطوط فريد في بناء الكعبة المعظمة لعالم غني عن التعريف هو الحافظ أحمد بن علي بن

حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1448م)،ضمن مجموع تحتفظ به دار الكتب المصرية تحت رقم(2138) مجاميع وهي نسخة فريدة لا توجد لها نسخة أخرى حسب اطلاع المحقق المتواضع، وهذا الكتاب كان في حكم المفقود، إذ أن كثيراً من الباحثين الذين قاموا بتحقيق بعض مصنفات الحافظ ابن حجر أشاروا بأنه مفقود، فأحببت أن أساهم في مجال التحقيق رغم قلة بضاعتي في هذا المجال، فقمت بتحقيقه حتى لا يبقى حبيس الأرفف، وينضم إلى المكتبة المكية خاصة والمكتبة الإسلامية عامة حتى يستفيد منه الباحثون، فإن وفقت فذلك بفضل الله تعالى، وإن لم يحالفني التوفيق فهي محاولة وحسبي أني اجتهدت، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.



الفصل الأول
سيرة الحافظ ابن حجر الشخصية، ويتكون مما يلي:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: ولادته.

ثالثاً: لقبه وكنيته.

رابعاً: شهرته.

خامساً: نشأته وتعليمه.

سادساً: رحلاته.

سابعاً: شيوخه.

ثامناً: تلاميذه.

تاسعاً: مصنفاته العلمية.

عاشراً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

إحدى عشر: مناصبه ووظائفه.

اثنا عشر: وفاته.



«سيرة الحافظ[1] ابن حجر الشخصية»

إن الحافظ ابن حجر رحمه الله أشهر من أن يعرف، فالمصادر التي تناولت ترجمته كثيرة، والدراسات التي بحثت في مصنفاته العلمية أيضاً كثيرة، فقد خلّف للأمة الإسلامية تراثاً ضخماً من الكتب النافعة في مختلف العلوم والفنون، وعمَّ نفعها لكثير من الأجيال عبر القرون المتعددة، فما من كتاب مطبوع له إلا وصدر بترجمة عنه، إما مسهبة أو مختصرة، ولا طائل من التوسع في الكتابة عن ترجمته، فقد كفانا الحافظ ابن حجر نفسه في كتابيه المشهورين المجمع المؤسس، والمعجم المفهرس مشاق البحث في سيرته الشخصية[2].

---

(1) الحافظ: من ألقاب المحدثين، وأصله من الحفظ ضد النسيان، واختص بالمحدثين لاحتياجهم إلى كثرة الحفظ لمتون الأحاديث وأسماء الرجال ونحو ذلك، وأن يكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ بصيراً بطرقها، مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته، ويميز الروايات بتغاير العبارات، ويعرف اختلاف الحكم في ذلك بين أن يكون المسمى صحابياً أو تابعياً، والحكم في قول الراوي، ويعرف اللفظة في الحديث تكون وهماً وما عداها صحيحاً، ويميز الألفاظ التي أدرجت في المتون، ويكون ممن أمعن النظر في حال الرواة بمعاناة علم الحديث دون ما سواه، لأنه علم لا يعْلَق إلا بمن وقف نفسه عليه، ولم يضم غيره من العلوم إليه. انظر: القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف علي طويل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ/ 1987م، ج6، ص10؛ السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/ 1999م، ج1، ص79-80.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1994م، =

وقام تلميذه محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/ 1496م) [1] الذي أفرد له مصنفاً مستقلاً سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام[2] ابن

=

ج1، ص75-617، ج2، ص5-658، ج3، ص5-369؛ المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق محمد شكور محمود المياديني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م، ص25-420.

(1) هو الحافظ أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، برع في الفقه والحديث والعربية والقراءات، وغيرها، وشارك في الفرائض والحساب والميقات وأصول الفقه والتفسير والتاريخ وغير ذلك من العلوم، وله مصنفات متعددة في هذه العلوم تدل على براعته فيها، من أبرز مصنفاته العلمية، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وغير ذلك من المؤلفات، مات في الثامن والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة. انظر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو، محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط1، بيروت: دار صادر، 1421هـ/ 2001م، ص40-47؛ الغزي، محمد بن محمد: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1399هـ/ 1979م، ج1، ص53-54.

(2) شيخ الإسلام: من الألقاب المركبة، وكان يطلق هذا اللقب على كبار العلماء والفقهاء والمحدثين الذين تتبعوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مع المعرفة بقواعد العلم والتبحر في الاطلاع على أقوال العلماء، والتمكن من تخريج الحوادث على النصوص، ومعرفة المعقول والمنقول على الوضع المرضي، وقد اشتهر بهذا اللقب عدد كبير من العلماء في العصور الإسلامية عبر التاريخ. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج6، ص58؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص65، 66؛ محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، القاهرة: الهيئة المصرية

=



حجر»، حيث ذكر فيه سيرة مفصلة عن حياته الشخصية بكل تفاصيلها[1].

ثم تناول ترجمته بعد ذلك عدد من الباحثين، لعل من أبرزهم الباحث شاكر محمود عبد المنعم الذي أفرد له بحثاً مستقلاً بعنوان «ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة»، وقد بذل الباحث في هذا البحث جهداً واضحاً يشكر عليه، حيث ذكر له (320) مصنفاً ما بين مخطوط ومطبوع ومفقود، وتتبعها في كثير من المصادر والفهارس المتاحة له[2].

ثم تلاه بعد ذلك الباحث محمد كمال الدين عز الدين وأفرد له مصنفاً آخر سماه «ابن حجر العسقلاني مؤرخاً»، ذكر في هذا المصنف معلومات واسعة عن نشأته وحياته العلمية وأهم الوظائف التي تقلدها، وغير ذلك من المعلومات، ومنهجه في الكتابة التاريخية[3]، لذلك آثرت عدم الإطالة في ترجمته، فهو غني عن التعريف، ولمن أراد الاستزاده عن سيرته الشخصية وحياته فلينظر إلى هذه الجهود العلمية المتميزة.

=

العامة للكتاب، 1403هـ/ 1983م، ص209.

(1) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص101-1247.

(2) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1997م، ج1، ص45-398.

(3) محمد كمال الدين عز الدين: ابن حجر العسقلاني مؤرخاً، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1407هـ/ 1987م، ص13-110.



أولاً: اسمه ونسبه: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكناني[1] العسقلاني[2] الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، فقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر عندما ترجم لنفسه في بعض مؤلفاته[3]، الشافعي المذهب[4]، قاضي القضاة[5] بالديار المصرية، شيخ الإسلام، حافظ

---

(1) الكناني: نسبة إلى القبيلة المشهورة التي تنسب إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، انظر: القلقشندي، أحمد بن علي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1984م، ص366؛ محمد المهدي القزويني: أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سليمان الجبوري، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/ 2000م، ص245.

(2) العسقلاني: نسبة إلى مدينة عسقلان، إحدى المدن الشامية المشهورة بفلسطين، وهي تقع على ساحل البحر المتوسط، وتبعد عن مدينة غزة نحو19كم تقريباً. انظر: المقدسي، محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1987م، ص148؛ عادل بن محمد خضر نبهان عبد الهادي: عسقلان منذ منتصف القرن الرابع الهجري وحتى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1421هـ/ 2000م، ص31.

(3) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1418هـ/ 1997، ج1، ص3؛ رفع الأصر عن قضاة مصر، تحقيق حامد عبد المجيد، محمد المهدي أبو سنة، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1376هـ/ 1957م، ج1، ص85.

(4) الشافعي: نسبة إلى إمام المذهب محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله.

(5) قاضي القضاة: كان هذا المنصب من أرفع المناصب القضائية، وهو بمثابة «وزير العدل» في الوقت الحاضر، ولا يتولاه إلا كبار علماء ذلك العصر، ولا يعين لهذا المنصب إلا من توفرت فيه =

العصر، أمير المؤمنين في الحديث[1].

هكذا أجمعت المصادر المعاصرة التي ترجمت لـه، فـذكره كـل مـن الفـاسي[2] والمقريزي[3] ورضي الدين الغزي[4]،

=

صفات عديدة تؤهله لذلك ويختبر بعد الترشيح فإن ثبتت جدارته عين وإلا صرف النظـر عنـه، وأول من دعي بقاضي القضاة أبو يوسف يعقـوب بـن إبـراهيم صـاحب أبي حنيفـة، ولاه لهـذا المنصب الخليفة العباسي هارون الرشيد. انظر: ابن كثير، إسماعيل: البداية والنهاية، تحقيق: عـلي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م، ج10، ص148؛ سلامة محمد الهرفي: القضاء في الدولـة الإسـلامية تاريخـه ونظمـه، الريـاض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1415هـ/ 1994م، ج2، ص236، 237.

(1) أمير المؤمنين في الحديث: هذا اللقب من أعلى ألقاب المحدثين، وقد تلقـب بـه جماعـة منـذ قيـام الدولة العباسية مثل: سفيان الثوري، وابن راهويه، والبخاري، وغيرهم، فقـد كـانوا ينـافحون عن سنة رسول الله ﷺ وينقون عنه الكذب. انظر: الدمشقي، محمد بـن أحمـد بـن عبـد الهـادي: طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، ط1، بـيروت: مؤسـسة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيع، 1409هـ/ 1989م، ج1، ص310؛ محمد بـن محمـد أبـو شـهبة: الوسـيط في علـوم ومصطلح الحديث، ط1، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1403هـ/ 1983م، ص168.

(2) الفاسي، محمد بن أحمد: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسـف الحـوت، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م، ج1، ص352-357.

(3) المقريزي، أحمد بن علي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيـان المفيـدة، تحقيـق محمـود الجليلي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/ 2002م، ج1، ص194-202.

(4) الغزي، محمد بن أحمد: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تحقيـق: أبـو يحيـى عبـد الله الكنـدري، ط1، بـيروت: دار ابـن حـزم للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1421هـ/ 2000م، ص134-136.

وتقي الدين ابن فهد[1] وابن تغري بردي[2] والنجم ابن فهد[3] والبقاعي[4] والسخاوي[5].

ثانياً: ولادته: ذكر الحافظ ابن حجر عندما ترجم لنفسه أنه ولد في شهر شعبان سنة773هـ/ 1371م، لكنه لم يحدد اليوم الذي ولد فيه[6].

أما المصادر التي ترجمت له فلم يتفقوا على يوم معين، لكن كثيراً منها اتفق على أنه ولد في شهر شعبان، واختلفوا في اليوم الذي ولد فيه، بل إن بعض المصادر اختلفت أيضاً في اليوم والشهر، لكن جميع المصادر متفقه على أنه ولد في السنة المذكورة.

فمن المصادر المعاصرة التي ذكرت أنه ولد في الثاني عشر من شعبان من

---

(1) التقي ابن فهد، محمد بن محمد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، نشر زكريا عميرات، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ج5، ص211-218.

(2) ابن تغري بردي، يوسف: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، وآخرون، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ/ 1984م، ج2، ص17-32.

(3) النجم ابن فهد، عمر بن محمد: معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر والتوزيع، 1402هـ/ 1982م، ص70-78.

(4) البقاعي، إبراهيم بن حسن: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق حسن حبشي، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1422هـ/ 2001م، ج1، ص115-180.

(5) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص101-1247؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: مكتبة دار الحياة، د.ت، ج2، ص36-40.

(6) ابن حجر: رفع الأصر، ج1، ص85.

السنة المذكورة، ذكر ذلك البقاعي[1]، وذكر الغزي أنه ولد في الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة، وأن ابن حجر أخبره بذلك وكتبه له بخطه[2].

وذكر المقريزي[3] وابن تغري بردي[4] والسخاوي[5] أنه ولد في الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

أما التقي ابن فهد فذكر أنه ولد في الثالث والعشرين من الشهر المذكور أيضاً[6]، بينما ذكر ولده النجم ابن فهد أنه ولد في الثالث والعشرين من رمضان من السنة المذكورة[7] والرأي الذي يميل إليه الباحث ما ذكره الغزي، لأنه كان من تلاميذه بالإضافة إلى أنه أخبره بمولده وكتبه بخطه.

أما مكان ولادته فقد ذكرت المصادر المعاصرة التي ترجمت له أنه ولد في منزل والده الذي كان يقع على شاطئ النيل بمصر القديمة وقريباً من دار النحاس والجامع الجديد[8].

---

(1) البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص115.

(2) الغزي: بهجة الناظرين، ص134.

(3) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص194.

(4) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج2، ص17.

(5) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص104؛ الضوء اللامع، ج2، ص36.

(6) التقي ابن فهد، محمد بن محمد: لحظ الألحاظ، ج5، ص211.

(7) النجم ابن فهد، عمر بن محمد: معجم الشيوخ، ص70.

(8) الغزي: بهجة الناظرين، ص134؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص115؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص104؛ الضوء اللامع، ج2، ص36.

ثالثاً: لقبه[1] **وكنيته**[2]**:** كان الحافظ ابن حجر يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي الفضل، وقد كناه بذلك والده تيمناً وتشبيهاً بقاضي مكة أبي الفضل[3] محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري[4].

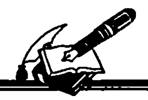
---

(1) اللقب: النبز بالتسمية، وقد نهى عنه في الإسلام، وجمعه ألقاب، وقد يجعل اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين، مثل: الأعمش والأخفش ونحوه، لأنه لا يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى به، ثم شاع استخدام اللقب في موضع النعت الحسن، وصفات المدح التي ترد على صورة التركيب التي تتكون من أكثر من لفظ. انظر: الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط2، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1797م، ص286؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: دار النهضة العربية، 1398هـ/ 1978م، ص1.

(2) كنيته: الكُنْية والكِنْية: اسم يطلق على الشخص للتعظيم، نحو أبي الحفص وأبي الحسن، أو علامة عليه، والجمع كُنى بالضم في المفرد والجمع. انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م، ج2، ص1798؛ الفيومي: المصباح المنير، ص280.

(3) ابن حجر: إنباء الغمر، ج1، ص117؛ الفاسي: ذيل التقييد، ج1، ص352؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص194؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص102.

(4) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري، قاضي مكة وخطيبها وعالمها، حصل من العلم على أوفر نصيب، رقي به أعلا الذروة، واشتهر ذكره وبعد صيته وصار المنظور إليه ببلده بل بالحجاز كله، درس وأفتى، وناظر وحدث، وناب في الحكم، وولي القضاء والحسبة، والخطابة بالمسجد الحرام، وتولى التدريس في كثير من المدارس، توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من رجب سنة 786هـ/ 1384م، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي، محمد بن أحمد: العقد الثمين في =



وكني أيضاً بأبي العباس وأبي جعفر[1] لكن الأول هو المشهور.

رابعاً: شهرتـه: ذهب جمهور من المؤرخين المعاصرين الذين ترجموا لـه بأنـه اشتهر وعرف بابن حجر، وهو لقب لجده الأعلى أحمد الـذي عـرف بـابن حجـر، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر نفسه في بعض مصنفاته[2] ثم تبعه في ذلـك كثـير مـن المؤرخين الذين ترجموا له[3] وهذا هو المشهور.

خامساً: نشأتـه وتعليمـه: نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً، إذ ماتت أمه وهـو طفل، ثم مات والده بعد ذلـك في شـهر رجـب سـنة777هـ/ 1385م) فكفلـه وصيه زكي الدين الخوبي[4].

=

تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون، ط2، بيروت: مؤسسة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1406هـ/ 1986م، ج1، ص300-305؛ الـسخاوي، محمـد بـن عبـد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، نشر أسـعد طرابـزوني الحـسيني، القـاهرة: دار نشر الثقافة، 1399هـ/ 1979م، ج3، ص474-476.

(1) الغزي: بهجة الناظرين، ص134؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص102.

(2) ابن حجر: إنباء الغمر، ج1، ص3، 116.

(3) الغزي: بهجة الناظرين، ص134؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص116؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص105، 106؛ الضوء اللامع، ج2، ص36.

(4) كان رئيس الكارمية بمصر وتاجر السلطان، نشأ فقيراً، ثم ورث من ابن عمـه بـدر الـدين مـالاً عظيماً، وتعانى التجارة حتى أصبح رئيساً للتجار وعظم قدره في الدولـة، وكـان جـواد ممـدوحاً غير مقتر على نفسه، حـج مـراراً وجـاور بمكـة، وكـان يحفـظ القـرآن الكـريم ويجـوده، مـات سنة787هـ/ 1385م، ودفن بالقاهرة. انظر: المقريـزي: درر العقـود الفريـدة، ج1، ص147-148؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج1، ص306.



واهتم بتربيته وأحسن تعليمه، فأدخله الكتَّاب[1] فقرأ القرآن الكريم على المقرئ شمس الدين ابن العلاف[2] فترة من الزمن ولم يكمل معه حفظ القرآن الكريم[3]، ثم أكمل قراءة القرآن الكريم على المقرئ محمد بن محمد السفطي (ت808هـ/ 1405م) [4] فحفظه وهو ابن تسع سنوات، لكنه لم يتفق له أن يصلي به الناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة785هـ/ 1383م، بعد أن بلغ عمره اثنتي عشرة سنة، حيث استصحبه وصيه في سنة784هـ/ 1382م، وحج معه ثم جاور في سنة785هـ/ 1283م، فصلى بالناس صلاة التراويح بالمسجد الحرام في تلك السنة[5] وقرأ القرآن الكريم مجوداً على المقرئ أحمد بن

---

(1) المكتب والكتَّاب: هو موضع تعليم الكتَّاب، والجمع كتاتيب، والمُكْتِب الذي يعلم الصبيان، وكانت الكتاتيب من أهم مراكز تعليم الصغار على مستوى العامة. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، 1410هـ/ 1990م، ج1، ص699؛ خالد محسن الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426هـ/ 2005م، ص313.

(2) كان مؤدباً للأطفال بالقاهرة، قرأ عليه ابن حجر القرآن الكريم، تولى حسبة مصر في شهر ربيع الآخر سنة791هـ/ 1388م، لم يعرف تاريخ وفاته. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج1، ص371؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص121.

(3) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص121.

(4) كان رجلاً خيراً، صاحب دين قوي ومرؤة، أخذ عنه ابن حجر القرآن الكريم، ولي مشيخة رباط الآثار النبوية، مات في الرابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة، عن ستين عاماً. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج3، ص106؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج3، ص218.

(5) ابن حجر: المجمع المؤسس، ج3، ص218؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص122.

محمد بن علي الخيوطي (ت807هـ/ 1405م) [1].

وخلال فترة تعليمه في الكتَّاب اشتغل بطلب العلم كما هو المتبع عند الطلبة في هذه المرحلة، وتميز بين أقرانه بسرعة الحفظ حتى أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، وصرف همته نحو طلب العلم بجد واجتهاد، وكان حفظه تأملاً[2] فطلب العلم من أصول وفروع ولغة ونحوها، وطاف على شيوخ الدراية في بلده[3]، ثم تعانى الأدب علماً وعملاً واجتهد في طلبه حتى فاق أهل عصره، فنظم الشعر الكثير والقصائد الجيدة التي تميزت برقة الغزل ورصانة المدح ورقة المعاني وجلالة الألفاظ، استعمل فيها علم المعاني والبديع على أحسن وجه وبأبدع أسلوب، ونثره كان مطرباً، ونظمه مرقصاً[4] وأولع أيضاً بالنظر في التواريخ وأيام الناس حتى أنه كان يستأجرها ممن هي عنده فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير من أحوال الرواة[5].

---

(1) اشتغل بالعلم كثيراً، واعتنى بعلم القراءات، فقرأ عليه ابن حجر القرآن الكريم مجوداً، مات في شهر شوال من السنة المذكورة. انظر: ابن حجر: المجمع المؤسس، ج3، ص70؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص136؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص157.

(2) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص194؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج5، ص211؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص116، 117.

(3) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص194؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص117؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص125.

(4) الغزي: بهجة الناظرين، ص135؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج5، ص212؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص117.

(5) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج5، ص212؛ النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص71؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص125.



سادساً: رحلاته العلمية: كانت الرحلة في طلب العلم عادة متبعة منذ فجر الإسلام، وسمة بارزة ومظهراً مهماً لتلقي العلوم على أيدي الشيوخ البارزين في كثير من البلدان، وقد توارثها الأجيال جيلاً بعد جيل منذ زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وحتى الوقت الحاضر.

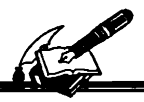
وكان الطالب يلجأ إلى هذه الرحلة بعد أن يستكمل تعليمه على مشايخ بلده البارزين، وذلك من أجل زيادة تحصيله العلمي من خلال مجالسة العلماء والاستفادة منهم، لذلك ارتحل الحافظ ابن حجر في طلب العلم إلى خارج بلاده، وتحمل كثيراً من المشاق في سبيل ذلك من أجل زيادة رصيده العلمي والثقافي، وتعرف على كثير من العلماء البارزين في كثير من العلوم فانتفع بهم وبعلمهم[1] فارتحل إلى البلاد الشامية وتنقل في مراكزها العلمية المشهورة، وأخذ عن شيوخها البارزين كثيراً من العلوم وأجازوه بعد أن سمع عليهم[2]، ثم ارتحل بعد ذلك إلى بلاد الحجاز وتنقل في مدنها المشهورة ودرس على علمائها وأخذ منهم وسمع عليهم، وأجازوه في كثير من العلوم[3]، ثم ارتحل بعد ذلك إلى بلاد اليمن وتنقل في مدنها المشهورة، فأخذ من علمائها البارزين وسمع عليهم وأجازوه بعد أن

---

(1) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص194، 195؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص134، 135؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص124-141.

(2) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص195-196؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص136؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص156-161.

(3) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص71؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص146، 147، 153، 154.



سمع عليهم، كما أخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم في بلاد اليمن واستفادوا منه وأجازهم بعد أن سمعوا عليه كثيراً من الكتب العلمية[1].

سابعاً: شيوخه: إن الناظر في ترجمة الحافظ ابن حجر يجد أنه اجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أقرانه سواء في كثرة عددهم أو نوعيتهم، وكان كل شيخ من شيوخه علم بارز ورأس في فنه الذي اشتهر به، وتتبع المشايخ الذين أخذ عنهم أمر صعب جداً لا يمكن حصرهم بدقة، والمقام لا يتسع لذكرهم جميعاً.

وقد كفانا مؤنة البحث في ذلك الحافظ ابن حجر نفسه في كثير من مصنفاته العلمية المتعددة، بل إنه خصص كتابين مستقلين لهذا الشأن سبق ذكرهما، ذكر فيه أسماء شيوخه على حروف المعجم وقسمهم إلى قسمين: الأول فيمن حمل عنه عن طريق الرواية، والثاني فيمن قرأ عليه شيئاً على طريق الدراية، وقسمهم من حيث العلو والإسناد إلى خمس طبقات ذكر في كل طبقة ترجمة كل شيخ ما سمع منه ليكون الفهرست لمسموعاته[2] ولم يقتصر على التعريف بشيوخه في هذين الكتابين فقط، بل ذكر المصنفات التي أخذها عنهم، وقد بلغ عدد شيوخه بالسماع والإجازة والإفادة على ما ذكره بخطه نحو(450)شيخاً، والشيوخ الذين أجازوه عموماً وترجم لهم في الكتابين السابقين أكثر من(600)شيخ[3].

---

(1) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص198؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج1، ص19؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص147-152.

(2) المجمع المؤسس، ج1، ص76-617، ج2، ص5-658، ج3، ص5-369؛ المعجم المفهرس، ص25-420.

(3) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص201-240؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، ص93.

وقام تلميذه السخاوي بتصنيف كتاب مستقل خصصه لذكر شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومصنفاته والكتب التي أخذها عن الشيوخ في شتى الأقطار، وقدم وصفاً تفصيلاً عن حياته الخاصة والعامة.

أما شيوخه فقد أحصى منهم نحو(630)شيخاً[1] ثم كتبت عنه بعد ذلك كثير من الدراسات من قبل الباحثين المعاصرين في الوقت الحاضر، وتناولوا سيرته الشخصية بشيئ من التفصيل.

وسوف يقتصر المقام في هذه العجالة على ذكر أبرز شيوخه الذين كان لهم دور كبير في نبوغه العلمي وتعدد معارفه في كثير من العلوم، فقد وصفهم تلميذه السخاوي فقال: «واجتمع له من الشيوخ المشار إليهم، والمعوَّل في المشكلات عليهم، مالم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحراً في علمه، ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق، فالتنوخي[2] في معرفة القراءات وعلو سنده فيها، والعراقي[3] في معرفة الحديث ومتعلقاته،

---

(1) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص101-1247.

(2) هو برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، الدمشقي، اعتنى في بداية عمره بطلب العلم فجد واجتهد في تحصيل العلوم، وخاصة علم القراءات فمهر فيها، وتولى تدريس الفقه والقراءات في مدارس كثيرة، وكان حسن المحاضرة، قوي الفهم جيد الذهن كثير الاستحضار، كف بصره في آخر عمره، مات في الثامن من جمادى الأولى سنة800هـ/ 1398م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج1، ص82-85؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج1، ص79-201.

(3) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، اشتغل بكثير من العلوم، وأحب علم الحديث حتى أصبح حافظ عصره، وانتهت إليه رئاسة الحديث، ورحل إليه عدد كثير من طلبة العلم =



والهيثمي[1] في حفظ المتون واستحضارها، والبلقيني[2] في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن[3] في كثرة التصانيف، والمجد الفيروزآبادي[4] في حفظ

=

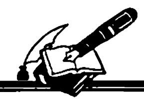
للأخذ عنه من مشارق الأرض ومغاربها، وتولى التدريس في أماكن متعددة، وأفتى وولي قضاء المدينة المنورة وخطابتها وإمامتها، وله مصنفات كثيرة في الفقه والحديث وغير ذلك من العلوم، مات في شهر شعبان سنة806هـ/ 1403م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج2، ص106-108؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص176-230.

(1) هو نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، اجتهد في طلب العلم وأقبل عليه كثيراً وأكثر من كتب السماع وعني بهذا الشأن، وكان كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة ممارسته في هذا الفن، وله مصنفات كثيرة في الحديث وغيره، مات في شهر رمضان سنة807هـ/ 1404م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج2، ص229-230؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص263-267.

(2) هو سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، برع في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتوسع في كثير من العلوم حتى أصبح أحفظ أهل عصره وأوسعهم معرفة وأكثرهم علوماً، وتولى الإفتاء والقضاء، ودرَّس في كثير من المدارس، وله مصنفات كثيرة، مات في شهر ذي القعدة سنة805هـ/ 1402م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج2، ص431-436؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص294-311.

(3) هو سراج الدين عمر بن علي بن محمد الأنصاري، المشهور بابن الملقن، اشتغل بالعلم صغيراً، وسمع الكثير من مشايخ عصره البارزين، وكتب الكثير حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وله مصنفات متعددة في الحديث والفقه وغيره، مات في ربيع الأول سنة804هـ/ 1401م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج2، ص246-247؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص311-321.

(4) هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي، سمع وقرأ كثيراً من الكتب، وجال البلاد شرقاً وشمالاً، وكانت له همة عظيمة في تحصيل الكتب، وكان عارفاً باللغة مشاركاً في غير ذلك، وله مصنفات متعددة في كثير من العلوم، مات في شهر شوال سنة817هـ/ 1414م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج1، ص276-278؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص547-553.



اللغة واطلاعه عليها، والغماري[1] في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكذا المحب ابن هشام[2] كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها، والعز ابن جماعة[3] في تفننه في علوم كثيرة، بحيث أنه كان يقول: أنا أقرئ في خمسة عشر علماً، لا يعرف علماء عصري أسماءها، وأذن له جلهم أو جميعهم كالبلقيني والعراقي في الإفتاء والتدريس»[4].

هؤلاء هم أبرز شيوخ الحافظ ابن حجر الذين التقى بهم وأخذ عنهم، شيوخ برزوا في نواح متعددة من قراءات وتفسير وحديث وفقه ولغة ونحو وأدب وغير

---

(1) هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري، كان عارفاً باللغة العربية، كثير الحفظ للشعر لاسيما الشواهد، وانتهت إليه الرئاسة في علم النحو واللغة، وتصدر لتدريسها مدة طويلة، وأخذ عنه جمع من الفضلاء، مات في شهر رجب سنة802هـ/ 1399م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج3، ص76-77؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج3، ص244-246.

(2) هو محب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، كان إماماً من أئمة العربية، وإليه انتهت الرئاسة في إقراء النحو، وكان أوحد عصره في تحقيق النحو، مات في شهر رجب سنة799هـ/ 1396م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج3، ص72؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج2، ص513-515.

(3) هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة الحموي، طلب العلم صغيراً، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها اتقاناً بالغاً، وعرف بالتقدم فيها حتى أصبح هو المشار إليه في هذا الفن في الديار المصرية، صنف مصنفات كثيرة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، مات في شهر ربيع الآخر سنة819هـ/ 1416م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج3، ص104-105؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج3، ص292-294.

(4) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص140؛ الضوء اللامع، ج2، ص37-38.

ذلك من العلوم، فانعكس ذلك عليه، وكان له أثر كبير في نضجه وتكوينه العلمي حتى وصل إلى مرتبة أصبح مقصد الرحلة لطلاب العلم من شتى الأقطار.

ثامناً: تلاميذه: نال الحافظ ابن حجر مكانة مرموقة بين علماء عصره، وذاع صيته فغطى كثيراً من البلدان، وقصده القاصي والداني من كل أنحاء العالم، وقدم إليه طلبة العلم من كل مذهب ومن شتى الأقطار كي يتعلموا على يديه ويستفيدوا من علمه، وذلك لشهرته بالحفظ والنبوغ في كثير من العلوم والمعارف، وكثر طلبته حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وتخرج به علماء أصبحوا رواد علم في شتى العلوم.

أما حصر تلاميذه بدقة فإنه أمر صعب جداً وغير ممكن وذلك لكثرة تلاميذه الذين قدموا إليه من بلدان متعددة، وقد قام تلميذه السخاوي بوضع قائمة لتلاميذه البارزين الذين أخذوا عنه ليست على سبيل الحصر والاستقصاء، بلغوا قرابة (626)تلميذاً[1].

وهذا العدد الكبير الذي أورده السخاوي يؤكد مكانته العلمية في أرجاء العالم، وأن له منزلة عظيمة في نفوس الناس من كافة الأقطار، والمقام لا يتسع لذكرهم جميعاً، ولعل من أبرز تلاميذه ما يلي:

1- برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت885هـ/ 1480م)، طلب العلم كثيراً، وجود القرآن الكريم، وأخذ عن الشيوخ

---

(1) السخاوي: الجواهر والدرر، ج3، ص1064-1179.



وقرأ عليهم كثيراً من العلوم حتى برع فيها، ولازم الحافظ ابن حجر وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته، وله كثير من المؤلفات في علم التفسير والقراءات والحديث والتاريخ وغير ذلك من العلوم، مات في شهر رجب من السنة المذكورة[1].

2- أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري (ت894هـ/ 1488م)، اجتهد في طلب العلم ولازم كثيراً من العلماء والشيوخ، فأخذ عنهم وسمع منهم، وخاصة الحافظ ابن حجر الذي سمع منه كثيراً من الكتب وتخرج به، وتولى التدريس في كثير من المدارس، وولي مناصب متعددة، وله مصنفات كثيرة في الحديث والفقه والتاريخ والأنساب وغير ذلك من العلوم، مات في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة[2].

3- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/ 1496م)[3] كان من أكثر تلامذته ملازمة له حتى وفاته.

4- زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت926هـ/ 1519م)، اجتهد في طلب العلم كثيراً، وتنقل على كثير من الشيوخ في شتى فنون

---

(1) البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص171-172؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج3، ص1067؛ الضوء اللامع، ج1، ص101-111؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، نشر فيليب حتي، بيروت: المكتبة العلمية، 1346هـ/ 1927م، ص24-25.

(2) السخاوي: الجواهر والدرر، ج3، ص1026-1027، 1159؛ الضوء اللامع، ج9، ص117-124؛ السيوطي: نظم العقيان، ص192.

(3) سبقت ترجمته.

العلم والمعرفة حتى برع فيها، درَّس في أماكن كثيرة، وولي بعض المناصب المهمة، وله مصنفات كثيرة في العلوم الشرعية والنقلية والعقلية كالفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والطب والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة وغير ذلك من العلوم، وعُمِّر طويلاً حتى تجاوز المائة، مات في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة[1].

تاسعاً: مصنفاته العلمية: كانت لدى الحافظ ابن حجر همة عالية ومثابرة عظيمة في العلم والتعليم، فقد أمضى معظم حياته مهتماً بالتأليف والتدوين الذي استحوذ على جانب كبير من حياته، ولم تشغله المناصب التي تقلدها عن التأليف، وظل على هذا المنوال حتى وافاه الأجل المحتوم، ولم تقتصر مؤلفاته على مجال واحد من العلوم، أو فن من الفنون، بل تنوعت مؤلفاته، وعالجت مواضيع متعددة ومتنوعة، واشتملت على فنون ومعارف عديدة، وذلك لأنه نبغ وتفوق في كثير من المجالات العلمية، وكانت مؤلفاته تشتمل على علوم غزيرة، بل إن بعضها كان مبتكراً ولم يسبق إليه المؤلف، وهذه المؤلفات تنوعت من حيث السعة والاختصار، فبعضها وقع في مجلدات، والبعض الأخر كان في أجزاء أو كراريس أو أسفار، وبعضها كان عبارة عن إجابة مستفيضة لسؤال أو نكت أو فوائد أو تعليقات دونها من خلال اطلاعه على بعض مؤلفات

---

(1) السخاوي: الجواهر والدرر، ج3، ص1092؛ الضوء اللامع، ج3، ص234-238؛ العيدروس: النور السافر، ص172-177؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج1، ص196-207.

من سبقوه في التأليف، وبعضها كان مختصراً أو شرحاً أو تخريجاً، وبعضها قام بترتيبها وتهذيبها[1].

ولقد تهافت كثير من الناس على قراءة مصنفاته وخاصة طلبة العلم الذين أقبلوا على حفظ بعضها، بل إن بعضها قرئ عليه مرات عديدة، ولقيت قبولاً منقطع النظير وانتشرت في الآفاق وكتبها الأكابر، وتهاداها الملوك والحكام ودفعوا فيها الأثمان الغالية، وكل مصنفاته التي كتبها تنم عن إمامته وفضله في كل علم طرقه[2].

وقد تتبع تلميذه السخاوي مؤلفاته التي صنفها فذكر ما تيسر له جمعه نحو(270)مصنفاً، وهذه القائمة التي ذكرها لم تستوعب كل مصنفاته على سبيل الحصر والاستقصاء[3].

وذكر شاكر محمود عبد المنعم له(282)كتاباً، بالإضافة إلى(38)كتاباً منسوبة إليه، وهذه القائمة أيضاً ليست على سبيل الحصر والاستقصاء[4] بل ظهرت له بعض المصنفات الجديدة التي تم نشرها مؤخراً[5] وقد تظهر كتب

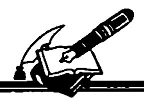
(1) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص659-696؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، 158-159.

(2) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، 696-710.

(3) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص659-696.

(4) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، ص173-398.

(5) منها على سبيل المثال: اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، وهو من مصادر التحقيق، وسيأتي ذكره ضمن قائمة المصادر.



أخرى له فيها بعد.

أما أبرز مؤلفاته فيمكن ذكر بعضها على سبيل الاستشهاد فقط منها: إنباء الغمر بأنباء العمر[1] وتهذيب التهذيب[2] المجمع المؤسس للمعجم المفهرس[3] وفتح الباري شرح صحيح البخاري[4] والمعجم المفهرس[5] والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[6] وغير ذلك من المؤلفات التي شملت كثيراً من العلوم والفنون[7].

عاشراً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: لقد وهب الله ﷻ للحافظ ابن حجر كثيراً من الصفات الخلقية التي جعلته محبوباً عند الناس وخاصة طلبة العلم، وعظمه العلماء والأمراء والسلاطين وأقبلوا على دروسه واستفادوا منه وأنزلوه منزلة تليق بمكانته التي وصل إليها وذاع صيتها في الأفاق، وارتحل إليه طلبة العلم من كافة الأقطار، ولا يزال طلبة العلم يستفيدون من إنتاجه العلمي العظيم حتى يومنا، وقد أثنى عليه كثير من العلماء الذين عاصروه

(1) مطبوع وقد سبق ذكره.

(2) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(3) مطبوع وقد سبق ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(4) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(5) مطبوع وقد سبق ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(6) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(7) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص659-696؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، ص173-398.

وأشادوا بعلمه وطيب سمعته ومصنفاته العلمية القيمة التي ذاع صيتها في الأمصار، ووصفوه بأوصاف علمية رفيعة كان أهلاً لها منها: الحافظ، وشيخ الإسلام، وأمير المؤمنين في الحديث، وغير ذلك من الألقاب العلمية العالية[1] وقد صدقوا فيما قالوا، إذ لم يقف المحقق من خلال الذين ترجموا له أو تعرضوا لسيرته أن نال أحد منه في شيء من أمور دينه أو دنياه، أو شك أحد في نزاهته وعفته طيلة حياته التي قضاها في العلم والتعلم[2].

ومن العلماء الذين عاصروه ووصفوه بأوصاف جميلة وأوفوه حقه في القدر والثناء تقي الدين الفاسي (ت832هـ/ 1428م)، الذي وصفه بأوصاف تليق بمكانته العلمية فقال: «وبالجملة فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار، وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة قوية بعلل الأحاديث وبراعة حسنة في الفقه وغيره، وقد انتفعت به في علم الحديث وغيره كثيراً، جزاه الله عنا خيراً»[3].

وأثنى عليه الغزي (ت864هـ/ 1459م)، فقال: «مهر في الفنون لكن غلب عليه فن الحديث، فانتهت إليه معرفة هذا الشأن، وصار إمام زمانه فيه بعد وفاة

---

(1) الفاسي: ذيل التقييد، ج1، ص352؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص134؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج5، ص211؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج1، ص17؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص115؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص53.

(2) الفاسي: ذيل التقييد، ج1، ص352-357؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص115-180؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص263-335.

(3) الفاسي: ذيل التقييد، ج1، ص355.

شيخه، وتصدى لنفع الناس، ودرَّس وأفتى، وولي المناصب الكبار، والتداريس بعدة أماكن، وتصدى للتصنيف، فصنف الكثير، ولم يصنف أحد في زمانه مثله ولا قريباً منه...»[1].

وقال عنه التقي ابن فهد (ت871هـ/ 1466م)، «ألف التآليف المفيدة المليحة الجليلة السائرة الشاهدة له بكل فضيلة، الدالة على غزارة فوائده، والمعربة عن حسن مقاصده، جمع فيها فأوعى، وفاق أقرانه جنساً ونوعاً، التي تشنَّف بسماعها الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، فرزق فيها الحظ السامي عن اللمس، وسارت بها الركبان سير الشمس...»[2].

ونعته النجم ابن فهد (885هـ/ 1480م) فقال: «كان رحمه الله فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ والمشكلات، تشد إليه الرحال في معرفة ذلك، محقق فصيح، شديد الذكاء المفرط، حسن التعبير، لطيف المحاضرة، حسن الأخلاق، متين الديانة، عديم النظير، وعليه من الجلالة ما يليق، وما لأحد بعده إلى درجته وصول، وفضله أشهر من أن يوصف، وشعره أرق من النسيم، وقد سارت بفضائله وعلومه الركبان، ورحل إليه من أقطار البلدان، ومحاسنه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام[3] أني ما رأيت بعيني مثله، ولم

---

(1) الغزي: بهجة الناظرين، ص135.

(2) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج5، ص213.

(3) المقام: في اللغة: موضع القدمين، وهو المراد في قوله تعالى ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾، (سورة البقرة، آية: 125) ، ويعد المقام آية من آيات الله في المسجد الحرام، وهو من أقدم الآثار =



تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه لبررت...»[1].

وذكره السخاوي (ت902هـ/ 1496م) فقال: «حامل راية العلوم والأثر، فألف فيه كتابة وقراءة وسماعاً، وجمع فنوناً عديدة منه وأنواعاً، وحرر فيه ما لم يسبق إليه، وصار المعوّل في حفظ السنة النبوية وغيرها عليه، مع ما رزقه الله من فرط الذكاء والتدقيق، ومن حاذق التعبير والتحقيق، فليس لأحد بعده إلى درجته وصول، ولا للقلب إلى كلام غيره من أهل عصره قبول، سارت بفضائله الركبان، وشدت إليه الرحال من أقطار البلدان...»[2].

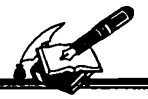
وبهذه الأقوال يتبين لنا أن الحافظ ابن حجر كان على درجة عالية من العلم والمعرفة، استحق بها ثناءَ حسناً من العلماء الذين عاصروه، وأشادوا بعلمه وطيب سمعته وعلو منزلته.

=

التي حفظها الله تعالى، فهو عبارة عن حجر رخو من حجر الصوان فيه أثر قدمين غائصين به كان يقف إبراهيم عليه السلام عند بنائه للكعبة. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص268؛ الفاسي، محمد بن أحمد: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ/ 1985م، ص148-149، ج1، ص327-338؛ محمد طاهر الكردي: مقام الخليل عليه السلام ونبذة عن ترجمة إبراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة، ط1، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1368هـ/ 1948م، ص104-123.

(1) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص77.

(2) السخاوي: الجواهر والدرر، ج1، ص53-54.



إحدى عشر: مناصبه ووظائفه: تقلد الحافظ ابن حجر كثيراً من المناصب والوظائف العلمية والدينية، كان فيها مثال العالم بعلمه، وقام بواجبه خير قيام وبما يرضي الله ﷻ، فعقد كثيراً من مجالس الإملاء[1] المتعددة في المدرسة الشيخونية[2] وأملى ما يزيد على ألف مجلس في هذه المدرسة وغيرها من المدارس والمساجد، في داخل مصر وخارجها[3].

---

(1) مجالس الإملاء أنواع متعددة، مثل: مجلس الحديث، والتدريس، والمناظرة، والفقه، وغير ذلك، وهذه المجالس الإملائية من أساليب التعليم التي عرفها المسلمون منذ فجر الإسلام وحتى يومنا، يملي فيها الشيخ من حفظه، وإذا أملى من كتابه ينبغي أن يكون حافظاً له، وإذا أملى من غير ذلك، ينبغي له أن تكون له رواية بالسماع أو الإجازة، أو بأسلوب يطمئن إليه الحاضرون ويثقون به. انظر: اليحصبي، عياض بن موسى: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، ط2، القاهرة: دار التراث، 1398هـ/ 1978م، ص31-34؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، ص133.

(2) تنسب هذه المدرسة إلى الأمير سيف الدين شيخو العمري (ت758هـ/ 1356م) ، كان مدبر المملكة في سلطنة الناصر حسن وارتفعت منزلته وكثر دخله، أنشأ هذه المدرسة في سنة756هـ/ 1355م، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة، ودروساً للحديث النبوي، ودروساً لإقراء القرآن الكريم بالروايات السبع، وعين فيها مدرسين وطلبة، وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفاية الجميع، توفي الأمير المذكور في السادس والعشرين من شهر ذي القعدة من السنة المذكورة. انظر: المقريزي، أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، نشر خليل المنصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1998م، ج4، ص292؛ ابن حجر، أحمد بن علي: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نشر عبد الوارث محمد علي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1997م، ج2، ص115-116.

(3) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص581-588.

وتولى التدريس في كثير من المساجد والمدارس، مثل: المدرسة الشيخونية، والمؤيدية[1] الجديدة، والبيبرسية[2] وغيرها في داخل مصر وخارجها، تولى فيها تدريس الطلبة كثيراً من العلوم الشرعية، مثل: التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها من العلوم[3].

---

(1) نسبة إلى السلطان المؤيد شيخ المحمود (ت824هـ/ 1421م)، كان في الأصل من مماليك السلطان الظاهر برقوق اشتراه من تاجر يسمى محمود شاه اليزدي، ثم أعتقه ولذلك يقال له المحمودي، كان شهماً شجاعاً عالي الهمة كثير الرجوع إلى الحق محباً للعدل متواضعاً، يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم، أُفتتح التدريس في هذه المدرسة في الثالث من شهر جمادى الأولى سنة822هـ/ 1419م، توفي السلطان المؤيد شيخ المحمودي في أول محرم من السنة المذكورة. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج3، ص256-257؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص597؛ الضوء اللامع، ج3، ص308-311.

(2) نسبة إلى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري (ت709هـ/ 1309م)، كان خيراً عفيفاً، كثير الحياء، وافر الحرمة، جليل القدر، معظماً عند الناس، مهاب السطوة في أيام إمرته، تولى السلطنة يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة708هـ/ 1308م، شرع في بناء هذه المدرسة سنة706هـ/ 1306م، وانتهى من بنائها في سنة709هـ/ 1309م، ورتب فيها درساً للحديث النبوي، ومدرساً وعدداً من القراء والطلبة، ووقف عليها كثيراً من الأوقاف تقوم بكفاية المرتبين فيها، توفي السلطان المذكور في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، وكانت مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج4، ص285-287؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج1، ص296-299؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص591، 601.

(3) ابن فهد: معجم الشيوخ، ص72-73؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص588-605.



وعمل أيضاً خازناً للكتب[1] بالمكتبة المحمودية[2] فعمل لها فهرستين، إحداهما على الأبواب، والأخرى على الحروف، وكان حريصاً على هذه المكتبة محافظاً على مقتنياتها، ويتفقدها باستمرار، بل إنه كان يفتديها بكتبه الخاصة حتى لا تضيع[3].

وتولى أيضاً الوعظ والخطابة والإفتاء في كثير من جوامع مصر المشهورة، وكان لوعظه وخطبه وقع في القلوب وتأثير بعيد المدى[4] وتقلد القضاء مراراً وعُزِل منه مراراً، كان أول توليه للقضاء في السابع والعشرين من شهر محرم سنة827هـ/ 1327م، وآخر مرة تولى فيها القضاء في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة852هـ/ 1448م، وعزل نفسه، ثم تفرغ بعد ذلك للتدريس وإفادة الطلبة

---

(1) كانت مهمته حفظ الكتب وترميم شعثها، وحبكها إذا احتاجت إلى الحبك، ولا تعطى إلا لمن يستحقها، وأن يقدم إعارة الفقراء على الأغنياء للكتب، وأن لا يخرج الكتاب إلا برهن يساوي قيمته. انظر: السبكي، عبد الوهاب بن علي: معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1414هـ/ 1994م، ص111.

(2) تنسب هذه المدرسة والمكتبة إلى الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصغر (ت799هـ/ 1396م) ، تولى وظيفة الاستادارية ومشد الدواوين، كانت له بعض الأعمال الجليلة منها المدرسة المحمودية التي وقف فيها كتباً كثيراً اشتراها من ورثة ابن جماعة بعد موته، صودر مراراً وتنقلت به الأحوال بعد الوجاهة العظيمة، مات في شهر رجب من السنة المذكورة. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج4، ص250-253؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج2، ص201.

(3) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص609-610.

(4) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص589-591، 600، 605-609، 617-618.

حتى وافاه الأجل المحتوم[1].

اثنا عشر: وفاته: أجمع كثير من المؤرخين المعاصرين له على أن وفاته كانت في مصر، ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة 852هـ/ 1448م، ذكر ذلك الغزي[2] والتقي ابن فهد[3] وابن تغري بردي[4] والنجم ابن فهد[5] والبقاعي[6] والسخاوي[7] ومشى في جنازته أكثر من خمسين ألف إنسان، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته.

---

(1) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص73-74؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص618-637.

(2) الغزي: بهجة الناظرين، ص136.

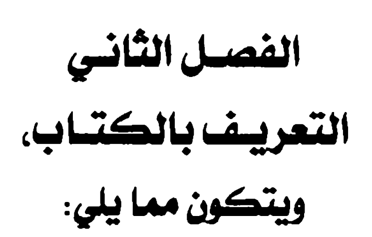
(3) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج5، ص215.

(4) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج1، ص22.

(5) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص78.

(6) البقاعي، إبراهيم بن حسن: عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبعض التلامذة والأقران، تحقيق حسن حبشي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1423هـ/ 2002م، ص24.

(7) السخاوي: الجواهر والدرر، ج3، ص1193.



الفصـل الثانـي
التعريـف بالكتـاب، ويتكون مما يلي:

أولاً: موضـوع الكتـاب وأهميتـه.

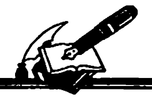
ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للحافظ ابن حجـر.

ثالثاً: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه ومصادره.

رابعاً: الكتب المصنفة في تاريخ الكعبة وبنائها قبـل كتـاب الحافظ ابن حجر.

خامساً: وصف النسخة الخطيـة.

سادساً: المنهج المتبع في التحقيـق.



أولاً: موضوع الكتاب وأهميته

يعد كتاب «النبأ الأنبه في بناء الكعبة» للحافظ ابن حجر من المؤلفات التاريخية المهمة التي تناولت تاريخ بناء الكعبة وأهم الأعمال والإصلاحات التي حدثت لها منذ بناء آدم عليه السلام وحتى عصره، والوحدة الموضوعية التي تجمع كل أبوابه، هو تاريخ بناء الكعبة، وهو في جزء لطيف، وقد رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

ذكر في المقدمة السبب الذي جعله يصنف هذا المختصر، وكان ذلك في سنة(822هـ/ 1419م)، ألفه للسلطان المؤيد شيخ المحمودي.

أما الباب الأول فتكلم فيه عن أول من بنى البيت.

وتناول في الباب الثاني قصة بناء إبراهيم عليه السلام للبيت.

واستعرض في الباب الثالث من بنى البيت بعد إبراهيم عليه السلام في الجاهلية والإسلام، وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ذكر فيه من بناه قبل مولد النبي ﷺ.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن من بناه قبل البعثة وبعد المولد النبوي.

الفصل الثالث: تناول فيه بناء الكعبة على يد عبد الله بن الزبير[1] رضي الله عنهما،

---

(1) هو الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أول مولود ولد في المدينة المنورة من قريش بعد الهجرة، كان من كبار رجال قريش، بويع له بالخلافة سنة64هـ/ 683م، وكانت له =

ثم على يد الحجاج بن يوسف الثقفي[1].

أما الباب الرابع: فذكر فيه من رَمَّ[2] منه شيئاً، أو زاد فيه حِلْيـة[3]، أو غيرها من بعد الحجاج بن يوسف الثقفي حتى عصره، وقسمه إلى ثمانية فصول:

=

وقائع مع الأمويين، وظل يقاتل حتى قتله الحجاج سنة73هـ/ 692م. انظر: الزبيري، عبد الله بن مصعب: نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، ط3، القاهرة: دار المعارف، 1402هـ/ 1982م، ص237-238، المزي، يوسف بن عبد الرحمن: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،1418هـ/ 1998م، ج4، ص132-133.

(1) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، كان مولده بالطائف سنة41هـ/ 661م، وقيل: سنة42هـ/ 662م، كان في بداية أمره معلماً للصبيان، وفيه شهامة عظيمة، ولاه عبد الملك بن مروان الحجاز، ثم عزله وولاّه العراق، وكان له دور بارز في الفتوحات الإسلامية في الهند مع ابن أخيه محمد بن القاسم الثقفي، أخذ عليه المؤرخون خلافه مع عبد الله بن الزبير ﷺ وقَتْلِه، ثم قَتْله ابن جبير، توفي سنة95هـ/ 714م. انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى: أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1996م، ج13، ص352-426؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص101-120.

(2) رَمَّ: معناه: رممت الشيئ أرُمه وأرِمه رماً إذا أصلحته. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1432؛ الفيومي: المصباح المنير، ص126.

(3) حِلْية: مفرد، وجمعها حُلي، وهي كل ما يتزين به من المعادن الثمينة، مثل: الذهب والفضة والأحجار الكريمة. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص80؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 1423هـ/ 2003م، ص352.

الفصل الأول: ذكر فيه من رخَّمها بالرخام[1].

الفصل الثاني: تناول فيه من سقَّفها.

الفصل الثالث: تحدث فيه عن ميزابها[2].

الفصل الرابع: تكلم فيه عن العتبة والباب.

الفصل الخامس: ذكر فيه الاسطوانة[3] التي داخل البيت.

---

(1) الرُخَام: جمع، مفردها رُخامه، وهو حجر أبيض يمتاز بليونته ورخاوته، وهو صخر جيري متحول مكون من البلورات المتماسكة من الكلسيت، وله مظهر جميل وجذاب، وله مسميات عديدة بحسب لونه أو المكان الذي يجلب منه، وقد استخدم في تكسية وزرات الحوائط والأرضيات في أشكال هندسية بديعة، واستخدم أيضاً في صناعة الأعمدة وتيجانها وتكسية المحاريب. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1428؛ الفيومي: المصباح المنير، ص118؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1422هـ/ 2002م، ص78-79.

(2) الميزاب: مفرد، وجمعها مآزيب، وهو فارسي معرب، والميزاب شبه أنبوب من ذهب مكشوف الجانب العلوي وهو في جانب سطح الكعبة الشمالي، ويصب في وسط حجر إسماعيل ﷺ. انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م، ص181؛ عاتق بن غيث البلادي: فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، ط2، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1993م، ص90.

(3) الأسطوانة: مفرد، جمعها أساطين، وهي لفظة معربة من الفارسية، وتسمى أيضاً العمود والسارية، واستخدم مسمى الأسطوانة أيضاً في تسمية الدهليز الذي يلي فتحة باب المنشأة إذا كان مكوناً من باتكات تحمل الطابق الذي يعلو الدهليز. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1566-1567؛ الفيومي: المصباح المنير، ص145؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص15.

الفصل السادس:تناول فيه الشاذروان[1].

الفصل السابع: تحدث فيه عن تحلية البيت غير ما تقدم.

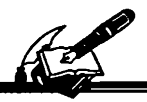
ثم ختمه بفائدة لطيفة ذكر فيها كسر فِلْقَة[2] من الركن اليماني سنة433هـ/ 1041م، فأخذها بعض بني الحسن[3] فسلط الله عليهم وباءً أهلك فيها أكثر من(18)إنساناً، ثم أعادوها إلى مكانها فرفع الله عنهم الوباء.

---

(1) الشاذروان: هو الأحجار الملاصقة بالكعبة التي عليها البناء المسنم المرخم في جوانبها الثلاثة: الشرقي والغربي واليماني، وبعض حجارة البناء الشرقي لا بناء عليه، وهو شاذروان أيضاً، والشاذروان هو ما نقصته قريش من عرض جدار أساس الكعبة حتى ظهر على الأرض كما هو عادة الناس في الأبنية. انظر: الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد: أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1424هـ/ 2003م، ج1، ص428؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص183.

(2) فلقة: الكِسرة، يقال أعطني فلقة الجفنة أي نصفها، والفلقة القطعة التي شقت. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1170؛ الفيومي: المصباح المنير، ص249.

(3) بنو حسن: هم عقب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وينسب إليه خلق كثير. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب، ط3، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1994م، ج1، ص366؛ أحمد ضياء بن محمد العنقاوي: معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان، ط1، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م، ج1، ص14.



ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر

لم يرد اسم الكتاب صريحاً على صفحة الغلاف من النسخة الأصلية المحفوظة بدار الكتب المصرية، وذلك لفقدان الغلاف من هذه النسخة، لكن المؤلف ذكر ذلك في مقدمته فقال: «وسميته النبأ الأنبه في بناء الكعبة»[1] ثم اثبت نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر عدد من المؤرخين المعاصرين له، وكلهم كانوا تلاميذه ومن المقربين إليه، وسموه أيضاً: «النبأ الأنبه في بناء الكعبة»، ذكر ذلك ابن تغري بردي[2] والبقاعي[3] والسخاوي[4] ثم جاء بعد ذلك عدد من المؤرخين وأكدوا نسبة الكتاب للمؤلف نفسه، منهم السيوطي[5] والمناوي[6] وحاجي خليفة[7] وابن العماد[8].

---

(1) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: النبأ الأنبه في بناء الكعبة، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم(2138) مجاميع، ق1أ.

(2) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج2، ص26-27.

(3) البقاعي: عنوان الزمان، ج1، ص149.

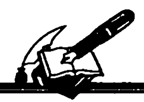
(4) السخاوي: الجواهر والدرر، ج2، ص689.

(5) السيوطي: نظم العقيان، ص48.

(6) المناوي، محمد عبد الرؤوف: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم(91) مصطلح الحديث تيمور، ق9.

(7) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م، ج1، ص307، ج2، ص1923.

(8) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ج7، ص409.



ثم تلاهم بعد ذلك عبد الحي الكتاني[1] وشاكر محمود عبد المنعم[2] وعبد الله محمد الحبشي[3] وعبد العزيز بن راشد السنيدي[4] ومحمد علي فهيم بيومي[5] كلهم أكدوا على نفس الاسم ونسبته للمؤلف، لكنهم لم يشيروا إلى وجود نسخة خطية من هذا الكتاب وأنه من الكتب المفقودة.

وشذ عن هؤلاء إسماعيل باشا البغدادي[6] وجميل مصطفى العظم[7] وسيد كسروي حسن[8] وسموه «النبأ الأنبه في الكعبة»، لكنهم أثبتوه للمؤلف نفسه، ولم يشيروا أيضاً إلى وجود نسخة خطيه من هذا الكتاب.

---

(1) عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص335.

(2) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج1، ص348.

(3) عبد الله بن محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيه، أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1418هـ/ 1997م، ص530.

(4) عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة، ط1، د.م، د.ن، 1420هـ/ 1999م، ص282.

(5) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، تحقيق محمد علي فهيم بيومي، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1429هـ/ 2008م، مقدمة التحقيق، ص58.

(6) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م، ج1، ص130.

(7) جميل بن مصطفى العظم: عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، الرياض: أضواء السلف، د.ت، ص93.

(8) سيد كسروي حسن: أسماء كتب الأعلام، ملحق بكتاب ديوان الإسلام لشمس الدين محمد الغزي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1990م، ج2، ص200.



ثالثاً: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه ومصادره

إن أول عمل قام به الحافظ ابن حجر عند شروعه في تصنيف هذا الكتاب هو جمع مادته العلمية، وكان ذلك في سنة822هـ/ 1419م، وهذه الطريقة ما زالت متبعة عند الباحثين حتى الوقت الحاضر، وقد رجع في توثيقه إلى المصادر الأصلية في كل فرع من الفروع، إن كان في التفسير أو الحديث أو التاريخ أو اللغة، أو غير ذلك من فروع العلم والمعرفة، وكان يتحرى في توثيقه الدقة والأمانة والموضوعية، واعتمد في تدوينه لتاريخ بناء الكعبة المعظمة على جهود من سبقوه في ذلك، وأضاف إليها ما عاصره من الأحداث التي وقعت في زمانه.

أما المصادر التي استقى منها مادة هذا الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة، وصرح بكثير منها، ويأتي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وكتب التفسير في مقدمة هذه المصادر، وهي مرتبة حسب الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين، لعل من أبرزها ما يلي:

1- موسى بن عقبة بن عياش المدني (ت141هـ/ 758م)، «المغازي».

2- عبد بن حميد الكشي (ت149هـ/ 766م)، «التفسير».

3- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت151هـ/ 768م)، «سيرة ابن إسحاق».

4- سفيان بن عيينة الكوفي (ت198هـ/ 813م)، «الجامع».

5- سليمان بن داود الطيالسي (ت203هـ/ 818م)، «المسند».

6- محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/ 822م)، «أخبار مكة».

7- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت212هـ/ 827م)، «المصنف».

8- محمد بن عبد الله الأزرقي (ت بعد250هـ/ 864م)، «أخبار مكة».

9- محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/ 869م)، «الجامع الصحيح».

10- الزبير بن بكار القرشي (ت256هـ/ 869م)، «أخبار مكة».

11- مسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ/ 871م)، «الجامع الصحيح».

12- محمد بن إسحاق الفاكهي (ت بعد272هـ/ 885م)، «أخبار مكة».

13- إسحاق بن أحمد الخزاعي (ت308هـ/ 920م)، «الذيل والتقييدات على أخبار مكة».

14- محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/ 922م)، «تفسير الطبري».

15- علي بن الحسن المسعودي (ت345هـ/ 956م)، «مروج الذهب».

16- محمد بن حبان البستي (ت354هـ/ 965م)، «الثقات».

17- سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ/ 970م)، «المعجم الكبير».

18- عبد الله بن محمد بن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني (ت369هـ/ 979م)، «تفسير أبي حيان».

19- محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي (ت393هـ/ 1002م)، «فوائد أبي طاهر المخلص».

20- أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت410هـ/ 1019م)، «المسند».

21- محمد بن عبيد الله المسبحي (ت420هـ/ 1029م)، «تاريخ مصر».

22- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ/ 1038م)، «دلائل النبوة».

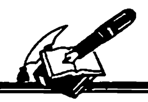
23- عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ/ 1094م)، « المسالك والممالك».

24- عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت581هـ/ 1185م)، «الروض الأنف».

25- علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الشيباني (ت630هـ/ 1232م)، «الكامل في التاريخ».

26- يوسف بن عبد الله البغدادي، سبط ابن الجوزي (ت654هـ/ 1256م)، «مرآة الزمان».

27- عبدالعزيز بن محمد ابن جماعة (ت767هـ/ 1366م) ، (المنسك الكبير).



رابعاً: الكتب المصنفة في تاريخ الكعبة وبنائها قبل كتاب الحافظ ابن حجر

لقد تناول كثير من المؤرخين تاريخ بناء الكعبة منذ بداية التدوين التاريخي وحتى الوقت الحاضر، وصنفوا في ذلك كثيراً من المؤلفات، وأفردوا لها كتباً مستقلة ذكروا فيها فضلها وأخبارها وما يتعلق بها من أحوال، فبعضهم تناول ذرع الكعبة، والحجر الأسود، والشاذروان، والمقام، وعدد مرات البناء التي حدثت لها، وغير ذلك من المجالات، وسوف يقتصر المحقق على ذكر أهم الكتب التي أفردت مستقلة للكعبة أو بعض أجزائها، وهو على سبيل الاستشهاد، وليس الحصر والاستقصاء لكل ما كتب عن الكعبة، وسوف أذكرها على الترتيب الزمني حسب وفيات المصنفين، وهي كما يلي:

1- معمر بن المثنى التميمي (ت209هـ/ 824م).

له مصنف في قصة الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[1].

2- إبراهيم بن يحيى اليزيدي (ت225هـ/ 839م).

له مصنف في بناء الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[2].

---

(1) ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، تحقيق: يوسف علي طويل، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/ 2002م، ص85؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص466.

(2) ابن النديم: الفهرست، ص80؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/ 1993م، ج1، ص161.



3- علي بن محمد المدائني (ت225هـ/ 839م).

له مصنف في بناء الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[1].

4- محمد بن خالد البرقي (ت بعد225هـ/ 839م).

له مصنف في ذكر الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[2].

5- أحمد بن عمر بن الخصاف (ت261هـ/ 874م).

له مصنف في ذرع الكعبة والمسجد والقبر، وهو من الكتب المفقودة[3].

6- محمد بن مسعود العياشي (ت320هـ/ 932م).

له مصنف في الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[4].

7- محمد بن نافع بن أحمد الخزاعي (ت بعد351هـ/ 962م).

له مصنف في فضائل الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[5].

---

(1) ابن النديم: الفهرست، ص166؛ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م، ج1، ص46.

(2) ابن النديم: الفهرست، ص368؛ عبد الله محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة، ص529.

(3) ابن النديم: الفهرست، ص348؛ عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة، ص219.

(4) ابن النديم: الفهرست، ص334؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص32.

(5) الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1404هـ/ 1984م، ج1، ص483؛ الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص379.



8- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت360هـ/ 970م).

له مصنف في قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنها، وهو من الكتب المفقودة[1].

9- أحمد بن عبد الله الطبري (ت694هـ/ 1294م).

له مصنف سماه «استقصاء البيان في مسألة الشاذروان»، وقف عليه الفاسي فقال عنه: «هو في نحو نصف كراسة»[2] منه نسخة خطية محفوظة بمكتبة برلين تحت رقم(5536/ 10)[3].

10- محمد بن محمد الجزري (ت833هـ/ 1429م).

له مصنف سماه «الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم»، وهو من الكتب المفقودة[4].

---

(1) الإشبيلي، محمد بن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفه في ضروب العلم وأنواع المعارف، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1399هـ/ 1979م، ص285؛ عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة، ص213.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص79.

(3) محمد الحبيب الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر، جمع وعرض وتعريف، ط1، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1414هـ/ 1994م، ص55.

(4) السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص257؛ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون، ج1، ص26.

11- محمد بن أبي بكر بن محمد الخياط (ت839هـ/ 1435م).

له مصنف سماه «التحقيق في عدد بناء البيت العتيق»، وهو من الكتب المفقودة[1].

12- أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ/ 1441م).

له مصنف سماه «الإشارة والإعلام في بناء الكعبة والبيت الحرام»[2]، وهو مطبوع[3].

---

(1) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن: طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط1، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م، ص230؛ علي بن علي حسين أحمد: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1414هـ/ 1994م، ص455.

(2) المقريزي، أحمد بن علي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1420هـ/ 2000م، ص55؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص22-23.

(3) حققه ونشره عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، وسماه «بناء الكعبة البيت الحرام زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً» أو «رسالة في تاريخ الكعبة المشرفة منذ بداية بنائها حتى بناية الحجاج»، والصواب ما أثبته المقريزي نفسه والسخاوي.

خامساً: وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة وفريدة حسب علم المحقق المتواضع، وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم(2138)مجاميع، ولم أستطع الحصول على نسخة أخرى، والله أعلم.

وتقع هذه النسخة في (12)ورقة، في كل ورقة صفحتين، وعدد الأسطر في كل صفحة (23)سطر، وفي كل سطر ما بين (8-11)كلمة، وخطها نسخي واضح خال من الضبط، ولم يدون الناسخ اسمه في آخر المخطوط، ولم يذكر أيضاً فراغه من النسخ كما هو الحال في كثير من النسخ الخطية.

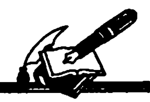
وهذه النسخة كاملة، لكن الغلاف منها مفقود، وهي نسخة مقرؤة ومقابلة ومصححة، يؤكد ذلك ما وجد في الورقة (4/ أ)، (6/ أ)، (17/ أ).

ويوجد فيها ملحقين نسخهما الناسخ.

الملحق الأول: في فضل مكة وبنيانها، وهذا الملحق مأخوذ من فتح الباري لابن حجر، ويبدأ من الورقة (11/ ب-13/ أ).

أما الملحق الثاني: فهو من خط أحد تلامذة الحافظ ابن حجر، وذكر الناسخ أنه من شيوخه، تناول فيه بعض الأسئلة التي تتعلق ببناء الكعبة، والأحاديث الواردة فيها، والحكم عليها من رجال أهل الحديث، ويبدأ من الورقة(13/أ-17أ)، وهو نهاية المخطوط، مما يؤكد أن هذه النسخة كتبت في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، والله أعلم.

إن الترقيم في هذه النسخة غير صحيح، فقد ذكر في اللوحة رقم(10) الرقم مرتين، وبذلك يكون الترقيم خاطئ وغير صحيح كما رقمها المفهرس.



سادساً: المنهج المتبع في التحقيق

يتلخص المنهج الذي استخدمته في تحقيق هذا الكتاب في الأمور التالية:

1- كتبت مقدمة ودراسة موجزة عن المؤلف والكتاب.

2- قمت بنسخ المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة، ثم معارضة المطبوع على النسخة الخطية، محاولاً إخراج النص قدر المستطاع على أقرب صورة أرادها المؤلف.

3- وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿...﴾ وعزوها إلى أماكنها من سور القرآن الكريم كما هو معتمد في المصحف الشريف، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.

4- وضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين مزدوجين صغيرين «...».

5- خرجت الأحاديث والآثار والروايات والأخبار التاريخية وعزوتها إلى مضانّها الأصلية التي نقل عنها الحافظ ابن حجر قدر المستطاع، وإن لم يتيسر ذلك قمت بعزوها إلى مصادر ثانوية، وذلك لضعف حيلتي وقلة بضاعتي في هذا الفن.

6- قارنت النصوص الواردة في الكتاب وصححت بعض الأخطاء الواردة فيه، وذلك بالرجوع إلى المضان التي أُسْتُقِيت منه، وإن زدت عليها شيئاً وضعته ما بين معكوفتين.

7- أشرت إلى بدء الورقة ونهايتها من المخطوط، وذلك بوضع خط مائل (/) بين قوسين، وذلك قبل الكلمة الأولى من أول كل ورقة حتى يسهل الرجوع إلى الأصول لمن أراد ذلك.

8- ترجمت للرواة والأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب لأول مرة، واستثنيت من ذلك الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين، والتزمت في تراجمهم الإيجاز حيث أذكر اسم العلم كاملاً، ثم أذكر بعض شيوخه وبعض مؤلفاته وسنة وفاته.

9- عرفت بالبلدان والأماكن وتحديثها مستمداً ذلك من المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الشأن.

10- قمت بشرح المصطلحات الحضارية والألفاظ الغريبة من القواميس والمراجع المتخصصة في ذلك.

11- قابلت التاريخ الهجري بما يوافقه من التاريخ الميلادي وإثباتهما معاً.

12- قمت بعمل فهارس عامة للكتاب.

13- ختمت التحقيق بثبت للمصادر والمراجع التي رجعت إليها في البحث.

وفي الختام: أشكر الله ﷻ على ما أنعم به علي من الوقت والصحة حتى تمكنت من إنجاز هذا العمل، وأسأل الله ﷻ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به في حياتنا وبعد مماتنا، وأن يلهمنا السداد في الأمر كله إنه حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط



القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أيد من أحب بنصره، وشد دعائم الدين بمن اشتهر فضله كالصبح على أهل عصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رافع بناء السماء، وفاتح باب الرجاء، وسامع أصوات الدعاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المنعوت بأعظم الخلائق المبعوث إلى جميع الخلائق، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً دائمين ما دامت السبع الطرائق. أما بعد:

فهذه نبذة لطيفة في بناء الكعبة المعظمة في الجاهلية والإسلام، حداني على إفرادها أنني حضرت في أواخر شهر الله المحرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بين يدي المقام الشريف[1] الإمامي[2] العالمي[3]

---

(1) المَقَام الشريف: المَقَام في اللغة: اسم لموضع القيام، وقد استعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التفوه باسمه، ثم صار هذا اللقب من أرفع الألقاب الأصول في عصر المماليك، واستمر محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى آخر عصر المماليك. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص268؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص482-487.

(2) الإمامي: الإمام لقب للخليفة، ويقصد به أيضاً العالم المقتدى به، ومن يؤتم به في الصلاة، ويضاف إليه الياء في الأخر للتعظيم. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص17؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1410هـ/ 1990م، ص22.

(3) العالمي: العَالِم بكسر اللام، وهو الذي اتصف بالعلم، وجمعه علماء، وهو من ألقاب العلماء، إلا أنه كان في الحقيقة من الألقاب المشتركة في الاصطلاح بين رجال الحرب والإدارة، وكان من =

العاملـي[1] العـادلي[2] المؤيـدي[3] مع جماعة من مشايخ[4] العلم فجرى ذكـر مـا

=

الألقاب التي يعتز بها الملوك، وفي عصر المماليك كان اللقب يأتي غالباً ضـمن ألقـاب الـسلاطين مجرداً من ياء النسبة، أما في حالة غيرهم مـن رجـال الدولـة فكـان يـرد بـصيغة النـسبة. انظـر: الفيومي: المصباح المنير، ص221؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص390.

(1) العاملي: العَامِل: بكسر الميم، وجمعه عمال وعاملون، والمراد به العامل بعلمـه، أو العامـل عمـلاً صالحاً، وهو من ألقاب أهل الصلاح، غير أنه من الألقاب المشتركة بين رجال الجـيش والإدارة، وكان في معظم الأحيان يلحق بلقب العالم، فيقال: العالم العامـل في حالـة الـسلاطين، والعـالمي العاملي في حالة غيرهم من كبار رجال الدولة. انظر: الفيومي: المصباح المنـير، ص222؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص392.

(2) العادلي: العادل في اللغة خلاف الجائر، وهو القصد في الأمور وعـدم الظلـم، وهـو مـن ألقـاب الملوك ونحوهم من ولاة الأمور وهو من أعلى الصفات لهم، لأنه بالعدل تعمر الممالـك، ويـأمن الرعية وتصلح الأمور، وقد ورد هذا اللقب كـصفة عامـة للـسلاطين، وعـرف هـذا اللقـب في عصر المماليك فأطلق مجرداً من ياء النسب على السلاطين، بيـنما اسـتعملت النـسبة إليـه العـادلي لأكابر العسكريين من النواب ونحوهم. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص206؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص388.

(3) المؤيدي: اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة، والمراد به أنه ينصر دينـه أو دولتـه أو سـلطانه، وكان من ألقاب الأمراء في رتبة السامي في دونه في عصر المماليك، وكـان في حالـة إطلاقـه على أكابر الأمراء يضاف إليه ياء النسب المؤيدي. انظـر: الفيـومي: المـصباح المنـير، ص22؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص522-523.

(4) مشايخ: جمع، مفردها شيخ، والشيخ في اللغة: الطاعن في السن، وربما قُصِدَ به مـن يجـب تـوقيره كما يوقر الشيخ، وكان يطلق عرفاً على الكبار في السن وكذلك العلماء، ثم توسع مجاله فـأطلق عـلى كبـار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكتاب غير المـسلمين وعـلى الأجانـب. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص171؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص364.

تواترت به الأخبار الآن، من أمر تشعيث[1] البيت الحرام، فتكلم كلٌ بما رآه، ووقع التوقف في التعرض لذلك خشية أن ينفتح منه باب، فكان مما تكلمت به، أن الواجب المبادرة إلى لم الشعث، ورم ما رمي من الجدار وانبعث[2] ولعل ذلك مما ادخره الله سبحانه وتعالى لهذا السلطان[3] العادل، ليربح بذلك في الدنيا جميل الذكر، وفي الآخرة جزيل الأجر، لأنه خادم الحرمين[4] وحامل العلمين[5] وتابع

---

(1) الشعث: انتشار الأمر وتفرقه. انظر: الرازي، أحمد بن فارس: معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط2، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م، ص28؛ الجوهري: الصحاح، ج1، ص268.

(2) انبعث: أي انكسر، وكل شيئ ينبعث بنفسه، وتعني أيضاً: الخروج والنشور والسير. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص260؛ الفيومي: المصباح المنير، ص32.

(3) السلطان: إذا أريد به الشخص المذكر، والسلطان يعني: الحجة والبرهان والولاية والتمكين والحكم، وهو الذي يحكم في ولايته حكم الملوك، ويكون رئيساً لأمراء، وله من العسكر أكثر من عشرة آلاف فارس، ويملك ممالك متعددة، وقد يطلق عليه اسم السلطان الأعظم ويشترط أن يخطب له في ممالك متعددة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاثة أشهر. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص149؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص92.

(4) خادم الحرمين: من ألقاب السيادة والملك، أطلقه بعض السلاطين المسلمين على أنفسهم اعتباراً من العهد الأيوبي، واستمروا فيه حتى نهاية العهد العثماني، وما زال هذا اللقب يحمله في الوقت الحاضر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. انظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص268؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ/ 1996م، ص156.

(5) حامل العلمين: أي علم الجهاد وعلم العلم. (المحقق).

العمرين[1] وثالث القمرين[2] وذكرت في الحال ما كنت لخصته من أخبار مكة المشرفة، وانفصل المجلس على أن أفرد من ذلك ما يتعلق بالكعبة خاصة بعبارة وجيزة، فأعان الله على تكميل هذا الجزء وسميته: (النبأُ الأنبه في بناء الكعبة) وخدمت فيه الحضرة الشريفة[3] / (1/أ) والمرجو من الله تعالى أن يقع له القبول، من هذا الملك[4] الذي فاق الملوك، وفاق الوصف فقصر عنه نظم السلوك، وعم فضله الصغير والكبير والغني والصعلوك، ملك له لقب وكنيته إذا ذكر أسمي بالنصر والتأييد، شيخ الملوك[5]

---

(1) تابع العمرين: يقصد بها عمر بن الخطاب ﷺ، وعمر بن عبد العزيز. (المحقق).

(2) ثالث القمرين: يقصد بهما الشمس والقمر. (المحقق).

(3) الحضرة الشريفة: الحضرة في اللغة الفِنَاء، وحضرة الرجل قربه وفِنَاؤه، وقد استعمل اللفظ كلقب فخري، وهو أحد ألقاب الكتابة المكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب المماليك اسم الألقاب الأصول، وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص، وهو بهذا المعنى لقب أصل، وقد استعمل هذا اللقب للتعبير عن الخليفة منذ ظهوره وكان يتصف بالشريفة تارة، وبالمطهرة تارة أخرى. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص521؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص260-264.

(4) الملِك: بكسر اللام، والجمع ملوك، وهو الذي يتولى أمر الناس إذا تسلطن عليهم، وهو لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطنة الزمنية، واستمر هذا اللقب بمدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبيين والمماليك، وصار يطلق إلى جانب السلطان، وشاع استعماله في العصور المتأخرة في كثير من البلدان. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص299؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص496-506.

(5) شيخ الملوك: من ألقاب المسنين من الملوك، وقد ظهر هذا اللقب في كتاب وقف عن الملك الكامل محمد بن أبي بكر الأيوبي، ثم استخدم أيضاً في العصر المملوكي. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج6، ص58؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص367.

معارفاً وفتوةً[1] فجلا نداه تطوقت في الجيد، ومتى مدحنا غيره قال الندى، والياس خير المدح في المحمودي جمع البشاشة والمهابة واستوت سفن الرجاء لبابه بالجودي، فالله يجمع بابنه شمل العلا، ويعيذه من شر كل حسودي.

ورتبت هذا المختصر على أربعة أبواب:

الأول: في التعريف بأول من بنى البيت.

الثاني: في قصة بناء إبراهيم الخليل له.

الثالث: في التعريف بمن بناه بعد الخليل في الجاهلية والإسلام وهو ثلاثة فصول.

الرابع: في التعريف بمن رم منه شيئاً أو زاد فيه حلية أو غيرها من بعد الحجاج بن يوسف إلى عصرنا هذا[2] وفيه عدة فصول.

وهذا حين الشروع في المقصود بعون الملك المعبود لا إله إلا هو.

---

(1) الفتوة: تعني الشجاعة ولعب الخفة والقوة، وهي نظام وسلوك حسن كان يمارسه عظام الرجال ومنهم الخليفة، والفتوة في العصر العباسي كانت اسماً لجماعة من مظاهر أفرادها لبس السراويل والزي الخاص بهم، وكان لهم دور مؤثر في بعض الأحداث. انظر: إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف، معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، ط1، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م، ص73-74؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص117.

(2) أي في عصر المؤلف رحمه الله.

الباب الأول

في التعريف بأول من بنى البيت

قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ الآية[1].

وعن أبي ذر[2] ﷺ قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» الحديث[3].

وقد اختلف أهل التفسير في معني الآية على أقوال[4]:

---

(1) سورة آل عمران، آية: 96.

(2) هو جندب بن جنادة الغفاري، كان من كبار الصحابة ﷺ، قديم الإسلام، قدم على النبي ﷺ وهو بمكة، فأسلم، ثم عاد إلى قومه فكان يسخر بآلهتهم، ثم قدم بعد ذلك على رسول ﷺ بالمدينة، توفي بالربذة سنة31هـ/ 651م، وقيل سنة32هـ/ 652م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م، ج4، ص165-179؛ القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ/ 1992م، ج4، ص1652-1656.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ/ 1999م، ص576، حديث رقم3425؛ القشيري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، خرج الأحاديث صدقي جميل العطار، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2000م، ص245، حديث رقم520.

(4) الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر، 1422هـ/ 2001م، ج5، ص590-593؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: الدر المنثور في =



أظهرها كما قال الشيخ أبو حيان[1]: هو في بنائه لعبادة الله يعني: أنه أولٌ لقصد العبادة، لا أولٌ مطلقاً[2] ويؤيد هذا حديث أبي ذر المذكور.

وقال / (1/ ب) عبد الرزاق[3] في مصنفه: أخبرنا ابن جريج[4] عن

= التفسير المأثور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص93؛ الحنبلي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس في إن أول بيت وضع للناس، تحقيق أبو يعقوب نشأة المصري، ط1، القاهرة: دار بدر للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/ 2006م، ص92-103.

(1) هو الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني، مسند زمانه، مولده سنة274هـ/ 887م، سمع على كثير من مشايخ عصره، وروى عنه جمع كثير، كان حافظاً ثبتاً متقناً، له مصنفات في التفسير والحديث والرجال وغير ذلك، منها: طبقات المحدثين بأصبهان، وأخلاق النبي ﷺ، والعظمة، وغير ذلك، توفي سنة369هـ/ 979م. انظر: الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج3، ص138-140؛ ابن الجزري، محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. براجستر آر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص447.

(2) الطبري: تفسير الطبري، ج5، ص590-593؛ الحنبلي: أحكام الأساس، ص92-103.

(3) هو الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، صاحب التصانيف، رحل إليه من الأفاق لمكانته العلمية، وروى عنه جمع كثير من العلماء، ووثقه غير واحد، اختلف في تاريخ وفاته على روايتين فقيل: سنة211هـ/ 826م، وقيل: سنة212هـ/ 827م. انظر: الجعدي، عمر بن علي بن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1401هـ/ 1981م، ص67-68؛ الجندي، محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط1، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، 1403-1409هـ/ 1983-1989م، ج1، ص144-145.

(4) هو أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، مولده سنة80هـ/ 699م، كان ثقة، كثير الحديث جداً، ومن العلماء المشهورين، وأول من دون العلم بمكة، توفي ببغداد =

عطاء[1] قـال: قال آدم لما أهبط إلى الأرض: أي رب إني لا أسمع أصوات الملائكة قال: ابن لي بيتاً ثم أحتف

به كما رأيت الملائكة تحتف ببيتي الذي في السماء[2].

قال عطاء: فزعم الناس أنه بناه من خمـسة أجبـل: حـراء[3] وطـور سـيناء[4]

=

سنـة150هـ/ 767م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص37-38؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبنـاء الـزمن، تحقيـق إحـسان عبـاس، بـيروت: دار صادر للطباعة والنشر، د.ت، ج3، ص163.

(1) هو عطاء بن أبي رباح المكي، نشأ بمكة، كان من أجلاء الفقهاء وتـابعي مكـة وزهادهـا، وفقيه الحرم ومفتيه، ثقة عالماً كثير الحديث، توفي بمكة سنة115هــ/ 733م،وقيـل غـير ذلـك.انظر: البـصري: الطبقـات الكـبرى، ج6، ص20-22؛ الدمـشقي: طبقـات علـماء الحـديث، ج1، ص171-172.

(2) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ/ 1983م، ج5، ص92، حديث رقم9092، 9093.

(3) حِرَاء: من جبال مكة المشهورة، يقع في الشمال الشرقي منها، وفي غاره نزل الوحي أول مرة على النبي ﷺ، ويعد اليوم من الأحيـاء المأهولـة بالـسكان. انظـر: الحمـوي: معجـم البلـدان، ج2، ص233؛ عاتق بن غيث البلادي: معالم مكة التاريخية والأثريـة، ط2، مكـة المكرمـة: دار مكـة للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1983م، ص82.

(4) طور سيناء: هو جبل بالشام، كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. انظر: البكري، عبـد الله بـن عبـد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط3، بيروت: عـالم الكتب للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1983م، ج3، ص897؛ الحمـوي: معجـم البلـدان، ج3، ص300، ج4، ص48.

ولبنان[1] وطور زيتا[2] والجودي[3] قال: فكان هذا بناء آدم حتى بناه إبراهيم[4].

وفي روايته: وكان ربضه[5] يعني أساسه من حجارة حراء[6].

وروى الطبري[7] من طريق ....

---

(1) لبنان: جبل مطل على حمص بالشام. انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج4، ص1150؛ الحموي: معجم البلدان، ج5، ص11.

(2) طور زيتا: جبل بقرب رأس عين، عند قنطرة الخابور. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج4، ص47.

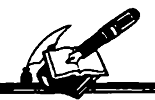
(3) الجودي: في تعيينه خلاف، فقيل: بأنه جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة، وعليه استوت سفينة نوح عليه السلام. انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج2، ص403؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، 179.

(4) الصنعاني: المصنف، ج5، ص92، حديث رقم9093.

(5) الربض: مفرد، وجمعها أرباض، والربض هو ما حول المدينة، وقيل: هو الفضاء الذي حولها، وقيل: وسط الشيء، وقيل: نواحيه، والربض المقصود به هنا: الأساس المستدير بالبيت الحرام من الصخر، ومنه يقال ما حول المدينة ربض. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص842؛ الفيومي: المصباح المنير، ص113.

(6) الصنعاني: المصنف، ج5، ص92، حديث رقم993.

(7) هو الإمام الحافظ الفقيه المحدث محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مولده في آخر سنة224هـ/ 838م، وقيل: أول سنة225هـ/ 839م، سمع على شيوخ عصره البارزين، وارتحل إلى كثير من العلماء من شتى الأقطار فأخذ عنهم وأجازوه، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً للقرآن بصيراً بالمعاني، عالماً بالسنن، فقيهاً في أحكام القرآن، وخبيراً بأيام الناس وأخبارهم، له مصنفات كثيرة منها كتاب التاريخ، وكتاب التفسير، وتهذيب الآثار، وله غير ذلك من المصنفات، مات في شهر شوال سنة310هـ/ 922م. انظر: =



أبي قلابه[1] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[2] قال: لما أهبط الله آدم من الجنة قال له: إني مهبط معك بيتاً يطاف حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع[3].

ومن طريق مجاهد[4] عن عبد الله بن عمرو قال: خلق الله البيت قبل الأرض

=

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م، ج13، ص215-217؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج2، ص431-436.

(1) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، كان من عباد التابعين وزهادهم، أحد الأئمة الأعلام، ثقة كثير الحديث، عظيم القدر، روى عن عدد من الصحابة، وروى عنه عدد كثير، طلب للقضاء فامتنع، مات سنة104هـ/ 722م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص136-138؛ البستي، محمد بن حبان بن أحمد: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ/ 1987م، ص145؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص164-166.

(2) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان من أكثر الصحابة حفظاً لحديث رسول الله ﷺ، توفي سنة63هـ/ 682م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج4، ص197-203؛ البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص93؛ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين: رجال صحيح مسلم، المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق عبد الله الليثي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م، ج1، ص385-386.

(3) الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص500.

(4) هو الإمام المقرئ المفسر الحافظ مجاهد بن جبر المكي، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث، توفي بمكة سنة103هـ/ 721م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص19-20؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص162-163.

بألفي سنة فدحيت الأرض من تحته[1].

ومن طريق عكرمة[2] عن ابن عباس[3] نحوه[4].

ومن طريق خُصيف[5] سمعت مجاهداً يقول: أول ما خلق الله الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها[6].

---

(1) الطبري: تفسير الطبري، ج5، ص591.

(2) هو عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، ثقة ثبت، عالم بالتفسير والحديث، أخرج له الجماعة، مات سنة105هـ/ 723م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج5، ص219-224؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص167-168.

(3) هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، مولده بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولازم رسول الله ﷺ، وروى عنه كثيراً من الأحاديث، وله معرفة بالفقه والتفسير والحديث والأنساب والشعر، كف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وبها توفي سنة68هـ/ 687م. انظر: ابن سعد: الطبقات، ج2، ص278-284؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص933-939.

(4) الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص553.

(5) هو أبو عون خُصيف بن عبد الرحمن الجزري الحضرمي، روى عن عكرمة وغيره، كان شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً إلا أنه كان يخطيء كثيراً فيما يروي، صدوق سيء الحفظ، روى له الأربعة، مات سنة137هـ/ 754م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص334؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م، ج3، ص129-130.

(6) الطبري: تفسير الطبري، ج5، ص591-592.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر[1] عن قتادة[2] في قولـه: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾[3] قال: أول بيت وضعه الله فطاف به آدم ومن بعده[4].

وروى الفاكهي[5] من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب[6] عن أبيه، عن عثمان، قال: لما أراد الله بناء البيت أمر إبراهيم فبناه هو وإسماعيل، وليس معهما

---

(1) هو معمر بن راشد البصري، الصنعاني، سكن صنعاء، وتفقه على عدد من علمائها المشهورين في ذلك الوقت، له عدة مصنفات منها الجامع المشهور في السنن، وهو من الكتب القديمة في اليمن، توفي بصنعاء، سنة 153هـ/ 770م. انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، ص66؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ص288-289.

(2) هو قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري، كان من أكابر العلماء وحفاظهم، ثقة مأمون، حجة في الحديث، توفي سنة 117هـ/ 735م، وقيل: بعدها. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص171-173؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص85.

(3) سورة آل عمران، آية: 96.

(4) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم محمد، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ/ 1989م، ج1، ص126، 127.

(5) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن عباس الفاكهي المكي، كان من أهل العلم والفضل، وله مصنف في أخبار مكة، وله غير ذلك من المصنفات، كان حياً سنة 272هـ/ 885م. انظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، ص175؛ الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج1، ص410-411.

(6) هو أبو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بلتعة اللخمي، كان من التابعين، أدرك عثمان وعلي وزيد بن ثابت ﷺ، وروى عن أبيه وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وغيرهم، وروى عنه جمع كثير، كان جليلاً رفيع القدر، ثقة كثير الحديث، توفي بالمدينة المنورة سنة 104هـ/ 722م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج5، ص194؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج11، ص216-217.

غيرهما، فبلغ إبراهيم الأساس، أساس آدم[1].

وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير[2] عن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾[3] قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك[4].

ومن طريق سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن البيت هبط مع آدم حين هبط به، فطاف آدم حوله ومن بعده، حتى إذا كان زمن الطوفان / (2/ أ) رفع، ثم إن إبراهيم تتبع منه أثراً بعد ذلك فبناه على أساس قديم كان قبله[5].

وروى سفيان بن عيينة[6] في جامعه:

---

(1) الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص557-559؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت، ج6، ص406.

(2) هو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، كان من سادات التابعين علماً وفضلاً، وله معرفة جيدة بالتفسير والقراءات والفقه، قتله الحجاج في شهر شعبان سنة94هـ/ 712م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص267-277؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص149-150.

(3) سورة البقرة، آية: 127.

(4) الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص549-550.

(5) الطبري: تفسير الطبري، ج5، ص592-593.

(6) هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي، محدث الحرم، مولده سنة107هـ/ 725م، طلب العلم صغيراً وسمع على عدد من علماء عصره، وأخذ عنه جمع كثير، كان إماماً حجة، حافظاً، واسع العلم كثير القدر، ومن أعلم الناس بحديث أهل الحجاز، مات في جمادى الآخرة سنة198هـ/ 813م. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص235-236؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص384-386.

عن بشر بن عاصم[1] عن سعيد بن المسيب[2] سمعت كعب الأحبار[3] يقول: كان موضع البيت غُثاءً قبل أن يخلق الله السموات والأرض ومنه دُحِيت الأرض[4].

فهذه الأخبار متظافرة في أن آدم أول من بنى البيت، ولا يعارضه هذا الذي ذكر عن كعب، ولا ما نقل عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، لأن فيه قدراً زائداً على ذلك.

---

(1) هو بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الطائفي، روى عن أبيه، وسعيد بن المسيب، وروى عنه ابن جريج ونافع بن عمر الجمحي وغيرهم، وثّقه ابن معين وابن حبان والنسائي، توفي سنة124هـ/ 741م. انظر: البستي، محمد بن حبان: الثقات، ط1، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، 1425هـ/ 2004م، ص444؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1، ص413-414.

(2) هو الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومي، من أكابر التابعين، وفقيه المدينة، سمع من عدد من الصحابة، وروى عنه عدد من العلماء، وكان ثقة كثير الحديث ثبتاً فقيهاً مأموناً ورعاً عالياً رفيعاً واسع العلم، قوالاً بالحق، اختلف في تاريخ وفاته، أرجحها سنة94هـ/ 712م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج5، ص89-109؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص112-113.

(3) هو أبو إسحاق كعب الأحبار بن ماتع الحميري، أسلم في زمن أبي بكر الصديق ﷺ، كان من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب، أخذ عنه عدد من الصحابة وغيرهم، وأخذ عنهم من الكتاب والسنة، وروى عنه جماعة من التابعين، توفي بحمص سنة32هـ/ 652م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص309-310؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص105.

(4) الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص555.

والجمع بينهما: أن موضع البيت أول شيء خُلِقَ من الأرض كلها، وأما البناء فأول من تعاطاه آدم(1) وقد قيل: أن الملائكة بنته قبل آدم(2).

فروى الأزرقي(3) من طريق جعفر بن محمد الصادق(4) قال: سُئل أبي عن خلق البيت فقال: إن الملائكة لما قالوا: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ الآية(5)، عاذوا بالعرش فطافوا حوله يسترضون ربهم فرضي عنهم، وقال لهم: ابنوا لي بيتاً في الأرض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي فبنوا هذا البيت(6).

---

(1) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص72-73، 78؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص148-149.

(2) الطبري، محمد بن أحمد: التشويق إلى حج البيت العتيق، تحقيق عبد الستار أبو غدة، ط1، القاهرة: دار الأقصى، 1413هـ/ 1993م، ص27-28؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص147-149.

(3) هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الغساني الأزرقي، أخذ العلم عن علماء عصره، وروى عنه جمع من العلماء، وله من المصنفات أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار، توفي بعد سنة250هـ/ 864م. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص11-19؛ ابن النديم: الفهرست، ص179؛ الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص49-50.

(4) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، مولده سنة80هـ/ 699م، كان من سادات أهل البيت وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، وثقه الشافعي وابن معين وأبو حاتم وابن حبان، توفي بالمدينة المنورة سنة148هـ/ 765م. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص205-206؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص258-259.

(5) سورة البقرة، آية: 30.

(6) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص68-70.

وهذا الحديث ضعيف تفرد به عبد الله بن لهيعة[1] وإن صح فيجمع بينهما: بأن ذلك لما أهبط آدم فبنى آدم والملائكة جميعاً، ويدل ذلك ما رواه البيهقي[2] أيضاً من طريق عبد الله بن عمرو أيضاً قال: بعث الله جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل الماء فنودي من تحته حسبك يا آدم، فلما بناه أوحى الله إليه أن يطوف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت[3].

وفي هذه الأخبار كلها رد لما حكاه السهيلي[4] أن أول من بنى البيت شيث

---

(1) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره، كان واسع العلم، لكنه غير متقن لحديثه، روى عنه جمع كثير مثل ابن المبارك، وابن وهب وجمع كثير غيرهم، توفي بمصر، سنة174هـ/ 790م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص358؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص350.

(2) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، فقيه جليل وحافظ كبير، وحيد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، له كثير من المصنفات منها: السنن الكبرى، ومعرفة السنن والآثار، وغير ذلك من المؤلفات، توفي بنيسابور سنة458هـ/ 165م. انظر: الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1409هـ/ 1989م، ص103-104؛ البيهقي، علي بن زيد: تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، ط1، دمشق: دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، 1425هـ/ 2004م، ص344-346.

(3) البيهقي، أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ/ 1985م، ج2، ص45.

(4) هو الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، كان واسع المعرفة غزير العلم نحوياً لغوياً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب والتاريخ، وعلم =

ابن آدم[1].

وقد سبقه إلى ذلك الأزرقي، فروى من طريق عبد المنعم بن إدريس[2] عن أبيه، / (2/ ب) عن وهب بن منبه[3]: أن آدم لما مات رفعت الغيمة التي أنزلها الله على آدم من الجنة، فكانت حيال البيت المعمور، فبنى بنو آدم مكانها بالطين

=

الكلام وأصول الفقه وغير ذلك، كف بصره وعمره 17سنة، له مصنفات كثيرة منها: الروض الأنف، والتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة581هـ/ 1185م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص143-144؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج4، ص123-125.

(1) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1391هـ/ 1971م، ج1، ص221؛ المقريزي، أحمد بن علي: بناء الكعبة البيت الحرام، تحقيق عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، 1426هـ/ 2005م، ص68، 69.

(2) هو عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، مشهور قصاص، لا يعتمد عليه ولا يحتج بالرواية عنه، كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات، مات بالعراق سنة128هـ/ 745م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص257؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، ج1، ص668.

(3) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني، الحافظ، عالم أهل اليمن، أحد التابعين، إخباري قصصي، يغلب على مروياته الإسرائيليات، توفي سنة114هـ/ 732م، وقيل: غير ذلك. انظر: الرازي، أحمد بن عبد الله: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العمري، ط3، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، 1409هـ/ 1989م، ص405-450؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص175-176.

واللبن إلى أن أغرقه الطوفان[1] وكان الذي تولى منهم شيث بن آدم، وأول من جعل للبيت باباً أنوش بن شيث بن آدم، ذكره السهيلي[2].

وعبد المنعم ضعيف.

ويمكن الجمع بين هذا الخبر وبين ما تقدم: بأن يكون البيت الذي بناه آدم رفع بعده، فجدده أولاده بعده، وقد قيل: إن آدم لم يجعل فيه بناءً، وإنما أهبط الله له خيمة من ياقوتة حمراء مكان البيت[3].

قال عبد بن حُميد[4] في تفسيره: أخبرنا عبد الرزاق، عن هشام بن حسان[5]

---

(1) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص75، 94.

(2) السهيلي: الروض الأنف، ج1، ص14، 221-222.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص93، 94؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص149.

(4) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبْدُ بن حُميد الكشي، كان من الأئمة الثقات، روى عنه مسلم والترمذي وعمر بن بجير وخلق كثير، له كثير من المصنفات منها: المسند الكبير والتفسير وغير ذلك، مات سنة149هـ/ 766م. انظر: ابن القيسراني، محمد بن طاهر: الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م، ج1، ص337-338؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج2، ص214.

(5) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدي البصري، كان من أعلم الناس بحديث الحسن، روى عن الحسن وابن سيرين وعكرمة وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وروح بن عبادة وغيرهم، توفي سنة147هـ/ 764م، وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص200-201؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص254.



عن سوار[1] ختن[2] عطاء، عن عطاء قال: لما أهبط الله آدم استوحش فوجه إلى مكة، فأنزل الله ياقوتة من الجنة فكانت على موضع البيت، فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله الطوفان فرفعت تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم فبناه[3].

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[4].

ويمكن الجمع بأن تكون الياقوتة المذكورة نزلت إكراماً لآدم، فكانت على ظهر البيت الذي بناه ثم رفعت بعده وبقي البيت.

ويؤيده ما تقدم في حديث عثمان من ذكر أساس آدم، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب من ذلك.

---

(1) هو سوار بن أبي حكيم ختن عطاء بن أبي رباح الخراساني، روى عنه ابن عيينه، ذكره البخاري وابن حبان ولم يؤرخا وفاته. انظر: البخاري، إسماعيل بن محمد: التاريخ الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ج4، ص168؛ ابن حبان: الثقات، ص511.

(2) خَتَن: مفرد، وجمعها أختان، ويقصد بها عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ، وختن الرجل عند العامة زوج ابنته. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1549؛ الفيومي: المصباح المنير، ص88.

(3) الصنعاني: المصنف، ج5، ص91، حديث رقم990.

(4) سورة الحج، آية: 26.

الباب الثاني

في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾[1].

ربوة حمراء فبوأ الله مكانه لإبراهيم. رواه ابن إسحاق[2] عن ثقة من أهل المدينة عنه[3].

وروى ابن مردويه[4] من طريق محمد بن عبد العزيز

---

(1) سورة الحج، آية: 26.

(2) هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار، روى عن أبيه وعمه موسى وعطاء والأعرج وغيرهم، وروى عنه جرير بن حازم، والحمّادان، وإبراهيم بن سعد وغيرهم، وثقة ابن معين وغيره، كان عالماً في المغازي والسير، صادقاً في نفسه، مرضياً، وهو حسن الحديث، ومن أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها، من أهم مؤلفاته المغازي في السير، وله غير ذلك، مات في بغداد سنة151هـ/ 768م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص233؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص367-368.

(3) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي: السيرة النبوية، ج1، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2004م، ص141، 142؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص100، 101.

(4) هو الإمام الحافظ أبو بكر، أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، روى عن أبي سهلة بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق وغيرهم ن وروى عنه خلق كثير، كان إماماً في الحديث وله معرفة جيدة في كثير من العلوم، وله مصنفات متعددة منها: التاريخ، والمستخرج على صحيح البخاري، والتفسير المسند، وغير ذلك، مات في شهر رمضان سنة410هـ/ 1019م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص135؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج3، ص248.

الأنصاري[1] عن ابن شهاب[2] عن عروة[3]، عن عائشة[4] قالت: دُثِرَ مكان البيت فلم يحجه هود، ولا صالح، حتى بوأه الله لإبراهيم عليه السلام[5].

وقال ابن عيينة، في جامعه: عن بشر بن عاصم، عن سعيد ابن المسيب، سمعت علياً يقول: أقبل إبراهيم من أرمينية[6] ومعه / (3/ أ) السكينة، فدلته

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) هو الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، روى عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس وغيرهم، وروى عنه عقيل، ويونس وصالح بن كيسان، والليث، ومالك،وغيرهم، كان من العلماء المشهورين في عصره وأحفظ أهل زمانه للسنن وأحسنهم لها سياقاً وكان فقيهاً فاضلاً، وله مصنفات كثيرة منها المغازي وغير ذلك، توفي سنة124هـ/ 741م. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص109؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص181-183.

(3) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي، عالم أهل المدينة، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد وغيرهم، كان من سادات التابعين وفقهائهم، عالماً بالسيرة، حافظاً ثبتاً، توفي بالمدينة المنورة سنة94هـ/ 712م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج5، ص136-139؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص124-125.

(4) هي أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج النبي ﷺ، وأحب نسائه إليه، تزوجها في السنة الثانية بعد الهجرة، كانت أفقه نساء المؤمنين وأكثرهن رواية للحديث عن النبي ﷺ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، توفيت بالمدينة المنورة سنة58هـ/ 678م، وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج8، ص46-64؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص87-88.

(5) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص142؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص46.

(6) أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، ويشكل إقليماً رئيسياً في منطقة القوقاز، ويمتد من أعلى الفرات غرباً حتى ملتقى نهري الكور والرس قبيل مصبهما في بحر قزوين شرقاً، ومن =

على موضع البيت فرفع أحجاراً لا يطيقها ثلاثون رجلاً[1].

ومن طريق مجاهد، أن إبراهيم أسسه من أربعة أحجار: من حراء، وثبير[2] والجودي، والطور[3].

ومن طريق عثمان بن ساج[4] أنه بلغه: أنه بناها من أبي قيس[5] وجبل الطور،

=

دجلة وجزيرة ابن عمر جنوباً وحتى تفليس على نهر الكور شمالاً. انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج1، ص140؛ الحموي: معجم البلدان، ج1، ص159؛ عبد الرحمن محمد العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين، ط1، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1409هـ/ 1989م، ص17-22.

(1) الصنعاني: المصنف، ج5، ص92، حديث رقم998؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص110؛ الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص555.

(2) ثبير: معظم جبال مكة كانت تسمى الأثبرة، وأشمخها ثبير غينى أو غيناء، وتسميه العامة اليوم: جبل الرخم، وهو مقابل لجبل النور من الناحية الجنوبية، ومشرف على منى من الناحية الشمالية. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج2، ص72؛ عاتق بن غيث البلادي: معالم مكة، ص55.

(3) المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص74؛ السيوطي: الدر المنثور، ج1، ص236.

(4) هو أبو ساج عثمان بن عمرو بن ساج القرشي، روى عن إبراهيم الصائغ، وإسماعيل بن أمية، وجعفر بن محمد الصادق، وخصيف بن عبد الرحمن الجزري وغيرهم، وروى عنه سعيد بن سالم القداح، وعبيد الله بن يزيد الحراني وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، والمزي، وابن حجر ولم يؤرخوا وفاته. انظر: البستي: الثقات، ص786-787؛ المزي: تهذيب الكمال، ج5، ص131-132؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7، ص127-128.

(5) جبل أبي قبيس: هو الجبل المشرف على المسجد الحرام من الجهة الشرقية، واختلف في سبب تسميته إلى عدة أقوال منها: أن آدم عليه السلام اقتبس منه النار، وكان يطلق عليه اسم الأمين في الجاهلية، وهو أحد الأخشبين أبو قبيس وقعيقعان، وفوقه الآن قصور الضيافة الملكية. انظر:

=

وجبل القدس[1] وورقان[2] ورضوى[3] وأحد[4].

وفي صحيح البخاري[5] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قصة

=

الحموي: معجم البلدان، ج1، ص80-81، ج4، ص308؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ط1، مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص69-71.

(1) القدس: جبال قدس غربي ضاف من النقيع، وهي جبال متصلة عظيمة، كثيرة تنبت كثيراً من الأشجار والثمار والفواكه، وهي تشرف على مضيق الفرع جنوباً، وتمتد شمالاً إلى قرب الطريق من مكة المكرمة إلى آواره، وهي مأهولة، وأكثر سكانها من مزينة وحرب. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج4، ص311؛ السمهودي، علي بن عبد الله: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي، ط1، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1422هـ/ 2001م، ج4، ص427-428؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج7، ص92-94.

(2) ورقان: من جبال المدينة المنورة المشهورة، وهو جبل عظيم على يسار المصعد من المدينة ينقاد من سيالة إلى الجي بين العرج والرويثة بسفحة، عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الرويثة ثم الجي، وفيه كثير من الأشجار المثمرة وبه عيون، وسكانه من أوس من مزينة. انظر: السمهودي: وفاء الوفا، ج4، ص519؛ عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، ج9، ص138-139.

(3) رضوى: جبل بالمدينة، وقيل: جبل قرب ينبع ذو شعاب وأودية، وبه مياه وأشجار، ومنه تقطع أحجار المسن، وتبعد رضوى عن المدينة المنورة بنحو200كم تقريباً. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج3، ص51؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج4، ص290؛ عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، ج9، ص54-56.

(4) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص151؛ ابن حجر: فتح الباري، ج6، ص407.

(5) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، الحافظ الحجة، الثبت الثقة، مولده سنة194هـ/ 810م، زار كثيراً من الأمصار الإسلامية، وجمع

=

مجيء إبراهيم عليه السلام بهاجر وإسماعيل إلى مكة فذكر القصة بطولها[1].

ومنها: ثم جاء إبراهيم بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً[2] تحتِ دوحةٍ[3] قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، والولد بالوالد ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال: فاصنع ما أمرك ربك قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً، وأشار إلى أكمة[4] مرتفعة على ما حولها قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ

=

الحديث من كافة الأقطار، وبلغ شيوخه عدداً كثيراً تجاوز المئات، كان أعلم علماء عصره بالحديث وجمعه، له مصنفات كثيرة من أهمها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ الكبير، وله غير ذلك من المؤلفات، كانت وفاته سنة 256هـ/ 869م. انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج6، ص227-237؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج2، ص243-245.

(1) البخاري: صحيح البخاري، ص516-563، حديث رقم3364.

(2) يبري نبلاً: أي ينحت السهام، يقال: برى العدد والقلم والقدح وغيرها برياً: أي نحته. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص70؛ الفيومي: المصباح المنير، ص30.

(3) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة، والجمع: دوح. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص325؛ ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص436.

(4) الأكمة: التل من الحجارة، يكون مرتفعاً على ما حوله، وجمعها: أكم وأكمات، وجمع الأكم: إكام وجمع الإكام: أُكُم، وجمع الأُكُم: آكام. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1383؛ الفيومي: المصباح المنير، ص15.

ٱلْعَلِيمُ ﴾[1]، فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت[2].

وفي رواية له[3]: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[4].

وروى ابن عيينة، في جامعه، عن مجاهد، عن الشعبي[5] قال: لما بنى إبراهيم وإسماعيل الكعبة وانتهيا إلى موضع الحجر الأسود قال إبراهيم لإسماعيل: ائتني بحجر أجعله هاهنا، يكون علماً للناس يبتدئون منه الطواف، قال: فذهب إسماعيل فأتاه بحجر فلم يرضه، ثم أتاه بآخر فلم يرضه، ثم أتاه بآخر فوجده / (3/ ب) قد أتى بالحجر الأسود، فقال له إسماعيل: من أين لك هذا؟ قال: أتاني به من لم يكلني إلى حجرك[6] وهذا مرسل.

---

(1) سورة البقرة، آية: 127.

(2) البخاري: صحيح البخاري، ص562-563، حديث رقم3364.

(3) البخاري: صحيح البخاري، ص564، حديث رقم3365.

(4) سورة البقرة، آية: 127.

(5) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني، علامة التابعين، كان إماماً حافظاً، فقيهاً متفنناً ثبتاً متقناً، روى عن علي، وعمران بن حصين، وجرير بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد، والأعمش، وأبو حنيفة، وغير ذلك، توفي سنة103هـ/ 721م، وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص259-267؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص154-156.

(6) الصنعاني: المصنف، ج5، ص111-112، حديث رقم9108؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص111؛ السيوطي: الدر المنثور، ج1، ص246.



وقد وصله ابن عيينة أيضاً، من طريق خالد بن عرعرة[1] عن علي، وزاد فيه: أتاني به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل من السماء[2].

روى الطبري، من طريق السدي[3] قال: انطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل فأخذا المعاول[4] لا يدريان أين البيت، فبعث الله ريحاً لها جناحان، ورأس في صورة حية، فكنست لهما حول البيت عن الأساس فوضعاه[5].

فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[6].

فلما بلغا القواعد وانتهيا إلى مكان الركن قال إبراهيم: يا بني أطلب لي حجراً حسناً أضعه هاهنا قال: يا أبت إني تعبان قال: علي ذلك فانطلق فجاء بحجر فلم

---

(1) هو خالد بن عرعرة التيمي، روى عن علي بن أبي طالب ﷺ، وروى عنه سماك بن حرب، والقاسم بن عوف وغيرهم، ذكره البخاري، وابن حبان، ولم يؤرخا وفاته. انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج3، ص162؛ البستي: الثقات، ص251.

(2) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص142؛ الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص562؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص56.

(3) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، أحد التابعين، ثقة، عالم بالتفسير، وله مصنف في التفسير، توفي سنة127هـ/ 744م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص381؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1، ص282-284.

(4) معاول: جمع، مفردها معول، وهي الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1326؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1340.

(5) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري المسمى: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت: دار سويدان، 1387هـ/ 1967م، ج1، ص252.

(6) سورة الحج، آية: 26.

يرضه، فانطلق وجاءه جبريل بالحجر الأسود، وكان أبيض ياقوتة مثل النعامة، وكان آدم هبط به من الجنة فأسود من خطايا الناس، فقال إسماعيل: يا أبت من جاءك بهذا؟، قال: جاء به من هو أنشط منك. أخرجه الطبري[1].

(1) الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص253.

الباب الثالث
في ذكر من بناه بعد الخليل

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر من بناه قبل مولد النبي ﷺ.

ذكر الفاكهي في أخبار مكة: أن جرهم[1] أعادت بناء البيت بعد إبراهيم لسبب أن السيل دخله من أعلى مكة فانهدم فجعلوا له مصراعين[2].

وذكر المسعودي[3] الذي تولى ذلك منهم الحارث بن مضاض الجرهمي[4]

---

(1) جرهم: قبيلة قحطانية، ينسبون إلى جرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ﷺ، وقد نزلت هذه القبيلة الحجاز وملكوها وظلوا بمكة المكرمة حتى نزل إسماعيل ﷺ فتزوج منهم، وقاموا بأمر البيت الحرام وخدمته من بعد وفاته. انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص196؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص102.

(2) الفاكهي، محمد بن إسحاق: أخبار مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط2، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، 1414هـ/ 1994م، ج5، ص225؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص170.

(3) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مؤرخ رحالة، له مصنفات كثيرة منها: مروج الذهب، أخبار الزمان، والتنبيه والإشراف، وغير ذلك، توفي سنة 345هـ/ 956م، وقيل غير ذلك. انظر: الحموي: معجم الأدباء، ج13، ص90-94؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط2، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، 1413هـ/ 1993م، ج3، ص456-457.

(4) هو الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن بي بن نبت بن جرهم. انظر: المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، =



وزاد بناءها فرفعها[1].

وروى الفاكهي، بسند له إلى خالد بن عرعرة عن علي: أن أول من بنى البيت بعد إبراهيم العمالقة[2] ثم هدم، فبنته جرهم[3].

وذكر الزبير بن بكار[4] أن قصي بن كلاب[5] بناها أيضاً[6].

والذي يظهر أن ذلك كله ترميم كان يوهنه السيل/ (4/ أ) والمطر لكونها مبنية بالطين.

=

ط5، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط5، 1393هـ/ 1973م، ج2، ص147؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص105.

(1) المسعودي: مروج الذهب، ج2، ص50.

(2) العمالقة: ينسبون إلى عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص144، 340؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص98-99.

(3) الفاكهي: أخبار مكة، ج5، ص138؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص152.

(4) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري القرشي، كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين، ومن أعيان العلماء الثقات، وله كثير من المصنفات منها: جمهرة النسب، والموفقيات، وغير ذلك، توفي سنة256هـ/ 869م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2، ص311؛ الفاسي: العقد الثمين، ج4، ص427-429.

(5) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم، كان موصوفاً بالدهاء، وولي بيت الله الحرام، وخدم الكعبة وجدد بناءها، وكانت له الحجامة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، مات بمكة ودفن بالحجون. انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص181، الفاسي: العقد الثمين، ج1، ص146-149.

(6) الفاكهي: أخبار مكة، ج5، ص226؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص192.

وذكر السهيلي أن تُبعاً[1] جعل للكعبة باباً[2] وهذا ينقله الأزرقي[3] أيضاً عن ابن إسحاق[4].

الفصل الثاني: في من بناه قبل البعثة وبعد المولد النبوي.

قال عبد الرزاق في مصنفه: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[5] عن أبي الطفيل[6].

---

(1) تُبّع: هو أبو كرب حسان بن أسعد الحميري، من أعظم تبابعة اليمن في الجاهلية، كانت له غارات وفتوحات كثيرة، ودخل بلدان متعددة، فمر بمكة وكسى الكعبة وقيل: أنه أول من فعل ذلك، ثار عليه جماعة من قومه فقتلوه في القرن العاشر قبل الهجرة/ الرابع الميلادي. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص205-208؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط9، بيروت: دار العلم للملايين، 1410هـ/ 1990م، ج2، ص175.

(2) السهيلي: الروض الأنف، ج1، ص40.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص208.

(4) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص28.

(5) هو أبو عثمان عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي، كان ثقة، وله أحاديث حسنة، وثقه العجلي والنسائي وابن حبان، مات سنة132هـ/ 749م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص34؛ المزي: تهذيب الكمال، ج4، ص205.

(6) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني الليثي، ولد عام أحد، وروى عن النبي ﷺ، وعن زيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن العباس، وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن مسلم المكي، وابنه سلمة، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وغير ذلك، مات بمكة سنة100هـ/ 718م، وقيل: غير ذلك. انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج4، ص38-39؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5، ص74-75.



قال: كانت الكعبة مبنية بالرضم[1] ليس فيها مدر[2] وكان قدر ما يقتحمها العناق[3] وكانت غير مسقوفة إنما توضع ثيابها عليها ثم يسدل سدلاً عليها، وكان الركن الأسود موضوعاً على سورها بادياً، وكانت ذات ركنين كهيئة الحلقة فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى إذا كانت قريبة[4] من جدة[5] انكسرت فخرجت قريش[6] لأخذها فوجدوا فيها رومياً نجاراً فقدموا به وبالخشب، وكان السيل قد دخل الكعبة فاستهدمت فقالوا: نبني بهذا الخشب بيت ربنا، فلما أرادوا

---

(1) الرضم: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، ليس بينها ملاط ولا شيء. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1430؛ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص243.

(2) المدر: جمع، مفرده مدرة، وهي قطع الطين اليابس. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص292؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص609.

(3) العناق: مفرد، وجمعها أعنق وعنوق، وهي الأنثى من أولاد المعز. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1163؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1178.

(4) في الأصل «قريباً».

(5) جدة: مدينة ساحلية تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، وهي الميناء الرئيسي للحجاز، وتبعد عن مكة المكرمة بنحو 73كم تقريباً. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج2، ص114؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج2، ص131-132.

(6) قريش: قبيلة حجازية مشهورة، قيل: سميت بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وقيل: أنه من ولد مالك بن النضر بن كنانة، ولهم بقايا حتى اليوم يسكنون حول مكة المكرمة في منى وعرفات وجبل ثور، وتنقسم هذه القبيلة إلى أقسام هي: قريش البطاح، وقريش الظواهر، وقريش العائذة، وقريش العارية. انظر: الزبيري: نسب قريش، ص12-13؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دورها السياسي والاقتصادي والديني، الرياض: دار المريخ، 1413هـ/ 1993م، ص38-43 420.

هدمه إذا هم بحية على سور البيت، فعجوا[1] إلى الله تعالى فإذا هم بطائر أعظم من النسر، فغرز مخالبه في قفا الحية فذهب بها، فهدمتها قريش وبنتها بالحجارة، فكانوا يحملون الحجارة من الوادي على رقابهم وكان النبي ﷺ إذ ذاك معهم[2].

وذكر عبد الرزاق في مصنفه أيضاً: عن معمر، عن الزهري أن السبب في استهدام الكعبة أن امرأة جمرتها[3] فطارت شرارة في ثيابها فاحترقت، فتشاورت قريش في ذلك، فقال لهم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم[4]: إنما نريد بذلك الإصلاح، فكان هو أول من علاها، فارتقى على ظهر البيت ثم هدم، فلما رأته قريش لا يصاب وافقوه، ثم بنوها حتى إذا بلغوا موضع الركن اختلفوا في من يضعه حتى كاد أن يقع بينهم الحرب، ثم اتفقوا على أن / (4/ب) يكون أول

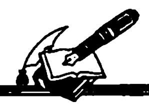
---

(1) عجوا: أي صاحوا ورفعوا صوتهم بالتلبية. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص204؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص253.

(2) الصنعاني: المصنف، ج5، ص102-103، حديث رقم9106.

(3) أجمرت الشيء بالمجمرة، أي بخرته بها، وصاحب المجمرة هو الذي يحملها. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص60؛ الخزاعي، علي بن محمد بن سعود: تخريج الدلالات السمعية، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1405هـ/ 1985م، ص136.

(4) هو أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، كان يقال له: العدل، لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو الكعبة جميعها، والوليد يكسوها لوحده، مات بمكة بعد الهجرة بثلاثة أشهر مشركاً، ودفن بالحجون، وهو والد خالد بن الوليد رضي الله عنه. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج1، ص668-669؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج8، ص122.



داخل، فكان النبي ﷺ أول من دخل فوضع الركن بيده[1].

وروى أبو نعيم[2] في دلائل النبوة، من طريق ابن عباس، عن العباس بن عبد المطلب[3] قال: لما بنت قريش الكعبة تفردن الرجال اثنين اثنين ينقلون الحجارة وانفردت أنا ومحمد ﷺ ننقل، فجعلنا نأخذ أزرنا[4] فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة، حتى إذا دنونا من الناس لبسنا أزرنا قال: فبينما هو يمشي أمامي إذ وقع قال: فجعلت أمشي إليه وهو شاخص[5] إلى السماء فقلت: يا ابن أخي ما شأنك

---

(1) الصنعاني: المصنف، ج5، ص100-101، حديث رقم9104.

(2) هو الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، سمع من أبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد بن بندار الشعار، وغيرهم، وروى عنه نوح بن نصر الفرغاني، وأبو سعد الماليني، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم، كانت الرحلة إليه من الأفاق، ولم يكن أحد أحفظ ولا أسند منه في عصره، وقد اجتمع حفاظ الدنيا عنده، له مصنفات كثيرة منها: دلائل النبوة، وفضائل الصحابة، وتاريخ أصبهان، والمستخرج على البخاري ومسلم، وله غير ذلك من المؤلفات، مات في شهر محرم سنة430هـ/ 1038م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص268؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج3، ص288-292.

(3) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحنف بن قيس، وابنه عبد الله بن العباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وغيرهم، مات بالمدينة المنورة سنة32هـ/ 652م، وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج4، ص3-24؛ المزي: تهذيب الكمال، ج4، ص70-71.

(4) الأُزُر: جمع، ومفردها إزار، وهو لباس غير مخيط يستر النصف الأسفل من الجسم. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص13؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص285.

(5) شاخص: مأخوذة من الفعل شخص، شخص شخوصاً أي ارتفع، يقال: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص818؛ الفيومي: المصباح المنير، ص160.

قال: «نهيت أن أمشي وأنا عريان» قال: فكتمتها حتى أظهر الله نبوته[1].

وأخرجه الطبراني[2] من وجه آخر، عن ابن عباس، ومن حديث جابر[3] قال: أخبرني النبي ﷺ أنه لما تهدمت الكعبة فذكر نحوه، وفيه فقلت للعباس: «هلم ثوبي فلن أتعرى بعدها إلا لغسل»[4] وأصله في الصحيحين من وجه آخر عن جابر[5].

وفي مسند أبي داود الطيالسي[6] عن خالد بن عرعرة، عن علي، قال لما أن

---

(1) البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص23-33.

(2) هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، من علماء الحديث المشهورين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رحل إلى أقطار عديدة لجمع الحديث وروايته، وله مصنفات متعددة في التفسير والحديث مثل: المعاجم الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة360هـ/ 970م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج14، ص206؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج3، ص107-110.

(3) هو أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، مفتي المدينة في زمانه، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وشهد الخندق وبيعة الرضوان، وأكثر الرواية عن النبي ﷺ، توفي بالمدينة المنورة سنة78هـ/ 697م. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص30؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص97-98.

(4) ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص441.

(5) البخاري: صحيح البخاري، ص64-65، حديث رقم364، ص256-257، حديث رقم1582، ص642-643، حديث رقم3829؛ القشيري: صحيح مسلم، ص176، حديث رقم658، 659.

(6) هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، كان ثقة، ومن علماء الحديث المشهورين، له مسند في الحديث وغير ذلك من المصنفات، توفي سنة203هـ/ 818م؛ =



هدم البيت بعد جرهم بنته قريش، فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه، فاتفقوا أن يضعه أول من يدخل، فدخل رسول الله ﷺ من باب بني شيبه[1] فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل فَخِذ[2] أن يأخذوا بطرف من الثوب فرفعوه، وأخذه رسول الله ﷺ فوضعه[3].

واختلف في الوقت الذي كان فيه ذلك، فعند ابن إسحاق وجماعة، أنه كان قبل المبعث بخمس سنين[4].

=

وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص218؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص506-507.

(1) باب بني شيبة: ويعرف قديماً بباب بني عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، كما عرف أيضاً بباب السلام، وباب الجنائز، ثم اشتهر بباب السلام، ويقع في الجدار الشرقي للمسجد الحرام، وشيد في توسعة الخليفة العباسي محمد المهدي الأولى للمسجد الحرام، واشتهر بهذا الاسم حتى يومنا هذا. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص620؛ طه عبد القادر عمارة، عدنان محمد الحارثي: تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز أبحاث الحج، د.ت، ص77.

(2) فَخِذ: بالكسر في العشائر أقل من البطن، أولها الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص474؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص21.

(3) الطيالسي، سليمان بن داود: مسند الطيالسي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت، ج1، ص18، حديث رقم113.

(4) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص151، 156-157؛ ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخران، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1375هـ/

=

وعند موسى ابن عقبة[1]: أنه كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة، [وهو قول مجاهد، وعروة، وغيرهما[2].

وقال موسى بن عقبة في المغازي: كان بين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة][3] وإنما حمل قريشاً على بنائها، أن السيل كان يأتي / (5/ أ) من فوقها، من فوق الردم الذي صنعوه فأخربه، فخافوا أن يدخلها الماء، وكان رجل يقال له: مليح[4] سرق طيب الكعبة، فأرادوا أن يشدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا، فأعدوا لذلك نفقه وعمالاً، ثم عمدوا إلى هدمها على جَذْر[5] فكان أول رجل طلعها الوليد بن المغيرة، فتابعوه فوضعوها، فلما أرادوا

=

1955م، ج1، ص192؛ الصنعاني: المصنف، ج5، ص103، حديث رقم9106؛ البصري: الطبقات الكبرى، ج1، ص116.

(1) هو الحافظ أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش المدني، ثقة ثبت، كثير الحديث، إمام في المغازي، أخرج له الجماعة، مات سنة141هـ/ 758م، وقيل: غير ذلك. انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج7، ص271-272؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص231.

(2) ابن عقبة، موسى: المغازي، جمع ودراسة وتخريج محمد باقشيش أبو مالك، المغرب: أكادير، جامعة ابن زهر، 1414هـ/ 1994م، ص57؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص154.

(3) ما بين المعكوفتين سقطت من المتن، ومثبته في الحاشية.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) جَذْر: الجدر والجدار يقصد بهما الحائط، وجمع الجدار جُدُر، وجمع الجَدْر جُدران، ويطلق الجدار على الحائط الخارجي أو الداخلي للمنشئة. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص504؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1410هـ/ 1990م، ص28.

أن يأخذوا في بنيانها لم يقدر أحد من العمال أن يتقدم خطوة، وزعموا أنهم رأوا حيةً قد أحاطت بالبيت رأسها عند ذنبها، فأشفقوا منها شفقة شديدة، وخافوا أن يكونوا وقعوا في هلكة، وكانت الكعبة حرزهم ومنعتهم من الناس، فابتهلوا إلى الله تعالى فأذهب عنهم الحية[1].

ويقول بعض الناس: خطفها طائر فألقاها نحو أجياد[2] فبنوه، ولم يجعلوا فيه من النفقة إلا الحلال، فلما انتهى البنيان إلى الحجر الأسود تنافسوا في رفعه فحَكَّموا أول رجل يدخل عليهم، فكان رسول الله ﷺ أول من دخل، فوضعه في ثوب وأمرهم أن يأخذوا بجوانبه فوضعه بيده موضعه ذلك، قاله: موسى بن عقبة[3].

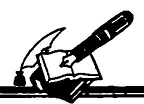
وذكر ابن عباس: أن أولية قريش اجتمعوا لينزعوا الحجارة إلى أن بلغوا إلى تأسيس إبراهيم وإسماعيل فعمد منهم رجل إلى حجر من الأساس الأول فرفعه

---

(1) ابن عقبة: المغازي، ص57-58.

(2) أجياد: وهما أجيادان، الكبير والصغير، وهما شعبان كبيران من شعاب مكة المكرمة، يأتي أحدهما من الجنوب فيتجه شمالاً، والآخر يأتي من الشرق من ناحية جبل الأعرف، ويتجمعان أمام المسجد الحرام من الناحية الجنوبية فيصبان في وادي إبراهيم، ومن أجياد الكبير يفرع ريع بخش، ثم ينحدر إلى خم وإلى بطحاء قريش، أما أجياد الصغير اليوم فيبدأ من أول مستشفى أجياد وينتهي بأنفاق السد المؤدية إلى حي العزيزية، وقد اختلف في سبب تسميته إلى عدة مسميات. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص104-105؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج1، ص53-55.

(3) ابن عقبة: المغازي، ص58-59؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص58-60.



فأبصر القوم برقة تحت الحجر كادت تأخذ بصر الرجل، ورمى الحجر من يده فوقع في موضعه، ففزع الرجل من ذلك، فقالوا: لا تحركوا الحجر ولا شيئاً بحذائه، فلما انتهوا إلى أس البيت الأول وجدوا في حجر منه كأنه قال: أسفل المقام، كتاباً لم يدروا / (5/ب) ما هو حتى جاءهم حبر[1] من يهود، فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض، والشمس والقمر، ويوم وضعت هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء[2].

وروى ابن إسحاق هذه القصة بنحو من هذا وزاد فقال: حدثني مخبرٌ أن رجلاً من قريش ممن كان يهدمها أدخل العتلة[3] بين حجرين من الأساس ليقع أحدهما فزلزلت مكة بأسرها[4].

وروى الفاكهي، من حديث عثمان بن عفان، قال: كانوا ينقلون الحجارة من أجياد وضاقت بهم النفقة، فاقتصروا من عرضها أذرعاً[5] جعلوها في الحِجْر

---

(1) الحِبْر: بالكسر مفرد، وجمعها أحبار، ويقصد بها الرجل العالم. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص512-513؛ الفيومي: المصباح المنير، ص65.

(2) ابن عقبة: المغازي، ص59؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج2، ص60-61.

(3) العتلة: ويقصد بها المدرة الكبيرة تنقلع من الأرض، وهي أيضاً: حديدة كأنها رأس فأس، أو العصا الضخمة من حديد، لها رأس مفلطح يهدم بها الحائط. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، 1312؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1330.

(4) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج1، ص152.

(5) أذرع: جمع، ومفردها ذراع، والذراع بالكسر، وهي مؤنثة، وجمعها أذرع، وهي من وحدات القياس الأساسية التي قامت عليها جميع المقاييس، وشاع استخدامها في كثير من الأمصار =

وسدوا الباب الغربي ليدخلوا من شاءوا، ويمنعوا من شاءوا، وردموها بالحجارة، وجعلوا في داخلها دعائم[1] صفين، وجعلوا في ركنها الشامي سلماً يصعد منه إلى سطحها، وسقفوها بالخشب، وجعلوا في السطح ميزابا يصب المطر منه إلى الحِجْر.

وروى الواقدي[2] من طريق أبي جعفر الباقر[3] قال: كان باب الكعبة على

=

الإسلامية، وظهرت منها أنواعاً متعددة، ويقدر طولها نحو 49.875سم. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص938؛ الفيومي: المصباح المنير، ص110؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، ط2، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1402هـ/ 1982م، ص83-93.

(1) دعائم: جمع، ومفردها دِعامة، وهي ما يستند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط، ودعمت الحائط دعماً، واستخدم لفظ الدعامة معمارياً على الدعامات الحجرية والأجرية التي تبنى ضمن بناء الحوائط السميكة لدعمها عند إنشاء هذه الحوائط، وهي أيضاً ما تحمل الأسقف مباشرة أو تحمل العقود الحاملة للأسقف مثل الأعمدة. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص103؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص68-69.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، كان أحد أوعية العلم، ومن المؤرخين البارزين، وكان عالماً بالمغازي واختلاف الناس وأحاديثهم، وله مصنفات كثيرة منها: التاريخ والمغازي والمبعث، وأخبار مكة، وأزواج النبي ﷺ، وغير ذلك، ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد في شهر ذي الحجة سنة207هـ/ 822م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص241؛ ابن النديم: الفهرست، ص157-158.

(3) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الهاشمي المدني، روى عن أبيه، وجابر، وعبد الله بن جعفر وغيرهم، وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وعمرو بن دينار، والأعمش، وابن جريج، وغيرهم، كان فقيهاً فاضلاً، ثقة، كثير الحديث، مات بالمدينة المنورة سنة114هـ/ 732م، وقيل:

=



عهد جرهم لاصقاً بالأرض، فلما بنته قريش ردموا الردم الأعلى[1] وصرفوا السيل عن الكعبة[2].

وفي جامع سفيان، من طريق عمر، أنه سأل شيخاً من بني زهرة[3] أدرك ذلك فقال: عجزت بهم النفقة فتركوا بعض البيت في الحِجْر فصدَّقهُ عمر[4].

=

غير ذلك. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص103؛ المزي: تهذيب الكمال، ج6، ص442-443.

(1) الردم الأعلى: ردم الباب أي سده كله، والردم أكثر من السد، والردم الأعلى ينسب إلى بني جمح، وهو لبني قراد، ثم جدده عمر بن الخطاب ﷺ بعد سيل أم نهشل، وبناه بالظفائر والصخر العظام، وهو في الجهة الشمالية من المسجد الحرام. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص757-758؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص1437.

(2) القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ، تحقيق أسامة بن إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الفاروق الحديثة، 1420هـ/ 2000م، ج10، ص46-47؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص145.

(3) بنو زهرة: بطن من بني مرة بن كلاب من قريش من العدنانية منهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما. انظر: الزبيري: نسب قريش، 257-274؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص254.

(4) الصنعاني: المصنف، ج5، ص128-129، حديث رقم9152؛ الحميدي، عبد الله بن الزبير: المسند، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج1، ص15؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص240.

الفصل الثالث: في بنائها في الإسلام على يد عبد الله بن الزبير ثم على يد الحجاج

قال عبد الرزاق: أخبرنا أبي، عن مرثد[1] بن شرحبيل[2] قال: أدخل عبد الله بن الزبير على عائشة أم المؤمنين سبعين رجلاً من خيار قريش، فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال لها: «**لولا حداثة قومك بالكفر لبنيت البيت على قواعد إبراهيم فإنهم قصرهم النفقة**»، قال: فلما حرقت الكعبة ووهت من أهل / (6/ أ) الشام هدمها ابن الزبير، وأنا يومئذ بمكة، فكشف عن ربض في الحِجْر، أخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهد عليه الناس، فرأيت ربضه ذلك كخلف الإبل، خمس حجارة وجه في وجه، ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيضعها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر، ثم بناه ابن الزبير على ذلك الأساس، فلما قتل ابن الزبير هدم الحجاج ما بناه ابن الزبير من جهة الحِجْر، ثم أعادها على ما كانت عليه[3].

وروى مسلم[4] في صحيحه، من طريق عطاء بن أبي رباح، قال: لما احترق

---

(1) هو مرثد بن شرحبيل، سمع ابن عباس وابن الزبير وعائشة ﷺ، روى عبد الرزاق عن أبيه عن مرثد، ذكره البخاري وابن حبان ولم يؤرخا وفاته. انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج7، ص417؛ البستي: الثقات، ص390.

(2) في الأصل «شراحيل»، والتصحيح من الصنعاني. انظر: الصنعاني: المصنف، ج5، ص130.

(3) الصنعاني: المصنف، ج5، ص130-131، حديث رقم9157.

(4) هو الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري، أحد الأئمة الحفاظ المشهورين في علم الحديث، له مصنفات كثيرة في الحديث والرجال وغير ذلك، منها: الجامع الصحيح في الحديث، والأسماء والكنى والأوجاد، توفي سنة261هـ/ 871م. انظر: ابن النديم: الفهرست، ص286.

البيت زمن يزيد بن معاوية[1] حين غزاه أهل الشام، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس إلى الموسم يريد أن يجري الناس على أهل الشام، فلما صدر الناس قال: يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها، ثم أبني بنائها؟ أو أصلح ما رمي منها؟ فقال له ابن عباس: أرى أن تصلح ما رمي منها، وتدع شيئاً أسلم عليها الناس وأحجاراً أسلم عليها الناس، وبُعِث عليها النبي ﷺ، فقال ابن الزبير: لو أن بيت أحدكم احترق ما رضي حتى يجدده فكيف ببيت ربكم؟ إني مستخير ربي ثلاثاً، ثم عازم على أمري، فلما مضت ثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل بأول من يصعد فيه أمر من السماء، فصعده رجل فألقى منه حجارة، فلما لم يره الناس أصيب بشيئ تابعوه، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة[2] فَسُتِرت عليها الستور حتى ارتفع بناؤه.

---

(1) هو أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني خلفاء الدولة الأموية في الشام، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة60هـ/ 679م، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر تقريباً، وقيل: غير ذلك، مات في شهر ربيع الأول بقرية حوارين بحمص سنة64هـ/ 683م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج5، ص322-329، ج6، ص34؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص181-189.

(2) أعمدة: جمع قلة، مفردها عمود، وجمع الكثرة عَمَد وعُمُد، والعمود هو ما دعمت به، لأن الأعمدة تحمل الأسقف والعقود، ويتكون العمود من قاعدة وبدن وتاج، وقد استخدمه المسلمون في إنشاء مبانيهم، وأصبحت لهم أعمدة ذات طابع إسلامي من أشهرها الأعمدة ذات التيجان الناقوسية أو البصلية الشكل. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص433؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص28-29.

وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: إن النبي ﷺ قال: «لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة / (6/ب) ما يُقَوِّي على بنائه، لكنت أدخلت فيه من الحِجْر خمسة أذرع، ولجعلت لها بابين: باباً يدخل منه الناس وباباً يخرجون منه».

قال ابن الزبير: فأنا اليوم أجد ما أُنفِق، ولست أخاف الناس، فزاد فيه خمسة أذرع من الحِجْر حتى بدى أس البيت نظر الناس إليه، فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً، فزاد فيه عشرة أذرع وجعل له بابين: أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه.

فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان[1] يخبره بما صنع ابن الزبير ويخبره أن ابن الزبير وضع البناء على أُسٍّ نظر إليه العُدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لسنا من تخليط ابن الزبير في شيء.

أما ما زاد في طوله فأقره، وأما ما زاد فيه من الحِجْر فاردده إلى بنائه الأول وسُدَّ الباب الذي فتحه، فنقضه، يعني ناحية الحِجْر وأعاده إلى بنائه الأول.

---

(1) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان، مولده بالمدينة المنورة سنة26هـ/ 646م، جالس الفقهاء والعلماء كثيراً، وسمع الحديث وحفظه على عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان عابداً ناسكاً اجتهد في طلب العلم كثيراً، بويع له بالخلافة في شهر رمضان سنة65هـ/ 684م، وبقي على الخلافة حتى توفي بدمشق في شهر شوال سنة86هـ/ 705. انظر: البصري: الطبقات، ج5، ص172-182؛ العصفري، خليفة بن خياط: التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1405هـ/ 1985م، ص261-292.

وأخرج مسلم أيضاً، من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير[1] قال: وفد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي[2] على عبد الملك بن مروان، فقال عبد الملك: ما أظن أبا خبيب، يعني: عبد الله بن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها، فقال الحارث: بلى أنا سمعته منها، سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا من بنيان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك لأعدت ما تركوا منها، فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه، فهلمي لأريك ما تركوا منه»، فأراها قريباً من سبعة أذرع[3].

ومن طريق الوليد بن عطاء[4] عن الحارث، عن عائشة، قالت: قال لي

---

(1) هو أبو هاشم عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، كان ثقة صالحاً له أحاديث، ومن أفصح الناس بمكة، توفي بمكة المكرمة سنة113هـ/ 731م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص25؛ المزي: تهذيب الكمال، ج4، ص200-201.

(2) هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، روى عن عمر بن الخطاب، ومعاوية بن أبي سفيان وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وعائشة بنت أبي بكر ﷺ، كما روى عن غيرهم، وروى عنه أبان بن القاسم، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم، ولاه عبد الله بن الزبير على البصرة، ثم عزله، واستعمل مكانه مصعب بن الزبير، كان خطيباً عفيفاً، قليل الحديث، ذكره الزبيري وابن سعد والمزي، ولم يؤرخوا وفاته. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص17؛ الزبيري: نسب قريش، ص318-319؛ المزي: تهذيب الكمال، ج2، ص17-18.

(3) القشيري: صحيح مسلم، ص625، حديث رقم6136.

(4) هو الوليد بن عطاء بن خباب، يعد في أهل الحجاز، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، روى عنه ابن جريج، ذكره ابن حبان، والأصفهاني، والمزي، ولم يؤرخوا وفاته. انظر: البستي: الثقات، ص646؛ الأصبهاني، أحمد بن علي منجويه: رجال

=

رسـول الله ﷺ: «أتدري لم كان قومك / (7/ أ) رفعوا بابها؟ قالت: لا، قال: تفرداً أن لا يدخلها إلا من أرادوا»، وطرق هذا الحديث في الـصحيحين وغيرهمـا كثـيرة جداً[1] وطريق عطاء المقدم ذكرها أبسطها وأبينها.

وقد أخرجه البخاري، من طريق يزيد بن رومان[2] عن عـروة، عـن عائـشة، أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائـشة لـولا أن قومـك حـديث عهـد بجاهليـة لأمـرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض، وجعلت له بـابين: بابـاً شرقياً، وباباً غربياً، فبلغت به أساس إبراهيم حجارة كأسنمة[3] الإبل»[4].

ورويناه في الجزء الأول، من فوائد أبي طاهر المخلـص[5] مـن طريـق مجاهـد،

=

صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثـي، ط1، بـيروت: دار المعرفـة للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1407هـ/ 1987م، ج2، ص298؛ المزي: تهذيب الكمال، ج7، ص478.

(1) البخـاري: صـحيح البخـاري، ص257، حـديث رقـم1584؛ القـشيري: صـحيح مـسلم، ص625، حديث رقم3136.

(2) هو أبو روح يزيد بن رومان الأسدي المدني، روى عن ابن الزبير، وعبيد الله بن عمر، وسلمة بن دينار، وغيرهم، وثقه النسائي وابـن معـين وابـن حبـان، كـان عالمـاً كثـير الحـديث ثقـة، مـات سنة130هـ/ 747م. انظـر: البـصري: الطبقـات الكـبرى، ج5، ص412؛ البـستي: الثقـات، ص659؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج11، ص282.

(3) أسنمة: جمع، مفردها سنام، وكل شيئ علا شيئاً فقد تسنمه. انظـر: الجـوهري: الـصحاح، ج2، ص1444؛ الفيومي: المصباح المنير، ص152.

(4) البخاري: صحيح البخاري، ص257، حديث رقم1586.

(5) هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخَلِّص الذهبي، كان من حفاظ الحديث، ومسند بغداد في عصره، له مصنفات كثيرة، منها: الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان، ولـه غـير ذلـك مـن

=

عن عبد الله بن الزبير، قال: حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها: **«إن قومك استقصروا حين بنوا هذا البيت فتركوا بعضه في الحِجْر»**[1] فلما هدمه ابن الزبير وجدوا القواعد داخلة في الحجر، فدعى قريشاً فاستشارهم فقال: كيف ترون هذه القواعد؟ قالوا: ابن عليها، فبنى عليها فأدخلها البيت[2] فلما جاء الحجاج قال: إن ابن الزبير لم يدعه الشيطان حتى أدخل في البيت ما ليس منه، فهدمه فبناه كما كان[3].

وقد تضمن ما ذكرناه أن ابن الزبير أعاد بناءها على ما كانت عليه قبل أن تهدمها قريش، وأن الحجاج أعادها على ما كانت عليه في زمن النبي ﷺ، وأن ذلك القدر هو خمسة أذرع أو أكثر، من الحِجْر أدخلت في البيت، فاحتاج الحجاج في نقضها إلى إعادة الجدار الذي من جهة الحِجْر بخلاف بقية الجدر فلم يتعرض لها، إلا أنه سد الباب الغربي[4] وهو بين إلى الآن[5].

=

المصنفات، مات في شهر رمضان سنة393هـ/ 1002م. انظر: ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج3، ص181؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج6، ص190.

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص161؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص442، 443.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج1؛ ص301؛ الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم: مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى ﷺ، تحقيق نبيل بن هاشم آل باعلوي، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1424هـ/ 2003م، ج2، ص324، 325.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص305-306؛ الخركوشي: مناحل الشفا ومناهل الصفا، ج2، ص328؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص160، 161.

(4) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص305، 306؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص160، 161.

(5) أي في عصر المؤلف رحمه الله.

وقد وقع في البيت المعظم بعد هذا في عدة / (7/ب) أوقات ما يحتاج إلى ترميم على ما سنوضحه، ولا يقع ذلك إلا من جهة الجدار الذي من بناء الحجاج، وذلك من أعجب العجب، وكان رأي ابن الزبير في هدمها صواباً[1] فإنها كانت قد تشعثت من حجارة المنجنيق[2] واتفق أن امرأة بخرت البيت فطارت شرارة فتعلقت بالستور فاحترق، وتداعت أركانه، وكان الطير يقعد على بعض الكعبة فتتناثر الأحجار، وأشار ابن الزبير بمثل رأيه في ذلك، جابر بن عبد الله الأنصاري، والمسور بن مخرمة[3] وعبيد بن عمير[4] وغيرهم من

---

(1) ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص448، 449.

(2) المنجنيق: مفرد، وجمعها منجنيقات، وهي عبارة عن آلة حربية تستخدم لقذف الأحجار والسهام وقوارير النفط أو أي مقذوفات أخرى باتجاه العدو، وهي كلمة فارسية دخلت إلى العربية، وقد عرفها العرب واستخدموها في الحروب الإسلامية، وكانت من الآلات الحربية المهمة، وصنعت منها أصناف متعددة. انظر: الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي: تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأنواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلاتِ المعينة على لقاء الأعداء، تحقيق كارين صادر، ط1، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1418هـ/ 1989م، ص163-170؛ ابن أرنبغا، الزردكاش: الأنيق في المناجنيق، تحقيق إحسان هندي، حلب: معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1405هـ/ 1985م، ص16-17، 23-30، 39-46.

(3) هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة الزهري، ولد بمكة المكرمة قبل الهجرة بسنتين، روى عن رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وروى عنه أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وجهم بن أبي جهم الجمحي، وسعيد بن المسيب وغيرهم، مات بمكة المكرمة في شهر ربيع الآخر سنة64هـ/ 683م، وقيل: غير ذلك. انظر: البستي: الثقات، ص202؛ المزي: تهذيب الكمال، ج7، ص113-114.

(4) هو أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، قاص أهل مكة، روى عن أبيه ن وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب ﷺ وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الله، وعطاء =

الصحابة والتابعين[1]، ومنهم من توقف في ذلك كابن عباس وقد تقدم ذكر ما علل به[2].

وروى ابن عيينة في جامعه، عن داود بن شابور[3] عن مجاهد، قال: لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت، خاف الناس فخرجوا إلى منى[4] فارتقى ابن الزبير

=

ومجاهد، ووهب بن كيسان وغيرهم، كان من كبار التابعين الثقات، وثقة أبو زرعة وابن معين وابن حبان والعجلي، مات قبل ابن عمر رضي الله عنهما، وقيل: مات سنة 68هـ/ 687م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج6، ص16؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7، ص63-64.

(1) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص313-314؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص157-159؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص145-146.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص157؛ الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر: المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ/ 2003م، ص42.

(3) في الأصل «سابور»، والمثبت من البستي والمزي والفاسي. وهو أبو سليمان داود بن شابور المكي، روى عن سويد بن حجير الباهلي، وشهر بن حوشب، وطاووس اليماني، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن يزيد المكي الخوزي، وإسماعيل بن مسلم المكي، وسفيان بن عيينه، وغيرهم، وثقة ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وابن حبان، ذكره ابن حبان، والمزي، والفاسي، ولم يؤرخوا وفاته. انظر: البستي: الثقات، ص482؛ المزي: تهذيب الكمال، ج2، ص416؛ الفاسي: العقد الثمين، ج4، ص346.

(4) منى: أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة المكرمة، ينزله الحاج يوم النحر، وهو العاشر من ذي الحجة من كل عام، ويقيمون فيه إلى اليوم الثاني أو الثالث عشر، وبه الجمرات الثلاث التي يرجمها الحاج، وبه مسجد الخنيف، ومسجد الكبش، وغيرها من المساجد، وهو من أحياء مكة المكرمة وفيه عمارات متعددة الأدوار. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج5، ص198؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج8، ص268.

بنفسه فهدم، فلما رأوه لا يصيبه شيء تابعوه[1].

وذكر الفاكهي، أن ابن الزبير كان يعزل ما يصلح من الحجارة للبناء ليعيده فيه، والذي لا يصلح يحفر له في جوف الكعبة ويدفنه فيها[2].

وذكر الواقدي، وغير واحد، إن ابتداء ابن الزبير لبناء الكعبة كان في نصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين[3].

وذكر المسبحي[4] في تاريخه أنه كان في أول سنة خمس وستين[5] وهو موافق ما تقدم من سياق مسلم، لأن حصار أهل الشام كان في سنة أربع وستين،

---

(1) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوث، ط1، بيروت: دار التاج للنشر والتوزيع، 1409هـ/ 1989م، ج6، ص202؛ القرطبي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج10، ص47-48؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص446.

(2) ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص521.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص300؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص159؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص521.

(4) هو الأمير المختار محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الحراني المصري، له اليد الطولى في الشعر والأدب والأخبار، وله مصنفات كثيرة منها تاريخ مصر الكبير، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة420هـ/ 1029م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص377؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج3، ص370.

(5) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص159، 186؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص154-155؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج2، ص363.

وانصرافهم كان في وسط السنة[1] وقد تقدم أن ابن الزبير أخر هدمها إلى الموسم، ليراه أهل الأفاق، فدل ذلك على أن البناء إنما وقع في أواخر سنة أربع، أو أول سنة خمس[2] وكان يقال: أنه بناها بالرصاص المذاب، المخلوط بالورس[3] وظهر/ (8/ أ) أن الموجود الآن من بناء الحجاج ناحية الركن الشامي الذي فيه الميزاب، وسد الباب الغربي، وقليل من البناء الذي[4] تحت عتبة الباب فقط، والردم الذي في داخل الكعبة هو الذي نزع من القدر الزائد من ناحية الحِجْر[5] والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

---

(1) القشيري: صحيح مسلم، حديث رقم3135؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص159، 186؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص445.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص186؛ النجم ابن فهد، عمر بن محمد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، عبد الكريم علي باز، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1404-1410هـ/ 1984-1990م، ج2، ص63.

(3) الوَرْس: نباته كنبات السمسم، لونه أصفر، وثمره دقيق كأنه نشارة خشب رؤوس البابونج، لونه لون زهر العصفر، شبيه بالزعفران المسحوق، وهو من النباتات الطبية التي تستخدم في علاج كثير من الأمراض، وينبت بكثرة في بلاد اليمن والصين. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص779؛ ابن البيطار، عبد الله بن أحمد: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م، ج4، ص493-494.

(4) في الأصل «التي».

(5) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص160-161، 186؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص155؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص447.

الباب الرابع

في ذكر ما تجدد فيه بعد بناء الحجاج المذكور إلى عصرنا هذا

ذكر الأزرقي في تاريخ مكة، أن سليمان بن عبد الملك[1] أراد أن يعيد البيت على ما كان صنعه ابن الزبير، ثم ذكر أن الحجاج إنما فعل ذلك بأمر أبيه عبد الملك فتركه[2].

واشتهر أن المنصور[3] أراد ذلك فاستشار مالك[4] فقال له: أنشدك الله أن لا

---

(1) هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي، كان من خيار ملوك بني أمية، ولي الخلافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة96هـ/ 714م، وكان فصيحاً مفوهاً، مؤثراً للعدل، يحب الغزو، جميل الوجه، أكولاً، عزل عمال الحجاج، وأطلق الأسرى وأخلى السجون، وأحسن إلى الناس، فتحت في عهده جرجان، وطبرستان، وغيرها من المدن، توفي بمرج دابق سنة99هـ/ 717م، ومدة خلافته ستان وثمانية أشهر تقريباً، وقيل: غير ذلك.انظر: العصفري: التاريخ، ص309-317؛ الكتبي، محمد بن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م، ج1، ص453-455.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص319-320.

(3) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي، مولده بالحميمة من أرض الشام سنة 95هـ/ 713م، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح في شهر ذي الحجة سنة136هـ/ 754، وبقي في الخلافة حتى توفي بمكة المكرمة في شهر ذي الحجة سنة158هـ/ 774م. انظر: العصفري: التاريخ، ص428، 429؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء، ط2، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1411هـ/ 1991م، ص571، 572.

(4) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، شيخ الإسلام، وفقيه الأمة، وإمام دار الهجرة، كان من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين، مما كثرت عنايته =

تجعل هذا البيت ملعبةً للملوك[1].

وقيل: إن القصة كانت لأبيه المهدي[2] وقيل: لابنه[3] الرشيد[4].

=

بالسنن وجمعه لها وذبه عن حريمها وقمعه من خالفها أورام مباينتها مؤثراً لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة، قائلاً بها دون الاعتماد على المقايسات الفاسدة، ثقة ثبتاً مأموناً ورعاً فقيهاً عالماً حجة، مات في شهر صفر سنة179هـ/ 795م، وقيل: غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج5، ص465-469؛ البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص223؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج1، ص312-315.

(1) القرطبي: التمهيد، ج10، ص49-50؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص163؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص158.

(2) هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي العباسي، مولده بالحميمة، سنة121هـ/ 738م، تولى الخلافة بعد وفاة والده في ذي الحجة، سنة158هـ/ 774م، وبقي في الخلافة حتى وافاه الأجل في شهر محرم سنة169هـ/ 785م. انظر: العصفري: التاريخ،ص429، 439؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص572.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج2، ص394؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص163؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص448.

(4) هو أمير المؤمنين أبو جعفر، هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد العباسي، مولده بالري سنة146هـ/ 764م، بويع بالخلافة في النصف من شهر ربيع الأول سنة170هـ/ 786م، كان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه فصيحاً، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، وبقي في الخلافة حتى توفي بطوس ليلة السبت غرة جمادى الآخرة سنة193هـ/ 809م. انظر: العصفري: التاريخ، ص447-460؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص573-574؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج8، ص62.



ذكر من رخمها بالرخام

روى الأزرقي، من طريق ابن جريح، قال إن[1] الوليد بن عبد الملك[2]: رخم أرض الكعبة وجدرانها من داخل[3] وكان أول من جدد رخامها بعده المتوكل ابن المعتصم العباسي[4] وذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين، أرسل صحبة إسحاق بن سلمة[5] مائة لوح من رخام، فدخل إلى الكعبة فأصلح ما رمي

---

(1) في الأصل «أبو»، والمثبت من الأزرقي.

(2) هو أمير المؤمنين أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان، أحد الخلفاء الأمويين، مولده سنة48هـ/ 668م، كانت له مآثر خيرية في الدولة الإسلامية مثل: بناء المساجد والبيمارستانات، وخصص أموالاً ثابتة للفقراء والعميان وبنى لهم دوراً خاصة بهم، تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الملك بن مروان في شهر شوال سنة86هـ/ 705م، وظل على الخلافة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة96هـ/ 715م. انظر: العصفري: التاريخ، ص299-309؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص564؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج8، ص121.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص308.

(4) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون الرشيد العباسي، الملقب بالمتوكل على الله، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق ابن المعتصم سنة232هـ/ 846م، كان محباً لأهل السنة ويميل إليهم، ورفع من شأن أهل العلم، فمال إليه كثير من الناس، قتل في شهر شوال سنة247هـ/ 861م. انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج9، ص154-233؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص576-577.

(5) هو إسحاق بن سلمة الصائغ، كان من الصناع المهرة، وله معرفة جيدة بالصناعات، كلفه أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي بالقيام بعدد من الأعمال العمرانية في مكة المكرمة، وخاصة في الكعبة المشرفة فقام بها على أكمل وجه، ذكره الأزرقي في حوادث سنة242هـ/ 856م، لكنه لم يؤرخ وفاته. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص417-423.

من رخامها، وألصقه إلصاقاً محكماً بجص[1] أحضره من صنعاء[2] وكان مطبوخاً فدقه ونخله وخلطه بماء زمزم وألصق به الرخام، وشيد به الجدر، وجعل ما فضل من الرخام في جدران المسجد[3].

ثم جُدِّدَ رُخامها في خلافة أبي جعفر المستنصر ابن الناصر العباسي[4] في سنة تسع وعشرين وستمائة، واسمه مكتوب في رُخامةٍ داخل البيت من الجانب اليماني[5].

---

(1) الجِص: بكسر الجيم معروف، وهو معرب، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية، وهو عبارة عن مادة مستخرجة من الحجارة الكلسية تشوى وتطفأ بالماء، ثم تستخدم ملاطاً للجدران بعد مزجها بالرمل والإسمنت. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص57؛ الريحاوي، عبد القادر: العمارة في الحضارة الإسلامية، ط1، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، 1410هـ/ 1990م، ص623.

(2) صنعاء: من أشهر المدن اليمنية، كانت تسمى قديماً، أزال ولها مكانة تاريخية منذ القدم، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية حالياً. انظر: الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص10-28؛ إبراهيم بن أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة، 1408هـ/ 1988م، ص386.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، 415-422؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص163-164.

(4) هو أبو منصور، جعفر بن محمد العباسي، ولد سنة588هـ/ 1192م، وتولى الخلافة في رجب سنة623هـ/ 1226م، فحمدت سيرته، وكان جواداً سمحاً عادلاً، قريباً من الناس ويحب فعل الخير، كانت وفاته في العاشر من جمادى الآخرة سنة640هـ/ 1242م. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد: العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م، ج3، ص239؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد: مرآة الجنان، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ/ 1993م، ج4، ص104.

(5) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص164؛ حسين بن عبد الله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق يوسف بن علي الثقفي، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ/ 1999م، ص276.

ثم جَدَّده أيضاً المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول[1] صاحب اليمن في سنة ثمانين / (8/ ب) وستمائة، واسمه مكتوب في رُخَامةٍ أيضاً داخل البيت[2].

وفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة أرسل الأمير الكبير[3] بركة

(1) هو السلطان يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، ولد بمكة سنة 619هـ/ 1222م، وتولى السلطنة بعد وفاة والده السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، فضبط البلاد وأحسن إلى الرعية، وكان جواداً، عفيفاً عن أموال الرعايا، حسن السيرة فيهم، له كثير من المآثر الخيرية، وله اطلاع على كثير من العلوم، وله مصنفات فيها، توفي بمدينة تعز في شهر رمضان سنة 694هـ/ 1295م. انظر: اليامي، محمد بن حاتم: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سمث، لندن: مجموعة جب التذكارية، 1394هـ/ 1974م، ص241-568؛ الأفضل الرسولي، العباس بن علي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد عبد الله الخامري، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/ 2004م، ص691-693؛ الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط2، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م، ج1، ص87-238.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص164؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص113.

(3) أمير كبير: لها دلالات مختلفة، فقد تكون لقباً فخرياً، أو تدل على طائفة من طوائف الأمراء، أو مرتبة معينة، أو اسم وظيفة، وأطلق في بادئ الأمر على طائفة من الأمراء كانت تعتبر من أعلى المراتب أو رؤساء الأمراء، وعرفت هذه الطائفة في عصر السلاجقة، وأصبح لقب أمير كبير في العصر المملوكي يطلق على وظيفة أتابك المعسكر، وكانت من أولى الوظائف التي كان يشغلها أمير مائة مقدم ألف، واستعملت أيضاً كلقب فخري، ومنح أفرادها الاقطاعات، وأسندت إليهم أعلى الوظائف في الدولة، وكانوا في المرتبة الأولى من حيث التشاريف والخلع والألقاب
=

الزيني[1] الأمير [سودون باشا][2] فطلا السطح بالنورة لأجل المطر[3].

فلما كان في سنة إحدى وثمانمائة أمر الأمير بيسق[4] بالنورة فكشطت،

=

وأحاطوا أنفسهم بمظاهر البذخ والعظمة، ومن هذه الفئة يختار منهم السلاطين. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج6، ص198؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، القاهرة: دار النهضة العربية، 1385هـ/ 1965م، ج1، ص244-249.

(1) هو الأمير زين الدين بركة بن عبد الله العثماني، كان في بداية أمره خشداشاً للملك الظاهر، ثم تنقل به الحال حتى أمير مجلس، ثم صار بعد ذلك رأس نوبة النوب، كانت له مآثر خيرية بمكة المكرمة، قبض عليه الملك الظاهر واعتقله في الإسكندرية، ثم قتله في شهر رجب سنة782هـ/ 1380م. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص361-362؛ ابن تغري بردي، يوسف: الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ/ 1983م، ج1، ص189.

(2) سقطت من الأصل، والمثبت من شفاء الغرام وإتحاف الورى.

وسودون باشا: أرسله الأمير زين الدين بركة سنة781هـ/ 1379م، إلى مكة المكرمة لعمارة عين بازان، وعمل بعض الإصلاحات في الحرم المكي والحِجْر والميزاب، وعمل مطهرة، وأوقف عليها أوقافاً جيدة، وقام بهذه الأعمال على أكمل وجه، لم يعرف تاريخ وفاته. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص362؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص334.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص173-174؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص334.

(4) في الأصل «بلسق»، والمثبت من الفاسي وابن فهد.

وهو الأمير بيسق الشيخي، أمير آخور الظاهري برقوق، تولى إمارة الحاج سنة799هـ/ 1396م، ثم أميراً على الرجبي في سنة801هـ/ 1398م، ومعماراً لما تهدم من المسجد الحرام، فعمره ثم عاد للقاهرة، وتولى إمارة الحاج أكثر من مرة ولعمارة المسجد الحرام، فعمر الرواق الغربي للمسجد الحرام وغيره، وله أعمال حسنة حمد عليها، نفاه المؤيد إلى القدس فمات بها في جمادى الآخرة

=

وجـدد الرخـام[1].

وفي سنة اثنتين وثمانمائة سقط شيئ يسير مـن رخـام بعـض الجـدار الـداخل فألصق هو وما خشي سقوطه، وكان في جملة ما رُخِّـم في خلافـة الوليـد جزعـةٌ[2] كبيرةٌ سوداء مخططة ببياض، فأمر فصنع لها طوق[3] من ذهب، فلما رَخَّم إسـحاق بن سلمة البيت في زمن المتوكل، صنع لها طوقاً آخر منقوشاً وركّبَه فـوق الطـوق الأول[4].

ذكر من سقفها

وكان الوليد قد عمل في سقفها الفسيفساء[5] فكان يكف عنـد نـزول المطـر،

=

سنة821هـ/ 1418م. انظر: ابن حجر: إنباء بأبناء العمر، ج3، ص179؛ النجم ابن فهد، عمر بن محمد: الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، 1421هـ/ 2000م، ج1، ص659-660.

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص174؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص412.

(2) جزعة: مفرد، وجمعها جزع، وهي عبارة عن خرز فيه بياض وسواد، والجزع أيضاً الخرز اليماني. الجوهري: الصحاح، ج2، ص928؛ الفيومي: المصباح المنير، ص56.

(3) الطوق: مفرد، وجمعها أطواق، وكل شيئ استدار فهـو طـوق، والطـوق حـلي يُجعـل في العنـق. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص197؛ عبد الجواد رجب إبراهيم: ألفـاظ الحـضارة في القـرن الرابع الهجري، ص159.

(4) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص164؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص416.

(5) الفسيفساء: هي ألوان تؤلف من الخرز أو الزجاج وتركب عـلى الحـوائط مـن الـداخل لتـشكل مناظر زخرفية مختلفة الألوان. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص726؛ سـامي محمـد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص133-134.

فقُلع في خلافة المأمون[1] بعد المائتين وشيد بالمرمر المطبوخ والجص[2].

ثم رخمه إسحاق في خلافة المتوكل[3] ثم جُدد سقفها في خلافة المقتفي ابن المستظهر[4] العباسي على يد الوزير[5] ....

---

(1) هو عبد الله بن هارون الرشيد، مولده سنة170هـ/ 786م، وأمه أم ولد تسمى مراجل، قرأ العلم في صغره، وسمع الحديث من والده وغيره، وكان من أفضل خلفاء بني العباس فضلاً وحزماً وعلماً ورأياً ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤدداً وسماحة، استقر له الأمر بعد وفاة أخيه الأمين سنة 198هـ/ 816م، وبقي على الخلافة حتى مات في شهر رجب سنة218هـ/ 833م. انظر: البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص574-575؛ الذهبي: العبر في خبر من عبر، ج1، ص295.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج2، ص761-762؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج3، ص109؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص162-163.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص405.

(4) هو أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر العباسي، ولد في ربيع الأول سنة 489هـ/ 1096م، بويع له بالخلافة في شهر ذي القعدة سنة530هـ/ 1135م، كان يقظاً كثير العناية بأخبار البلاد، يبذل الأموال العظيمة على الأرصاد والعيون، فلا يكاد يفوته شيء مما يحدث في بلاده وغيرها، بقي في الخلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف، توفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة555هـ/ 1160م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج17، ص313، ج18، ص144؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، ص270-271.

(5) الوزير: مشتق من الوزر، وهو الثقل، فهو يحمل عن السلطان ثقل الأمور، وقيل: مشتق من الوزر، وهو المكان الممتنع من الجبل يلجأ إليه ويمتنع فيه، فالوزير يلجأ إليه السلطان فيما يعن له من الأمور ويمتنع برأيه من الخطأ، فكان الوزير يشد أمر السلطان ويقو به، وهذه الوظيفة اتصلت من الناحية الإدارية بالإسلام منذ بداية الدعوة، لأن النبي ﷺ كان يشاور أصحابه في جميع الأمور، لكنه كان يخص أبا بكر ببعضها فكانوا يسمونه وزير النبي ﷺ، وكذلك كان عمر =



جمال الدين[1] الجواد الأصفهاني[2] وزير صاحب الموصل[3] بن زنكي

=

مع أبي بكر رضي الله عنهما، وكان علي مع عمر رضي الله عنهما، وإن كان اسم الوزير لم يطلق عليهم بمعناه فيما بعد لبساطة الإسلام وبعده عن أبهة الملك. انظر: الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص52-53؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب، ص439-440.

(1) جمال الدين: من الألقاب المضافة إلى الدين، وقد أطلق هذا اللقب على كثيرين، أقدمهم جمال الدين محمد بن علي الملقب بالجواد الأصفهاني وزير صاحب الموصل، ثم عرف هذا اللقب في عصر المماليك بين العسكريين من الترك والمدنيين من القضاة والعلماء. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج5، ص458، 459، ج11، ص359؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص240.

(2) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، كان من أسخى الناس وأكثرهم بذلاً للمال، رحيماً بالخلق، متعطفاً عليهم، عادلاً فيهم، وله أعمال خيرية كثيرة، وخاصة في الحرمين الشريفين، منها: بنى مسجد الخيف بمنى، وجدد الحِجْر إلى جانب الكعبة، وزخرف البيت بالذهب، وبنى أبواب الحرم وشيدها ورفع أعتابها صيانة للحرم، وبنى المسجد الذي على جبل عرفات، وعمل البرك والمصانع وأجرى الماء في قنوات، وكان يعطي أهل مكة أموالاً عظيمة لجلب الماء إلى عرفات، وبنى سوراً للمدينة المنورة، وكانت صدقاته وصلاته تصل إلى المشرق والمغرب، وله غير ذلك من الأعمال الخيرية، مات في شهر رمضان سنة559هـ/ 1164م. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، ص312-315؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص143-146.

(3) الموصل: مدينة مشهورة قديمة الاختطاط، تقع شمال العراق، وهي على طرف دجله، وتقابلها من الناحية الشرقية نينوى، دخلها المسلمون في العصر الراشدي وسكنها العرب بواسطة هرثمة بن عرفجة الذي بنى فيها المسجد ودار الإمارة وذلك في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وأصبحت المدينة إحدى قواعد بلاد الإسلام ومحط رجال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان، ومن أبرز

=

السلجوقي[1] في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة[2].

ذكر ميزابها

كان الوليد أمر أن يصفح الميزاب بصفائح الذهب الخالص فصفح داخله وخارجه، ثم رقت تلك الصفائح وتمزقت فجددها سالم بن الجراح[3] في خلافة

=

معالمها الإسلامية مسجد نور الدين محمود زنكي الذي بناه في سنة543هـ/ 1148م، وفيها غير ذلك من الآثار الإسلامية. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج5، ص223-225؛ سعيد الديوه جي: تاريخ الموصل، بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص1-460.

(1) هو قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، كان من أحسن الملوك سيرة وأعفهم عن أموال رعيته، محسناً إليهم كثير الإنعام عليهم محبوباً إلى كبيرهم وصغيرهم، عطوفاً على شريفهم ووضيعهم، كريم الأخلاق، حسن الصحبة لهم، سريع الانفعال للخير، بطيئاً عن الشر، جم المناقب، قليل المعايب، مات في شهر ذي الحجة سنة565هـ/ 1169م، وكان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، ص353-354؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، ص302-303.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص164؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص510؛ حسين بن عبدالله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، ص275.

(3) ذكرت المصادر المكية أن الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد أرسل إلى عامله على صوافي مكة سالم بن الجراح بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة، فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار، فضرب عليها الصفائح والمسامير وحلقتي باب الكعبة وعلى الفيازير والعتب، وكان ذلك في سنة194هـ/ 809م، لكنها لم تحدد تاريخ وفاته. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص307، 416؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص186؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص248.

الأمين[1] قبل المائتين[2] ثم جددها الشيخ أبو القاسم رامشت[3] صاحب الرباط[4] المشهور في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فبلغ ذلك المقتفي ابن المستظهر

---

(1) هو أبو موسى، وقيل أبو عبد الله الأمين محمد بن هارون الرشيد، ولي الخلافة في النصف من جمادى الآخرة سنة193هـ/ 808م، بعد وفاة والده، ونازعه أخوه المأمون حتى تم قتله ببغداد في شهر محرم سنة198هـ/ 813م، وكانت مدة خلافته أربع سنوات وثمانية أشهر وخمسة أيام. انظر: البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص574؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص452-453.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص307، 416؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص186؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص248.

(3) هو أبو القاسم رامشت بن الحسين بن شيرويه الفارسي، واسمه إبراهيم، اشتهر برامشت، كان من أعيان تجار الفرس وخيارهم له مآثر حسنة في مكة المكرمة منها: عمل ميزاباً للكعبة المشرفة بلغ وزنه سبعين مناً، وكسا الكعبة المشرفة، وبنى رباطاً بمكة المكرمة عند باب المزورة ووقفه على رجال الصوفية دون النساء، ووقف عليه كتباً كثيرة، توفي رامشت في شهر شعبان سنة534هـ/ 1139م، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة سنة537هـ/ 1142م.انظر: الفاسي: العقد الثمين،ج4،ص385-386؛ محمد بن فهد بن عبد الله الفعر: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، جدة: دار تهامة للنشر والتوزيع، 1405هـ/ 1984م، ص286.

(4) الرباط: مفرد، وجمعها أربطة، والرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو، ثم صار يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والتوبة، ومجاهدة النفس والحد من شهواتها، لمزيد من التفصيل انظر: ابن منظور، محمد: لسان العرب، ج7، 302-303؛ حسين بن عبد العزيز شافعي: الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، 1426هـ/ 2005م، ص13-17.

العباسي، فأنكره[1].

فلما كان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أرسل من قبله ميزاباً مصفحاً فركب ونزع ميزاب رامشت[2] ثم عمل حفيده الناصر ابن المستضيء ابن/ (9/أ) المستنجد ابن المقتفي[3] بعد الستمائة، ميزاباً وركب وهو الموجود الآن[4] واسم الناصر العباسي عليه[5].

ذكر العتبة والباب

كانت العتبة قطعتين من خشب الساج[6] فجددهما، إسحاق بن سلمة في خلافة المتوكل قد نخرتا، فنزعهما وصير مكانهما قطعة واحدة من خشب الساج،

---

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص167؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص57.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص167؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص510.

(3) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد العباسي، بويع بالخلافة في ذي القعدة سنة575هـ/ 1179م، كان عالماً فاضلاً أديباً حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، يباشر الأمور بنفسه ويطلع على أحوال رعيته، وبسط العدل وأزال المنكر، وعمرت البلاد في عصره، وبقي على الخلافة حتى مات في شهر شوال سنة622هـ/ 1225م، وكانت مدة خلافته سبعة وأربعين سنة تقريباً. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، ص442، ج10، ص398؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة أحمد السيد دراج، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ/ 1982م، ص171-172.

(4) أي في زمن المؤلف.

(5) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص167؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص334.

(6) خشب الساج: من الأشجار الكبيرة التي تسمو في الهواء كثيراً ولها فروع متعددة وأوراق كثيرة، وخشبها أسود وصلب لا يتغير، ولنشارته فوائد طبية إذا استعملت شراباً. انظر: ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص3-4.



ألبسها صفائح الفضة، ذكر ذلك الأزرقي، وجدد بابها أيضاً[1].

وفي خلافة الأمين أرسل إلى عامله بأن يقلع ما على البيت من الصفائح فقلعها، وزاد عليها ثمانية عشر ألف دينار[2] ذهباً، وضربها صفائح، فكانت على الباب إلى أن نزعها العامل على مكة[3] في خلافة المعتز[4] لما خرج عليه العلوي[5]

---

(1) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص421-422؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص163-164، 187.

(2) الدينار: معروف، والمشهور في الكتب أن أصله دنار، وجمعه دنانير، ويساوي درهم وثلاثة أسباع، والدينار أيضاً يساوي أربعة وعشرين قيراط، وكان يزن 4.25جرام. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص106؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص607-608؛ عبد الرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية، القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1385هـ/ 1965م، ص29-30، 53.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص307؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص186؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص248.

(4) هو أبو عبد الله محمد المعتز بن جعفر بن هارون الرشيد العباسي، بويع بالخلافة في شهر محرم سنة252هـ/ 866م، ولقب بالمعتز بالله، كان أبيضاً حسن الوجه والجسم، فصيحاً، فيه أدب وكفاية، عذب، ثم قتل في شهر رجب سنة255هـ/ 869م، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وإحدى وعشرين يوماً. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص256-258؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص124-125.

(5) هو إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى العلوي، قدم مكة المكرمة سنة251هـ/ 865م، وفعل فيها أعمالاً قبيحة من القتل والنهب والإحراق،واستولى على ما في الكعبة من الذهب وما في خزانتها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة،وأخذ من الناس أكثر من مائتي ألف دينار،وحاصر أهلها حتى ماتوا جوعاً وعطشاً، وقتل من الحاج نحو ألف ومائة حاج، ابتلاه الله
=

سنة إحدى وخمسين ومائتين، فضربت الصفائح دنانير، ثم جددت في خلافة المعتضد[1] ثم جدده الوزير الجواد جمال الدين في خلافة المقتفي، وكتب عليه اسمه سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة[2].

ثم جدد المظفر صاحب اليمن، باباً وصفحه بصفائح الفضة[3].

فلما حج الناصر محمد بن قلاوون[4] سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة أمر بقلعه،

=

بالجدري فمات سنة 252هـ/ 866م. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص231-232، 241؛ الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص311-313؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص329-331.

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص188؛ ابن الضياء المكي، محمد بن أحمد بن محمد: البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، تحقيق عبد الله نذير أحمد عبد الرحمن مزي، ط1، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/ 2006م، ج5، ص2548-2549.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص168؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص515-516؛ حسين بن عبد الله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، ص239.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص168.

(4) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي، ولي السلطنة الأولى بعد قتل أخيه الأشرف في شهر محرم سنة693هـ/ 1294م، ثم خلع منها سنة694هـ/ 1295م، لصغر سنه، ثم أعيد للسلطنة مرة ثانية سنة698هـ/ 1299م، تحت تحكم الاستادار بيبرس الجاشنكير حتى ضاق به الأمر، وفي سنة708هـ/ 1308م، أظهر الناس أنه يريد الحج فتوجه إلى الكرك ونزل بقلعتها واستولى على ما فيها من أموال وعتاد، ثم عاد إلى مصر وتمكن من قتل المظفر بيبرس وعاد إلى عرشه سنة709هـ/ 1309م، وامتلك زمام الأمور وخطب له بمصر والشام والحجاز

=



فأخذه الحجبة[1] فوجدوا فيه ستين رطلاً[2] من الفضة، وعمل باباً عوضه[3] ثم عمل له الناصر حسن ولده[4] باباً ....

=

والعراق وغيرها، ودانت له البلاد، وأطاعته العباد، وكان ملكاً عارفاً عاقلاً فاضلاً كثير السياسة كريماً مهاباً، له كثير من الأعمال والانجازات الحضارية في كثير من المدن الإسلامية، مات في شهر ذي الحجة بالقلعة سنة 741هـ/ 1341م. انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص316-367؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج4، ص90-92.

(1) الحجبة: ويقال لهم أيضاً سدنة البيت، وهم الذين يقومون بفتح باب الكعبة وإغلاقه، وتلبيس كسوتها، وإخراج القديم منها وسائر خدماتها وما يتعلق بشؤونها ومقابلة زوارها وما يرد إليها وما يخرج منها. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص207؛ فاطمة محمد حسن المباركي: الوظائف في الحرم المكي في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1426هـ/ 2005م، ص87-94.

(2) الرطل: اسم مذكر، وكسره أشهر من فتحه، والجمع أرطال، وهو معيار يوزن به وتقديره بالعرف لا بالوضع، وقد تعددت أنواعه واختلفت مقاديره من بلد لآخر. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص121؛ محمود الجليلي: المكاييل والأوزان والنقود العربية، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامية، 1425هـ/ 2005م، ص166-169.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص68-69؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص84، 203.

(4) هو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة الأولى بعد مقتل أخيه المظفر في شهر رمضان سنة 748هـ/ 1347م، وكان صغيراً، فقام بالأمر نيابة عنه بيبغا أروس نائب السلطنة، واستمر على ذلك حتى خلع في سنة 752هـ/ 1351م، ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية بعد خلع صالح سنة 755هـ/ 1354م، فقبض على زمام الأمور بحزم وخافه الناس، وكان شجاعاً مهيباً ذا حرمة وكلمة نافذة، بنى كثيراً من المنجزات الحضارية في مصر وغيرها، وبقي على الحكم حتى أعدم في شهر جمادى الأولى سنة 762هـ/ 1361م. انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص386-405؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج2، ص22-23.

من ساج[1] ثم قلعه ابن أخيه الأشرف[2] وأعاد باب جده الناصر محمد وجددت صفائحه وأعيد طلائه، واسم الناصر محمد إلى الآن، مكتوب بأسفله، واسم الأشرف أيضاً[3] وبقي من أثر المظفر مفتاح القفل فاسمه إلى الآن عليه[4].

ذكر الأسطوانة التي داخل البيت

كان البيت في بناء قريش على ستة أعمدة، وكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر، في صلاة النبي / (9/ ب) ﷺ في الكعبة[5].

---

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص169؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص280.

(2) هو أبو المعالي الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور محمد بن المظفر حاجي ابن الناصر في الخامس عشر من شعبان سنة764هـ/ 1362م، وقام بأمور الدولة الأمير يلبغا الخاصكي، كان الملك الأشرف هيناً ليناً، حليماً محباً لأهل الخير، مقرباً للعلماء والفقراء مقتدياً بالأمور الشرعية، محسناً لأقاربه، له كثير من المآثر الخيرية، وخاصة في القاهرة والحرمين الشريفين يحمد عليها، وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة وهادنة سائر الملوك، قتل في الخامس من ذي القعدة سنة778هـ/ 1377م. انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص409-436؛ الفاسي: العقد الثمين، ج5، ص7-11؛ راشد سعد القحطاني: أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ/ 1994م، ص51-137.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص169؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص322.

(4) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص170؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص84.

(5) البخاري: صحيح البخاري، ص86، حديث رقم505؛ مسلم: صحيح مسلم، ص622، حديث رقم3120.

ثم لما بناه ابن الزبير اقتصر على ثلاثة أعمدة ولم يغير ذلك الحجاج، ولا غيره، إلا أن الفاكهي ذكر في أخبار مكة، عن الحسن بن مكرم[1] قال: حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي[2] قال: حدثني أبي، قال: جاورت بمكة ففسدت اسطوانة من أساطين البيت فأخرجت، وجيء بأخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن الموضع وأدركهم الليل، وكانت الكعبة لا تفتح ليلاً فتركوها ليعودوا من غدٍ فيصلحوها في مكانها، فلما جاءوا من الغد أصابوها أقوَمَ من السهم[3] وهذه حكاية صحيحة، فإن الفاكهي وشيخه، وعبد الله بن بكر، ثقات أثبات، وبكر بن حبيب والد عبد الله[4] ما علمت فيه جرحاً[5].

---

(1) هو أبو علي الحسن بن مكرم بن حسان البزاز، ولد سنة182هـ/ 798م، وسمع علي بن عاصم وهاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، وغيرهم، وروى عنه المحاملي، وابن مخلد، والنجاد، وغيرهم، وثقه الخطيب البغدادي، وغيره، توفي سنة274هـ/ 887م. انظر: البغدادي، أحمد بن ثابت الخطيب: تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج7، ص432-433؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج12، ص262.

(2) هو أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي البصري، سكن بغداد، روى عن إسماعيل بن يعلى الثقفي، وبشر بن نمير القشيري، وأبيه بكر بن حبيب السهمي، ومعز بن حكيم، وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن مرزوق البصري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وثقه يحيى ابن معين، والعجلي، وابن حبان، مات في شهر محرم سنة208هـ/ 823م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج7، ص216؛ المزي: تهذيب الكمال، ج4، ص95-96.

(3) الفاكهي: أخبار مكة، ج5، ص233؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص167.

(4) هو أبو عبد الله بكر بن حبيب السهمي، من أهل البصرة، يروي عن أبي هبيرة الأكبر، وروى عنه ابنه عبد الله بن بكر السهمي، لم يعرف تاريخ وفاته. انظر: البستي: الثقات، ص446.

(5) ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص449.

وقد ذكره ابن حبان[1] في الثقات[2].

ذكر الشاذروان

قال عز الدين بن جماعة[3] في المنسك الكبير: حدثني أبي، أنه حج سنة ست وخمسين وستمائة، فرأى الشاذروان نظير المصطبة[4] ورأى بعض العوام يطوف عليه، قال: ثم حججت سنة إحدى وستين، وقد بني عليه ما يمنع من الطواف عليه[5] فصار مزحلقاً كما هو الآن[6] قلت: وكان ذلك في سلطنة الظاهر

---

(1) هو الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، له مصنفات كثيرة منها: المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، وغير ذلك، مات في شهر شوال سنة354هـ/ 965م. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص415-419؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج3، ص113-115.

(2) البستي: الثقات، ص446.

(3) هو أبو عمر عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، قاضي الديار المصرية، ولد سنة694هـ/ 1294م، نشأ في العلم ومحبة أهل الخير، ودرس وأفتى وصنف تصانيف حسنة، وكان حسن الأخلاق، كثير الفضائل، حسن المحاضرة، سريع الحفظ، سليم الصدر، محباً لأهل العلم، له مصنفات كثيرة، منها: شرح على المنهاج لم يكمله، والمناسك على المذاهب الأربعة، والمناسك الصغرى، وتخريج أحاديث الرافعي، وغير ذلك، توفي بمكة المكرمة في شهر جمادى الآخرة سنة767هـ/ 1366م، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج5، ص457-459؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج2، ص230-232.

(4) المصطبة: مفرد، جمعها مصاطب، وهي التي يقعد عليها في الدكاكين وغير ذلك. انظر: القيروزآبادي: القاموس المحيط، ص124.

(5) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص185.

(6) أي في زمن ابن جماعة رحمه الله.

بيبرس[1].

وقد ذكر الأزرقي، والفاكهي، أن عرض الشاذروان كان ذراعاً[2].

ذكر تحلية البيت غير ما تقدم

كان أول من ربط الحجر الأسود بالفضة عبد الله بن الزبير لما تخلخل من حجارة المنجنيق، كما ذكر الأزرقي[3] قال: وكان الركن قد تصدع، من الحريق بثلاث فرق، فشده ابن الزبير بالفضة إلا شظية[4] من أعلاه، فلم توجد ثم ظهرت بعد ذلك بدهر طويل[5] عند / (10/ أ) بعض بني شيبة[6].

(1) هو الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري، تولى السلطنة في ذي القعدة سنة658هـ/ 1259م، كان ملكاً مجاهداً، شجاعاً فارساً مقداماً مؤيداً، عظيم الهيبة، خليقاً للملك، يضرب بشجاعته المثل، له أيام بيض في الإسلام، وفتوحات مشهورة، ومواقف مشرفة، وله كثير من الأعمال الخيرية والمنجزات الحضارية في عدد من مدن الإسلام، مات في الثامن والعشرين من شهر محرم سنة676هـ/ 1277م. انظر: الذهبي: العبر في خبر من عبر، ج3، ص331؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص271-286.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص428؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص185.

(3) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص297.

(4) شظية: مفرد، وجمعها شظايا، والشظية من الخشب ونحوه الفلقه التي تتشظى عند التكسير، يقال: تشظت العصا إذا صارت فلقاً. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1740؛ الفيومي: المصباح المنير، ص163.

(5) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص303.

(6) بنو شيبة: هم المتسبون إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، من قريش، حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة إلى اليوم، وعبد الدار معناه: عبد الكعبة، =

ثم لما حج الرشيد، سنة [تسع] [1] وثمانين ومائة أمر بالحجارة التي حوالي الحجر الأسود فتثقبت بالماس وأفرغ فيها الفضة، فلصقت بالركن من جوانبه[2].

ثم لما قلعه القرامطة[3] سنة سبع عشرة وثلاثمائة، كان شخص منهم قد ضربه بدبوس[4] معه فكسره[5] ثم لما أعادوه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قلعه الحجبة

=

والعبودية لله وحده، وانتسبوا إلى جدهم شيبة بن عثمان. انظر: القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص310؛ محمد صالح الحجبي: إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، 1405هـ/ 1984م، ص271-279.

(1) في الأصل «اثنين»، والمثبت من الأزرقي والفاكهي والفاسي.

(2) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص481؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج1، ص135؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص246.

(3) القرامطة: تنسب هذه الفرقة الضالة إلى قرمط البقار، وكان اسمه أو لقبه، لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى، ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون إلى قرمط. انظر: الحمادي، محمد بن مالك: كشف أسرار الباطنية، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، 1408هـ/ 1988م، ص34؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص335-336.

(4) الدبوس: مفرد، وجمعها دبابيس، وهي على شكل هراوة مدملكة الرأس، وهو معرب، والدبوس في الفارسية: عصا طولها قدمان مغطاة الرأس بالحديد تضرب بها الرؤوس في القتال. انظر: الجوهري: الصحاح، ج1، ص735؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص94.

(5) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج13، ص281-282؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ج2، ص375.



فجعلوه في الكعبة، وعملوا له طوقاً من فضة فشد به كما كان قديماً وأحكماه به، ذكر ذلك المسبحي[1] قال: وكان قدر ما عمل فيه ثلاث آلاف درهم[2] وسبعة وتسعين درهما، ثم أخذ هذا الطوق داود بن عيسى بن فليته[3] أمير مكة، سنة ست وثمانين وخمسمائة[4].

وآخر من ركب عليه الطوق الموجود عليه الآن، الأمير [سودون][5] من قبل

---

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص312-313.

(2) الدرهم: اسم للمضروب من الفضة، وهو فارسي معرب، وجمعه دراهم، ويختلف مقداره باختلاف الأمصار الإسلامية، سواء من حيث الزمان والمكان، والذي عليه الجمهور أنه يزن ستة دوانق، وكل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص102؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص598-604؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص9-18.

(3) هو الأمير داود بن عيسى بن فليته بن قاسم الحسني، المعروف بابن أبي هاشم، ولي إمرة مكة المكرمة بعد والده في أوائل شعبان سنة570هـ/ 1174م، فأحسن السيرة وعدل في الرعية، لكن ولايته لم تطل كثيراً، فعزل عنها في شهر رجب سنة571هـ/ 1175م، ثم وليها مرة ثانية وعزل عنها سنة587هـ/ 1191م، ووليها أخوه مكثر، وأقام داود بنخلة إلى أن توفي بها في شهر رجب سنة 589هـ/ 1193م. انظر: المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،1418هـ/ 1997م، ج4، ص295-296؛ الفاسي: العقد الثمين، ج4، ص354-356.

(4) المقدسي: الروضتين في أخبار الدولتين، ج4، ص295-296؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص313؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص559.

(5) في الأصل «باسا»، والمثبت من الفاسي وابن فهد.

الأمير بركة، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة(1).

وفي سنة عشر وثلاثمائة أمرت أم الخليفة المقتدر(2) أن تلبس الاسطوانة الأولى التي تلي باب الكعبة صفائح الذهب ففُعل ذلك(3).

وفي خلافة المتوكل كتب إليه الحجبة أن زاويتين من البيت ملبستين بالذهب، وزاويتين فضة، وأن الجميع لو كانا ذهباً كله لكان أحسن، فأمر به فصنع الجميع ذهباً، فدخل في الزاويتين الجديدتين ثمانية آلاف دينار ذهباً، وكانت الصفائح الأولى من عهد الوليد بن عبد الملك فيها(4).

ذكر السهيلي أنه لما فتح الأندلس، ووجد فيها مائدة(5) سليمان بن داود عليهما السلام،

---

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص313-314؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص334.

(2) هي شغب أم جعفر المقتدر بالله العباسي، كانت في غاية الحشمة والرئاسة ونفوذ الكلمة أيام ولدها، ولها أموال عظيمة تفوق الإحصاء، ودخلها من أموالها في كل سنة بلغ مليون دينار، وكانت تتصدق بأكثر ذلك على الحجيج وتقدم لهم الشراب والطعام وأطباء يكونون معهم، وقامت بتسهيل الطرق والموارد، ولما قتل ابنها الخليفة المقتدر بالله في سنة320هـ/ 932م، وولي أخوه القاهر ضربها وعذبها، فماتت من شدة الضرب في شهر جمادى الأولى سنة321هـ/ 933م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج13، ص321-322؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج11، ص148-149؛ عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1397هـ/ 1977م، ج5، ص67-70.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص188.

(4) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص416؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص186-187؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص306.

(5) كان لونها أخضر من زبرجد، حلقاتها منها وأرجلها، وكان لها ثلاثمائة وخمسة وستون رجلاً، وقيل: بأنها كانت مصنوعة من الذهب والفضة، عليها طوق لؤلؤ، وطوق ياقوت، وطوق =



وكانت من ذهب أمر بها فضربت وجعلت صفائح للكعبة[1] ثم نزع جميع ما على البيت من الصفائح / (10/ ب) وضرب دنانير ودراهم في خلافة الحاكم المصري[2] لما خرج عليه الحسن بن جعفر العلوي[3] أمير مكة بمساعدة ابن الجراح[4]

=

زمرد، وكلها مكللة بالجواهر. انظر: المقري، أحمد بن محمد: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1388هـ/ 1968م، ج1، ص265، 273.

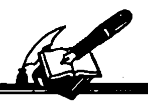
(1) السهيلي: الروض الأنف، ج1، ص224؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص188.

(2) هو أبو علي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار بن المعز العبيدي، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة386هـ/ 696م، كان غريباً متقلب الأطوار، سيئ الاعتقاد، سفاكاً للدماء، قتل عدداً كثيراً من أمراء دولته بلا ذنب، قتل في شهر شوال سنة411هـ/ 1020م. انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص204-206؛ المقريزي، أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1416هـ/ 1996م، ج2، ص3-123.

(3) هو أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن موسى الحسني المكي، أمير مكة المكرمة، وليها بعد وفاة أخيه عيسى بن جعفر سنة384هـ/ 994م، وكانت علاقته بالفاطميين بمصر حسنة، ثم خلع طاعتهم وادعى الخلافة وخطب لنفسه، ثم عاد إلى طاعتهم مرة ثانية، وطالت مدة إمارته لمكة نحو ست وأربعين سنة، أو أقل من ذلك، توفي بمكة المكرمة سنة430هـ/ 1038م. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج4، ص69-79؛ ذيبان بن هادي ذيبان: مكة في عهد أبي الفتوح الحسني، دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، 1427هـ/ 2006م، ص50-51.

(4) هو الأمير حسان بن علي بن مفرج بن دغفل الطائي، كانت إقامته بالرملة، وخلف أباه على الرملة سنة404هـ/ 1013م، وكانت علاقته مع الفاطميين متذبذبة، وخاض معهم عدداً من الحروب كان آخرها في سنة422هـ/ 1030م، هرب بعدها إلى الروم ودخل في طاعة ملكهم

=



صاحب الرملة[1] في قصـة مشهورة، فجدد فيه ما تقدم ذكره بعد ذلك[2].

ذكـر ما رم في الجـدار الذي يلي الحجـر

في سنة خمسين ومائتين انفتح في الجدار الذي يلي الحجر قدر نـصف أصـبع[3] من داخل الكعبة ومن خارجها فرم بالجص، قـال إسـحاق بـن أحمـد الخزاعـي[4]

=

وصار من جلة رعاياه، لم يعرف وفاته على وجه الدقـة. انظـر: المقريـزي: اتعـاظ الحنفـا، ج2، ص150-168، 171-180؛ خاشع عيادة المعاضيدي: الحياة السياسية في بـلاد الـشام خـلال العصر الفاطمي، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1396هـ/ 1976م، ص53-61.

(1) الرملة: مدينة مشهورة، وكانت رباطاً لفلسطين، وهي قريبة من أجنادين، كانت قصبة فخربت، ثم صارت مدينة ولها قرى كثيرة تتبعهـا، نـسب إليهـا عـدد مـن العلـماء والفقهـاء في العـصور الإسلامية المختلفة. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج3، ص69؛ صـادق أحمـد جـودة: مدينـة الرملة منذ نشأتها حتى عام492هـ/ 1099م، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للنـشر والتوزيـع، 1406هـ/ 1986م، ص27-37، 283-349.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص193؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص436-437.

(3) الأُصْبع: تذكر وتؤنث، وفيها عشر لغات، والمشهور من لغاتها كسر الهمـزة وفـتح البـاء، وهـي التي ارتضاها الفصحاء، وجمعها أصابع، وهي عضو مستطيل ذو مفاصل، ينـشعب مـن طـرف الكف أو القدم، وهي جزء أساسي من الذراع الذي يعتبر من أشهر وحدات الطـول المـستعملة في العالم الإسلامي، والمراد بالأصبع في الأصل عرض أصبع الإنسان،وقد اختلفت بحسب نوع الذراع،وأصبع الذراع الشرعية كان يـساوي تقريبـاً2سـم. انظـر: الجـوهري: الـصحاح، ج2، ص960؛الفيومي: المصباح المنير، ص173؛ محمود فاخوري، صلاح الـدين خـوام: موسـوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثـة، ط1، بـيروت: مكتبـة لبنـان، 1422هـ/ 2002م، ص92-93.

(4) هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي، مقرئ المسجد الحرام، كان ثقة حجـة،

=



راوي تاريخ الأزرقي عنه: رأيته لما انفتح، ورايته لما رم[1].

ثم رم شيئ منه في سنة سبع عشرة وأربعمائة[2] كما ذكره صاحب مرآة الزمان[3].

ثم رم منه شيئ بعناية الوزير الجواد أو غيره، وذلك سنة خمس عشرة وخمسمائة، كما ذكره ابن الأثير[4] في تاريخه، ....

=

رفيع الذكر، إمام في قراءة المكيين، مضطلع، ضابط، من كبار أهل القرآن وأحد فصحاء مكة، له كتاب حسن جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم، مات في شهر رمضان سنة308هـ/ 920م. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، ط1، استانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، 1416هـ/ 1995م، ج1، 450-452؛ الفاسي: العقد الثمين، ج3، ص290-291.

(1) الأزرقي: أخبار مكة، ج1، ص370.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص300.

(3) هو أبو المظفر يوسف بن عبد الله بن فيروز البغدادي، سبط ابن الجوزي، كان له صيت وسمعة في مجالس وعظه، ولقي قبولاً عند الملوك وغيرهم، بشوشاً متواضعاً، له مصنفات كثيرة، منها: التاريخ الكبير على السنين المسمى «مرآة الزمان» في أربعين مجلداً، وله غير ذلك من المصنفات، مات في شهر ذي الحجة سنة654هـ/ 1256م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص142؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات أكابر الملوك وأعيان من أبنائه»، تحقيق خضير عباس محمد المنشداوي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1408هـ/ 1988م، ص240-241.

(4) هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المحدث اللغوي، المؤرخ، كان إماماً في علم الحديث، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم، =

بعد الخمسمائة[1]. ثم في أواخر دولة الظاهر برقوق[2] رم شيء من تشعث البيت[3].

ثم لما كان في رمضان سنة أربع عشرة وثمانمائة، وقع مطر كثير فصار يخرج من باب الكعبة إلى المطاف كأفواه القرب، فأصلح حينئذ من الكعبة موضع عند الطابق الذي على السلم، وموضع عند الميزاب كان قد انفتح فصار الماء يصل منه إلى الجدار الشامي، وينزل الماء من الجدار إلى وسط الجدار فأصلح، وأصلحت في السطح مواضع من الطاقات[4] بسبب تأثير الماء فيها، وعوضت بعضها

=

له مصنفات كثيرة في الحديث واللغة والرجال والتراجم، وصنف كتاباً في التاريخ سماه الكامل في التاريخ، مات في شهر شعبان سنة630هـ/ 1232م. انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي: تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، تعليق محمود ديوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص255؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج4، ص179-181.

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص347؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص516.

(2) الظاهر برقوق: هو أبو سعيد برقوق بن أنص العثماني الجركسي، ولي السلطنة في رمضان سنة784هـ/ 1382م، ثم خلع منها سنة791هـ/ 1388م، ثم استرد السلطنة مرة ثانية في محرم سنة792هـ/ 1389م، وظل عليها حتى توفي في نصف شوال سنة801هـ/ 1398م. انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص457-499؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص10-12.

(3) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص346؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص416.

(4) الطاقات: جمع، مفردها طاق، والطاق ما عطف من الأبنية، ويجمع على طاقات وطيقان، وهو لفظ فارسي معرب، والطاق عقد البناء حيث أنه مثل السقف المحدب، والطاق ما طال من الأبنية، والطاق الكوة، وطل من الطاق أي: أشرف. انظر: الجوهري: الصحاح، ج2، ص1152؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص75.

بخشب، وهي التي تلي الركن اليماني، وأبدل بعض الرخام الذي في السقف بغيره[1].

وفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، تواترت الأخبار بأن الجانب الشامي من البيت يحتاج إلى الإصلاح خصوصاً الذي عند الميزاب، ثم رجع الحاج / (11/أ) سنة اثنين وعشرين وأخبروا بمثل ذلك[2] والله سبحانه وتعالى المسئول أن يلهم سلطان هذا العصر الأكرم، العناية بأمر البيت المعظم، حتى يصلح ما فسد من بنائه، ويحكم ما رمي من إتقانه، فإنها منقبة ادخرها له، يفتخر بها على ملوك الأرض، ويرتفع له بها الذكر الجميل إلى السماء، بعون الله وقوته.

ولنختم هذا التصنيف بفائدة لطيفة، وهو ما ذكره أبو عبيد البكري[3] في

---

(1) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص164-165؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص487-488.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص346؛ ابن حجر: فتح الباري، ج3، ص448؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج3، ص566، 567.

(3) هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، سكن قرطبة، كان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار، له مصنفات كثيرة في الأدب واللغة والأنساب، منها: المسالك والممالك، ومعجم ما استعجم، وغير ذلك، مات في شهر شوال سنة487هـ/ 1094م. انظر: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشر عزت العطار الحسيني، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1374هـ/ 1955م، ج1، ص277-278؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج2، ص49.

كتاب المسالك والممالك[1] قال: انكسرت فلقة من الركن اليماني سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، قدر أصبع فصارت عند قوم من بني حسن بمكة فوقع بمكة وباء عظيم فهلك من أهل الدار التي فيها الفلقة ثمانية عشر إنساناً، فأعلمهم بعض الصالحين بأن سبب ذلك حبسهم الفلقة المذكورة فأعادوها إلى مكانها، فرفع الله عنهم الوباء بقدرته سبحانه وتعالى[2].

وهذا آخر ما قصدته في هذا المختصر، ولو بسطت كل فصل منه لاحتمل أن أكتب منه مجلداً، لكن ما قل ودل، خير مما أطال فأمل، وحسن القبول منتهى التأميل، والله حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(1) لم أقف على هذا النص في المطبوع.

(2) الفاسي: شفاء الغرام، ج1، ص300؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج2، ص460.



الفهارس العامة

أولاً: فهارس الآيات:

ثانياً: فهارس الأحاديث النبوية:

ثالثاً: فهارس الأعلام:

رابعاً: الأُمم والشعوب والقبائل:

خامساً: المواضع والبلدان:

سادساً: الألفاظ الغريبة والمصطلحات الحضارية:

سابعاً: أسماء الكتب الواردة في المتن:

ثامنًا: فهرس المصادر والمراجع

تاسعًا: فهرس المحتويات

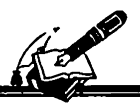
أولاً: فهارس الآيات

ثانياً: فهارس الأحاديث النبوية:

ثالثاً: فهارس الأعلام:









رابعاً: الأمم والشعوب والقبائل:

خامساً: المواضع والبلدان:

سادساً: الألفاظ الغريبة والمصطلحات الحضارية:

سابعاً: أسماء الكتب الواردة في المتن:



ثامنًا: فهرس المصادر والمراجع

أولاً- المصادر

1- 📖القرآن الكريم.

❁ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت732هـ/ 1332م).

2- 📖تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، تعليق محمود ديوب، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997م.

❁ ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت235هـ/ 849م).

3- 📖المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت:دار التاج للنشر والتوزيع، 1409هـ/ 1989م.

❁ ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/ 1233م).

4- 📖الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت:دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ/ 1997م.

5- 📖اللباب في تهذيب الأنساب، ط3، بيروت:دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1994م.

❁ ابن أرنبغا، الزردكاش (ت867هـ/ 1462م).

6- 📖الأنيق في المناجنيق، تحقيق إحسان هندي، حلب:معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1405هـ/ 1985م.

❁ الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت بعد250هـ/ 865).



7- 🕮أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار، تحقيق عبد الملك بـن عبـد الله بن دهيش، ط1، مكة المكرمة:مكتبة الأسدي، 1424هـ/ 2003م.

❁ ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت بعد250هـ/ 864م).

8- 🕮السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، بـيروت:دار الكتـب العلمية، 1424هـ/ 2004م.

❁ الإشبيلي، محمد بن خير (ت575هـ/ 1179م).

9- 🕮فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفه في ضروب العلـم وأنواع المعارف، ط2، بيروت:دار الآفاق الجديدة، 1399هـ/ 1979م.

❁ الأصبهاني، أحمد بن علي منجويه (ت428هـ/ 1036م).

10- 🕮 رجال صحيح مـسلم، تحقيـق عبـد الله الليثـي، ط1، بـيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م.

❁ الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت778هـ/ 1376م).

11- 🕮العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد عبد الله الخامري، صنعاء:وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/ 2004م.

❁ البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ/ 869م).

12- 🕮التاريخ الكبير، بيروت:دار الكتب العلمية، د.ت.

13- 🕮صـحيح البخـاري، الريـاض:دار الـسلام للنـشر والتوزيـع، ط2، 1419هـ/ 1999م.

❁ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت بعد904هـ/ 1498م).

14- طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط1، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م.

❁ البستي، محمد بن حبان (ت354هـ/ 965م).

15- الثقات، ط1، مكة المكرمة:مكتبة نزار الباز، 1425هـ/ 2004م.

16- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء، ط2، بيروت:مؤسسة الكتب الثقافية، 1411هـ/ 1991م.

17- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، بيروت:مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ/ 1987م.

❁ ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت578هـ/ 1182م).

18- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشر عزت العطار الحسيني، ط1، القاهرة:مكتبة الخانجي، 1374هـ/ 1955م.

❁ البصري، محمد بن سعد (ت230هـ/ 844م).

19- الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م.

❁ البغدادي، أحمد بن علي ثابت الخطيب (ت463هـ/ 1070م).

20- تاريخ بغداد، بيروت:دار الكتاب العربي، د.ت.

❁ البقاعي، إبراهيم بن حسن (ت885هـ/ 1480م).

21- 🕮عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق حسن حبشي، ط1، القاهرة:دار الكتب والوثائق القومية، 1422هـ/ 2001م.

22- 🕮عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبعض التلامذة والأقران، تحقيق حسن حبشي، ط1، بيروت:دار الكتاب العربي، 1423هـ/ 2002م.

❁ البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/ 1094م).

23- 🕮معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط3، بيروت:عالم الكتب للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1983م.

❁ البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/ 892م).

24- 🕮أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي، ط1، بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1996م.

❁ ابن البيطار، عبد الله بن أحمد (ت646هـ/ 1248م).

25- 🕮الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م.

❁ البيهقي، أحمد بن الحسين (ت458هـ/ 1066م).

26- 🕮دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ/ 1985م.

❁ البيهقي، علي بن زيد (ت565هـ/ 1169م).



27- 🕮تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، ط1، دمشق:دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، 1425هـ/ 2004م.

❁ ابن تغري بردي، يوسف (ت874هـ/ 1469م).

28- 🕮الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ/ 1983م.

29- 🕮المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، وآخرون، ط1، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ/ 1984م.

❁ ابن الجزري، محمد بن محمد (ت833هـ/ 1429م).

30- 🕮غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج.براجستر آر، ط3، بيروت:دار الكتب العلمية، 1402هـ/ 1982م.

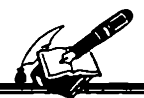
❁ الجعدي، عمر بن علي بن سمرة (ت بعد586هـ/ 1190م).

31- 🕮طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، ط2، بيروت:دار الكتب العلمية، 1401هـ/ 1981م.

❁ الجندي، محمد بن يوسف (ت بعد742هـ/ 1341م).

32- 🕮السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط1، صنعاء:وزارة الإعلام والثقافة، 1403-1409هـ/ 1983-1989م.

❁ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م).



33- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م.

❁ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ/ 1002م).

34- الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م.

❁ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/ 1656م).

35- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م.

❁ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ/ 1449م).

36- إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1418هـ/ 1997.

37- تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م.

38- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نشر عبد الوارث محمد علي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1997م.



39- 📖رفع الأصر عن قضاة مصر، تحقيق حامد عبد المجيد، محمد المهدي أبو سنة، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1376هـ/ 1957م.

40- 📖فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

41- 📖اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، تحقيق محمد علي فهيم بيومي، ط1، القاهرة:مكتبة زهراء الشرق، 1429هـ/ 2008م.

42- 📖المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق:يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1994م.

43- 📖المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق محمد شكور محمود الميادينى، ط1، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م.

44- 📖النبأ الأنبه في بناء الكعبة، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم(2138)مجاميع.

❁ الحمادي، محمد بن مالك (ت470هـ/ 1077م).

45- 📖كشف أسرار الباطنية، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، القاهرة:مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، 1408هـ/ 1988م.

❁ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/ 1228م).

46- 🕮معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق:إحسان عباس، ط1، بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/ 1993م.

47- 🕮معجم البلدان، بيروت:دار صادر، 1404هـ/ 1984م.

❁ الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت219هـ/ 833م).

48- 🕮المسند، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت:عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

❁ الحنبلي، مرعي بن يوسف (ت1033هـ/ 1623م).

49- 🕮إحكام الأساس في إن أول بيت وضع للناس، تحقيق أبو يعقوب نشأة المصري، ط1، القاهرة:دار بدر للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/ 2006م.

❁ الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (ت406هـ/ 115م).

50- 🕮مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى ﷺ، تحقيق نبيل بن هاشم آل باعلوي، ط1، بيروت:دار البشائر الإسلامية، 1424هـ/ 2003م.

❁ الخزاعي، علي بن محمد بن سعود (ت789هـ/ 1387م).

51- 🕮تخريج الدلالات السمعية، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1405هـ/ 1985م.

❁ الخزرجي، علي بن الحسن (ت812هـ/ 1409م).

52- 🕮العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط2، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1403هـ/ 1983م.

❁ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/ 1282م).

53- 🕮وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، د.ت.

❁ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (ت809هـ/ 1406م).

54- 🕮الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة أحمد السيد دراج، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ/ 1982م.

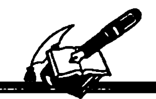
❁ الدمشقي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت744هـ/ 1343م).

55- 🕮طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1409هـ/ 1989م.

❁ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/ 1247م).

56- 🕮العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م.

57- 🕮المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات أكابر الملوك وأعيان من أبنائه»، تحقيق خضير عباس محمد المنشداوي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1408هـ/ 1988م.



58- 🕮معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، ط1، استانبول:مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، 1416هـ/ 1995م.

59- 🕮ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.

❁ الرازي، أحمد بن عبد الله (ت460هـ/ 1068م).

60- 🕮تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العمري، ط3، دمشق:دار الفكر للطباعة والنشر، 1409هـ/ 1989م.

❁ الرازي، أحمد بن فارس (ت395هـ/ 1004م).

61- 🕮معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط2، بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1998م.

❁ الزبيري، عبد الله بن مصعب (ت236هـ/ 850م).

62- 🕮نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، ط3، القاهرة:دار المعارف، 1402هـ/ 1982م.

❁ السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/ 1369م).

63- 🕮طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط2، القاهرة:دار هجر للطباعة والنشر، 1413هـ/ 1993م.

64- 🕮معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، ط3، القاهرة:مكتبة الخانجي، 1414هـ/ 1994م.

❁ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/ 1496م).



65- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، نشر أسعد طرابزوني الحسيني، القاهرة:دار نشر الثقافة، 1399هـ/ 1979م.

66- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، بيروت:دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/ 1999م.

❁ السمهودي، علي بن عبد الله (ت911هـ/ 1505م).

67- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي، ط1، لندن:مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1422هـ/ 2001م.

❁ السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت581هـ/ 1185م).

68- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة:مكتبة الكليات الأزهرية، 1391هـ/ 1971م.

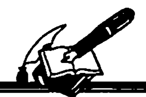
❁ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/ 1505م).

69- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت:المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

70- الدر المنثور في التفسير المأثور، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م.

71- نظم العقيان في أعيان الأعيان، نشر فيليب حتي، بيروت:المكتبة العلمية، 1346هـ/ 1927م.

❁ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت212هـ/ 827م).



72- 🕮تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم محمد، الرياض:مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ/ 1989م.

73- 🕮المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، بيروت:المكتب الإسلامي، 1403هـ/ 1983م.

❁ ابن الضياء المكي، محمد بن أحمد بن محمد (ت854هـ/ 1451م).

74- 🕮البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، تحقيق عبد الله نذير أحمد عبد الرحمن مزي، ط1، بيروت:مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ/ 2006م.

❁ الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م).

75- 🕮تاريخ الطبري المسمى: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت:دار سويدان، 1387هـ/ 1967م.

76- 🕮تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة:مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر، 1422هـ/ 2001م.

❁ الطبري، محمد بن أحمد (ت695هـ/ 1295م).

77- 🕮التشويق إلى حج البيت العتيق، تحقيق عبد الستار أبو غدة، ط1، القاهرة: دار الأقصى، 1413هـ/ 1993م.

❁ الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي (ت589هـ/ 1193م).



78- 🕮تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأنواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلاتِ المعينة على لقاء الأعداء، تحقيق كارين صادر، ط1، بيروت:دار صادر للطباعة والنشر، 1418هـ/ 1989م.

❁ الطيالسي، سليمان بن داود (ت203هـ/ 818م).

79- 🕮مسند الطيالسي، بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

❁ العصفري، خليفة بن خياط (ت240هـ/ 854م).

80- 🕮التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع، 1405هـ/ 1985م.

❁ ابن عقبة، موسى (ت141هـ/ 758م).

81- 🕮المغازي، جمع ودراسة وتخريج محمد باقشيش أبو مالك، المغرب:أكادير، جامعة ابن زهر، 1414هـ/ 1994م.

❁ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت1089هـ/ 1678م).

82- 🕮شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م.

❁ العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت1037هـ/ 1631م).

83- 🕮النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو، محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط1، بيروت:دار صادر، 1421هـ/ 2001م.

❁ الغزي، محمد بن أحمد (ت864هـ/ 1459م).

84- 📖بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تحقيق:أبو يحيى عبد الله الكندري، ط1، بيروت:دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2000م.

❁ الغزي، محمد بن محمد (ت1061هـ/ 1650م).

85- 📖الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، ط2، بيروت:دار الآفاق الجديدة، 1399هـ/ 1979م.

❁ الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل (ت529هـ/ 1134م).

86- 📖المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1409هـ/ 1989م.

❁ الفاسي، محمد بن أحمد (ت832هـ/ 1429م).

87- 📖ذيل التقييد في رواة السنن والمساند، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م.

88- 📖شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت:دار الكتاب العربي، 1405هـ/ 1985م.

89- 📖العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون، ط2، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1406هـ/ 1986م.

❁ الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت بعد272هـ/ 885م).

90- 🕮أخبار مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط2، بيروت:دار خضر للطباعة والنشر، 1414هـ/ 1994م.

❁ النجم ابن فهد، عمر بن محمد (ت885هـ/ 1480م).

91- 🕮إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، عبد الكريم علي باز، ط1، مكة المكرمة:جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1404-1410هـ/ 1984-1990م.

92- 🕮الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، بيروت:دار خضر للطباعة والنشر، 1421هـ/ 2000م.

93- 🕮معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، الرياض:دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر والتوزيع، 1402هـ/ 1982م.

❁ التقي ابن فهد، محمد بن محمد (ت871هـ/ 1466م).

94- 🕮لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، نشر زكريا عميرات، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م.

❁ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1414م).

95- 🕮القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م.

❁ الفيومي، أحمد بن محمد (ت770هـ/ 1368م).

96- 🕮المصباح المنير، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط2، بيروت:المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ/ 1797م.

❁ القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463هـ/ 1070م).

97- 🕮الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، بيروت:دار الجيل، 1412هـ/ 1992م.

98- 🕮التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ، تحقيق أسامة بن إبراهيم، ط1، القاهرة:دار الفاروق الحديثة، 1420هـ/ 2000م.

❁ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ/ 1272م).

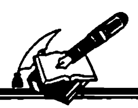
99- 🕮الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تتضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ/ 2006م.

❁ القشيري، مسلم بن الحجاج (ت261هـ/ 874م).

100- 🕮صحيح مسلم، خرج الأحاديث صدقي جميل العطار، ط1، بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/ 2000م.

❁ القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/ 1418م).

101- 🕮صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق:يوسف علي طويل، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1407هـ/ 1987م.



102- 🕮نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1984م.

❁ ابن القيسراني، محمد بن طاهر (ت507هـ/ 1112م).

103- 🕮الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم، ط2، بيروت:دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م.

❁ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/ 1362م).

104- 🕮فوات الوفيات، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1421هـ/ 2000م.

❁ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/ 1372م).

105- 🕮البداية والنهاية، تحقيق:علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م.

❁ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين (ت398هـ/ 1007م).

106- 🕮رجال صحيح مسلم، المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق عبد الله الليثي، ط1، بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م.

❁ المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت742هـ/ 1341م).

107- 🕮تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،1418هـ/ 1998م.

❁ المسعودي، علي بن الحسين (ت345هـ/ 956م).

108- 🕮مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت:دار الفكر للنشر والتوزيع، ط5، 1393هـ/ 1973م.

❁ المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة (ت665هـ/ 1266م).

109- 🕮الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط1، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،1418هـ/ 1997م.

❁ المقدسي، محمد بن أحمد (ت380هـ/ 990م).

110- 🕮أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، بيروت:دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1987م.

❁ المقري، أحمد بن محمد (ت1037هـ/ 1631م).

111- 🕮نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت:دار صادر، 1388هـ/ 1968م.

❁ المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ/ 1441م).

112- 🕮اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة:وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1416هـ/ 1996م.

113- 🕮بناء الكعبة البيت الحرام، تحقيق عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، ط1، بيروت:دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، 1426هـ/ 2005م.

114- 📖درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، ط1، بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/ 2002م.

115- 📖الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، ط1، القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية، 1420هـ/ 2000م.

116- 📖المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، نشر خليل المنصور، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1998م.

❁ المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ/ 1620م).

117- 📖اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم(91) مصطلح الحديث تيمور، ق9.

❁ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م).

118- 📖لسان العرب، ط1، بيروت:دار صادر، 1410هـ/ 1990م.

❁ ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت378هـ/ 972م).

119- 📖الفهرست، تحقيق:يوسف علي طويل، ط2، بيروت:دار الكتب العلمية، 1422هـ/ 2002م.

❁ ابن هشام، عبد الملك (ت213هـ/ 828م).

120- 📖السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخران، القاهرة:مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1375هـ/ 1955م.

❁ الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر (ت973هـ/ 1565م).

121- 🕮المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، ط1، بيروت:دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ/ 2003م.

❁ اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت768هـ/ 1366م).

122- 🕮 مرآة الجنان، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ / 1993م.

❁ اليامي، محمد بن حاتم (ت بعد702هـ/ 1302م).

123- 🕮السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سمث، لندن:مجموعة جب التذكارية، 1394هـ/ 1974م.

❁ اليحصبي، عياض بن موسى (ت544هـ/ 1149م).

124- 🕮الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، ط2، القاهرة:دار التراث، 1398هـ/ 1978م.



ثانياً. المراجع

❁ إبراهيم بن أحمد المقحفي.

1- 🕮 معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة، 1408هـ/ 1988م.

❁ إبراهيم السامرائي (الدكتور).

2- 🕮 المجموع اللفيف، معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، ط1، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 1407هـ/ 1987م.

❁ أحمد ضياء بن محمد العنقاوي.

3- 🕮 معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان، ط1، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م.

❁ إسماعيل باشا البغدادي (ت1339هـ/ 1919م).

4- 🕮 إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت:دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م.

5- 🕮 هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت:دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م.

❁ جميل بن مصطفى العظم.

6- 🕮 عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، الرياض:أضواء السلف، د.ت.

❁ حسن الباشا (الدكتور).

7- 🕮الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة:دار النهضة العربية، 1398هـ/ 1978م.

8- 🕮الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، القاهرة:دار النهضة العربية، 1385هـ/ 1965م.

❁ حسين بن عبد العزيز شافعي (الدكتور).

9- 🕮الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، لندن:مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، 1426هـ/ 2005م.

❁ حسين بن عبد الله باسلامة.

10- 🕮تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق يوسف بن علي الثقفي، الرياض:الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ/ 1999م.

❁ خاشع عيادة المعاضيدي (الدكتور).

11- 🕮الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، ط1، بغداد:دار الحرية للطباعة والنشر، 1396هـ/ 1976م.

❁ خالد محسن الجابري.

12- 📖الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426هـ/ 2005م.

❁ خير الدين الزركلي.

13- 📖الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط9، بيروت: دار العلم للملايين، 1410هـ/ 1990م.

❁ ذيبان بن هادي ذيبان.

14- 📖مكة في عهد أبي الفتوح الحسني، دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، 1427هـ/ 2006م.

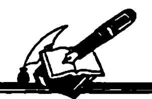
❁ راشد سعد القحطاني (الدكتور).

15- 📖أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ/ 1994م.

❁ رجب عبد الجواد إبراهيم (الدكتور).

16- 📖ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 1423هـ/ 2003م.

❁ سامي محمد نوار (الدكتور).



17- الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1422هـ/ 2002م.

❁ سلامة محمد الهرفي (الدكتور).

18- القضاء في الدولة الإسلامية تاريخه ونظمه، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1415هـ/ 1994م.

❁ سيد كسروي حسن.

19- أسماء كتب الأعلام، ملحق بكتاب ديوان الإسلام لشمس الدين محمد الغزي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1990م.

❁ شاكر محمود عبد المنعم (الدكتور).

20- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1997م.

❁ صادق أحمد جودة (الدكتور).

21- مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام492هـ/ 1099م، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 1406هـ/ 1986م.

❁ طه عبد القادر عمارة، عدنان محمد الحارثي (الدكتور).

22- تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز أبحاث الحج، د.ت.

❁ عاتق بن غيث البلادي.

23- 📖فضائل مكة وحرمة البيت الحرام، ط2، مكة المكرمة:دار مكة للنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1993م.

24- 📖معالم مكة التاريخية والأثرية، ط2، مكة المكرمة:دار مكة للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1983م.

25- 📖معجم معالم الحجاز، ط1، مكة المكرمة:دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، 1402هـ/ 1982م.

❁ عادل بن محمد خضر نبهان عبد الهادي (الدكتور).

26- 📖عسقلان منذ منتصف القرن الرابع الهجري وحتى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1421هـ/ 2000م.

❁ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

27- 📖فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، ط2، بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1402هـ/ 1982م.

❁ عبد الرحمن فهمي محمد (الدكتور).

28- 📖موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية، القاهرة:مطبعة دار الكتب، 1385هـ/ 1965م.

❁ عبد الرحمن محمد العبد الغني (الدكتور).

29- 🕮أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين، ط1، الكويت:مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1409هـ/ 1989م.

❁ عبد العزيز بن راشد السنيدي (الدكتور).

30- 🕮معجم ما ألف عن مكة، ط1، د.م، د.ن، 1420هـ/ 1999م.

❁ عبد القادر الريحاوي (الدكتور).

31- 🕮العمارة في الحضارة الإسلامية، ط1، جدة:جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، 1410هـ/ 1990م.

❁ عبد الله بن محمد الحبشي.

32- 🕮معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيه، أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1418هـ/ 1997م.

❁ علي بن علي حسين أحمد (الدكتور).

33- 🕮الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1414هـ/ 1994م.

❁ عمر رضا كحالة.

34- 🕮أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1397هـ/ 1977م.

❁ عواطف أديب سلامة (الدكتورة).

35- 📖قريش قبل الإسلام، دورها السياسي والاقتصادي والديني، الرياض:دار المريخ، 1413هـ/ 1993م.

❁ فاطمة محمد حسن المباركي.

36- 📖الوظائف في الحرم المكي في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1426هـ/ 2005م.

❁ فالتر هنتس.

37- 📖المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، ط2، عمان:منشورات الجامعة الأردنية، 1402هـ/ 1982م.

❁ محمد أحمد دهمان.

38- 📖معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1، بيروت:دار الفكر المعاصر، 1410هـ/ 1990م.

❁ محمد الحبيب الهيلة (الدكتور).

39- 📖التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر، جمع وعرض وتعريف، ط1، لندن:مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1414هـ/ 1994م.

❁ محمد صالح الحجبي.

40- 📖إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، مكة المكرمة:نادي مكة الثقافي الأدبي، 1405هـ/ 1984م.

❁ محمد طاهر الكردي.

41- 🕮مقام الخليل ﷺ ونبذة عن ترجمة إبراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة، ط1، القاهرة:مطبعة البابي الحلبي، 1368هـ/ 1948م.

❁ محمد بن فهد بن عبد الله الفعر (الدكتور).

42- 🕮تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، جدة:دار تهامة للنشر والتوزيع، 1405هـ/ 1984م.

❁ محمد قنديل البقلي.

43- 🕮التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1403هـ/ 1983م.

❁ محمد بن محمد أبو شهبة (الدكتور).

44- 🕮الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ط1، جدة:عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1403هـ/ 1983م.

❁ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم (الدكتور).

45- 🕮المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، القاهرة:دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1410هـ/ 1990م.



❁ محمد كمال الدين عز الدين (الدكتور).

46- 🕮 ابن حجر العسقلاني مؤرخاً، ط1، بيروت:عالم الكتب، 1407هـ / 1987م.

❁ محمد المهدي القزويني.

47- 🕮أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سليمان الجبوري، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية، 1420هـ/ 2000م.

❁ محمود الجليلي (الدكتور).

48- 🕮المكاييل والأوزان والنقود العربية، ط1، بيروت:دار الغرب الإسلامية، 1425هـ/ 2005م.

❁ محمود فاخوري، صلاح الدين خوام (الدكتور).

49- 🕮موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، ط1، بيروت:مكتبة لبنان، 1422هـ/ 2002م.

❁ مصطفى عبد الكريم الخطيب (الدكتور).

50- 🕮معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ/ 1996م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مطابع الدار الهندسية

موبايل: ٠١٢٢٢٢٤٩٠١١ تليفاكس: ٢٩٧٠٣٧٦٦